جمهورية العراق
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلّيّة التّربية للعلوم الانسانيّة
قسم اللّغة العربيّة

أَبْنِيةُ المَصادِرِ والمُشْتقّاتِ والجُمُوعِ فِي دِيوانِ مُحمد الجَواد الجزائريّ (ت١٩٥٩م)

دِراسَة صَرفيّة دَلاليّة

رسالة تقدّمت بها الطّالبة

ميثاق حسن مرهون

إلى مجلس كلية التّربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلّبات نيل شهادة الماجستير في اللّغة العربيّة- لغة

بإشراف

أ.م. د. أسامة عبد الغفور نصيف

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة طه: الآية ١١٤

إقرار المشرف

أشـهد أن إعـداد هـذه الرّسـالة الموسـومة بـ (أبنيـة المصـادر والمشـتقات والجمـوع فـي ديـوان محمـد الجـواد الجزائـريّ – دراسـة صـرفيّة دلاليّـة) قـد جـرى بإشـرافي فـي قسـم اللّغـة العربيّـة بكليّـة التّربيـة للعلـوم الإنسـانيّة / جامعـة كربلاء .

التّوقيع

أ.م د. أسامة عبد الغفور نصيف

التّاريخ :١٠/٩/ ٢٠٢٤

توصية لجنة الدّراسات العليا :

بناءً على التّوصيات المتوافرة أرشح الدّراسة للمناقشة

التّوقيع

أ.د.جنان منصور كاظم

رئيس قسم اللّغة العربيّة

التّاريخ: ١٣/٩ / ٢٠٢٤

ج

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة ، تشهد أننا قد اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة (ابنية المصادر والمشتقات والجموع في ديوان محمد الجواد الجزائري - دراسة صرفية دلالية) التي قدمتها الباحثة (ميثاق حسن مرهون حمد) ، وناقشناها في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، ونرى أنها جديرة بالقبول بتقدير (جيد) لنيل شهادة الماجستير في فلسفة اللغة العربية ،آدابها / لغة.

الإمضاء:

الاسم : أ.د. حيدر عبد علي حميدي

رئيساً

التاريخ :١٣/ ٩/ ٢٠٢٤

الإمضاء:

الاسم : أ.م.د. غانم كامل سعود

عضواً

التاريخ :١٣/ ٩/ ٢٠٢٤

الإمضاء:

الاسم : أ.م.د. علياء نصرت حسن

عضواً

التاريخ :١٣/ ٩/ ٢٠٢٤

الإمضاء:

الاسم : أ.م.د. أسامة عبد الغفور نصيف

عضواً ومشرفاً

التاريخ :١٣/ ٩/ ٢٠٢٤

صدقها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية

الإمضاء:

الاسم : أ.م.د. صلاح مجيد كاظم

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة كربلاء

التاريخ :٨٠/ ٧/ ٢٠٢٤

الإهداء

إلى من قال في دعائه: « اللّهم اجعل غناي في نفسي واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والنّور في بصري والبصيرة في ديني» ، سيدي ومولاي الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام). (مفاتيح الجنان/ ٣٣١)

إلى صاحب الطّلعة الرّشيدة والغرّة الحميدة بقيّة الله في أرضه من الصّفوة المنتجبين سيدي ومولاي صاحب العصر والزّمان ((الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشّريف)) قربانا لتقصيري.

إلى ابن أخي الشّهيد المرحوم (أثير فليح حسن) غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وجعله الله في عليّين.

أهدي عملي وبحثي المتواضع لكم جميعا.

الباحثة

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾، سورة لقمان : الآية ١٢.

وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : «ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنها من عند الله تعالى إلا غفر الله له قبل أن يحمده» الكافي ٢/ ٤٢٧.

لذا فمن واجب الوفاء والامتنان أن أتوّج هذا العمل بتوجيه الشّكر كله إلى أستاذي ومشرفي أ.م.د. (أسامة عبد الغفور نصيّف) لتفضله بالإشراف على رسالتي، ولما قدّمه لي من آراء قيّمة وأفكار بنّاءة وملاحظات صائبة، نابعة من حرصه ومتابعته الدّقيقة والمستمرّة لمجريات البحث، فقد ضحّى بوقته وجهده في سبيل إنجاح هذا العمل، والشكر موصول إلى أساتذتي الفضلاء في قسم اللّغة العربيّة – كليّة التّربية – جامعة كربلاء للعلوم الإنسانيّة متمثلة بعميدها أ.د. (صلاح مجيد كاظم)، ورئيس القسم أ.د. (جنان منصور كاظم) وأساتذتي في مرحلة البكالوريوس والماجستير لا أستثني منهم أحداً، فكلهم منبع للعطاء وهم نعم الناصحون والموجهون إلى جادة الصّواب، ولكل من قدم إليّ عونا من قول أو عمل، وشكري أيضا إلى الموظفين في المكتبة المركزيّة في جامعة كربلاء، وجامعة الكوفة، وإلى موظفي مكتبة العتبتين الحسينية والعباسية وموظفي المكتبة العلويّة المقدّسة.

وكما أتقدّم بجزيل الشّكر والاحترام لعائلتي الكريمة المتمثّلة بوالديّ العزيزين (رحمهما الله تعالى) وإلى من شجّعني وساندني طِوال مدّة البحث أدامهم الله تعالى ذخراً وسنداً وجزاهم الله عنّي خير جزاء المحسنين، وصلّى الله على نبيّنا وحبيب قلوبنا محمّد وعلى آل محمد الطيّبين الطّاهرين.

وأتقدّم بالشّكر والعرفان إلى لجنة المناقشة التي ستتفضّل مشكورة بقراءة هذه الدّراسة وإكمال ما فاتني من الأُمور بملاحظاتهم العلميّة.

قائمة المحتويات

اسم الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	ي-ن
التمهيد المفهوم وحياة الشّاعر	١-١٠
أولاً: في تحديد المصطلحات الصّرفيّة	١
١-مفهوم البنية والصّيغة	١
أ-البنية لغة واصطلاحا	١
ب-الصّيغة لغة واصطلاحا	٢_٣
٢-مفهوم الصّرف لغة واصطلاحا	٣-٥
٣- مفهوم الدّلالة وأنواعها	
أ-مفهوم الدّلالة لغةً واصطلاحا	٥_٦
ب-أنواع الدّلالة	٦
١-الدّلالة اللّفظية (المعجمية)	٧
٢-الدّلالة الصّناعيّة	٧_٨
٣-الدّلالة المعنويّة (السِّياقيّة)	٨_٩
ثانياً: الجزائريّ حياته وآثاره	١٠_١١
الفصل الأول أبنية المصادر ودلالاتها	
المبحث الأول: مفهوم المصدر ودلالة أبنيته	١٢ - ٤٤
أولاً: مفهوم المصدر	١٢
أ-المصدر لغةً	١٢
ب-المصدر اصطلاحاً	١٢
ثانياً: أبنية المصدر ودلالاتها	١٣
أ-المصادر السّماعيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد	١٥
١-بناء فَعْلٍ	١٥
٢- بناء فِعْل	١٧
٣- بناء فُعْل	١٩
٤-بناء فَعَل	٢٢

٥-بناء فَعَال	٢٤
٦- بناء فِعَال	٢٥
٧-بناء فُعُول	٢٦
ب-المصادر القياسيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد	٢٧
1-بناء فُعَال	٢٩
٢-بناء فَعيل	٣٠
٣-بناء فِعال	٣٢
٤-بناء فِعَالة	٣٤
ج-أبنية المصادر القياسيّة للفعل الثّلاثيّ المزيد	٣٥
١-بناء إفْعَال	٣٦
٢-بناء افْتِعَال	٣٨
٣-بناء تَفَعُّل	٤٠
٤-بناء تَفَاعُل	٤٢
٥-بناء تَفْعِيْل	٤٣
المبحث الثاني: أنواع المصدر ودلالاته	٤٦ – ٥٧
أولاً: اسم المصدر مفهومه وصياغته	٤٦
ثانياً: المصدر الميميّ مفهومه وصياغته	٤٨
١-بناء مَفْعَل	٥٠
٢-بناء مَفْعِل	٥٢
٣-بناء مُفْتَعَل	٥٤
ثالثاً: مصدر المرّة مفهومه وصياغته	٥٥
رابعاً: مصدر الهيأة مفهومه وصياغته	٥٧
الفصل الثاني أبنية المشتقات ودلالاتها	
المبحث الأول: الاشتقاق مفهومه وأنواعه	٥٩-٨٦
أولاً: مفهوم الاشتقاق لغةً واصطلاحاً	٥٩
أ-مفهوم الاشتقاق لغةً	٥٩

ب-مفهوم الاشتقاق اصطلاحاً	٥٩
ج-أصل الاشتقاق	٦١
ثانياً: أنواع الاشتقاق	٦١
ثالثاً: دلالة أبنية المشتقات	٦٢
١-اسم الفاعل مفهومه وصياغته	٦٢
٢-الصّفة المشبّهة مفهومها وصياغتها	٦٥
أ-بناء فَعِيل	٦٩
ب-بناء أفعل مؤنّثهُ فَعْلاء	٧٠
ج-بناء فَعْل	٧١
د-بناء فَعْلان ومؤنّثه فَعْلى	٧٢
٣-صيغ المبالغة مفهومها وصياغتها	٧٤
أ-بناء فَعُول	٧٥
ب-بناء فَعَّال	٧٦
٤- اسم المفعول مفهومه وصياغته	٧٨
٥- اسم التّفضيل مفهومه وصياغته	٨٢
المبحث الثّاني: المشتّقات غير الوصفيّة	٨٧-٩٤
١- اسما الزّمان والمكان مفهومها وصياغتهما	٨٧
2- اسم الآلة مفهومه وصياغته	٩١
الفصل الثالث أبنية الجموع ودلالاتها	
توطئة	٩٦
المبحث الأول: أبنية جموع التّكسير ودلالاتها	٩٦-١١٩
أولاً: مفهوم جمع التّكسير	٩٦
أ-جمع التّكسير لغةً	٩٦
ب-جمع التّكسير اصطلاحاً	٩٧
ثانياً: أنواع جمع التّكسير	٩٨
١- أبنية جموع القلّة ودلالاتها	٩٩
أ-بناء أفْعُل	١٠٠

ب-بناء أَفْعِلَة	١٠١
ج-بناء أَفْعَال	١٠٢
٢- أبنية جموع الكثرة ودلالاتها	١٠٤
١-بناء فُعُول	١٠٥
٢-بناء فِعَال	١٠٦
٣-بناء فُعَلاء	١٠٨
٤-بناء أَفْعِلاء	١٠٩
٥-بناء فُعُل	١١٠
٣-صيغ منتهى الجموع ودلالاتها	١١٢
١-بناء مَفَاعِل	١١٢
٢-بناء فَوَاعِل	١١٣
٣-بناء مَفَاعِيل	١١٤
٤-بناء فَعَائِل	١١٥
٥-بناء أفاعِل	١١٦
٦-بناء فُعْلان	١١٧
٧-بناء فَعَالي	١١٨
المبحث الثّاني: جمعا التّصحيح ودلالتهما	١١٩-١٢٤
أولاً: جمع المذكّر السّالم ودلالته	١١٩
ثانياً: جمع المؤنّث السّالم ودلالته	١٢٢
الخاتمة	١٢٦-١٢٧
المصادر والمراجع	١٢٨ – ١٤٦
Abstract	B

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله الأول بلا أول كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته ابصارُ الناظرين، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين، والحمدُ لله الذي منَّ علينا بمحمد (صلى الله عليه وآله) دون الأمم الماضية والقرون السّالفة بقدرته التي لا تعجز عن شيء وإن عَظْمَ، ولا يفوتُها شيءٌ وإن لَطُفَ اللهم فصلِّ على محمّد في الأولين والآخرين، وعلى آل بيته الطّيبين الطّاهرين.

لقد اهتمَّ علماء العربيّة المتقدمون اهتماماً كبيراً بعلم الصّرف ودأبوا في دراسته وتبعهم في ذلك كثيرٌ من المتأخرين والمحدثين في الاهتمام والعناية بهذا العلم، فصّنفوا المصنفات تأليفًا، وتفصيلًا، وشرحًا، وإيجازًا إرساءً لقواعده وتثبيتًا لدعائمه.

ووجدتُ أنَّ اللّغويين قد وجّهوا طاقاتهم الفكرية، والعقلية، لدراسة الصّيغ الصّرفية المختلفة، واستنبطوا الدّلالات التي تحملها تلك الصّيغ، ولا خلاف بين أهل العلم أنَّ علم الصّرف من العلوم الدّقيقة التي لها أثر كبير في بيان المعنى، ولاسيّما معاني الشّعر، وانطلاقًا من المعنى الصّرفيّ إلى المعنى السّياقيّ للصّيغة، ولأهميّة الموضوع وقع الاختيار من لدن أ.م.د. (أسامة عبد الغفور نصيّف) على شعر الشّاعر العلاّمة المجاهد محمد الجواد الجزائريّ (ت ١٩٥٩م)، فهو ذو منزلة رفيعة بين شعراء عصره، وهو امتداد لشعراء الأمّة العظام على اختلاف عصورهم، ولفصاحة لغته وشعره في حب العراق والدّفاع عنه ومحاربة الإنكليز، وكان هذا سبباً لاختياري دراسة هذا الشّاعر، وأيضاً لعدم وجود دراسة لديوانه من لدن الباحثين، ولبراعته في استعمال الأبنية الصّرفيّة في شعره وتوظيفها التّوظيف الأمثل.

ولرغبتي في الدّراسة الصّرفيّة ولا سيما في الدّواوين الشّعريّة جاءت الرّسالة موسومة بـ (أبنية المصادر والمشتقات والجموع في ديوان محمد الجواد الجزائريّ – دراسة صرفية دلالية–).

أمّا المنهج المتبع فكان المنهج الاستقرائي والوصفي ، فبعد جمع المادة وتصنيفها اخترت الأمثلة المتوافقة للصيغ الصرفية الخاصة بالمصادر والمشتقات

والجموع في شعر محمد الجواد الجزائريّ، وبيّنت أشهر دلالاتها من معجمات اللّغة العربيّة منطلقةً إلى الدّلالة السياقية للبناء الصرفي، يسبقها تمهيد، وتتلوها خاتمة وثبت المصادر والمراجع ثمّ الملخّص باللّغة الإنكليزيّة، فأمّا التّمهيد: فضمّ محورين الأوّل في تحديد المصطلحات الصّرفيّة ومفهوم البنْية واالصيغة لغةً واصطلاحاً و علم الصّرف، ومفهوم الدّلالة وانواعها، والفرق بين الدّلالة اللّفظيّة (المعجميّة)، والدّلالة الصّناعية (الصّرفيّة)، والدّلالة المعنويّة (السّياقيّة)، والمحور الثّاني: الجزائريّ حياته وآثاره.

أمّا الفصل الأوّل: فهو أبنية المصادر ودلالاتها، ويقع في مبحثين، وهما:

المبحث الأوّل: مفهوم المصدر ودلالة أبنيته، وجاء بنقطتين، أوّلاً: مفهوم المصدر، وثانياً: أبنية المصدر ودلالاتها، ويقع في فرعين وهما:

أ-المصادر السّماعيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد.

ب-المصادر القياسيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد.

المبحث الثّاني: أنواع المصدر ودلالاته، وجاء بأربع نقاطٍ وبحسب استعمال الجزائريّ لها وهي:

أوّلاً: اسم المصدر مفهومه وصياغته، وثانياً: المصدر الميمي مفهومه وصياغته، وثالثاً: مصدر المرّة مفهومه وصياغته، ورابعاً: مصدر الهيأة مفهومه وصياغته.

وأمّا الفصل الثّاني فكان بعنوان: أبنية المشتقّات ودلالاتها، ويقع في مبحثين تسبقهما توطئة، المبحث الأوّل: الاشقاق مفهومه وأنواعه، وجاء بثلاث نقاط، أوّلاً، مفهوم الاشتقاق لغةً واصطلاحاً، وثانياً: أنواع الاشتقاق، وثالثاً: دلالة أبنية المشتقّات، إذ يحمل في طيّاته الحديث عن المشتقّات الوصفيّة وبحسب استعمال الجزائريّ لها وهي (اسم الفاعل، والصّفة المشبّهة، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسم التّفضيل).

المبحث الثاني: المشتقّات غير الوصفيّة، ويقع في نقطتين، وهما: أوّلاً: اسما الزّمان والمكان مفهومهما وصياغتهما، وثانياً: اسم الآلة مفهومه وصياغته.

أمّا الفصل الثّالث: فجاء بعنوان: أبنية الجموع ودلالاتها، ويقع بمبحثين تسبقهما توطئة، المبحث الأول: أبنية جموع التّكسير ودلالاتها، ويقع في نقطتين هما: أوّلاً: مفهوم جمع التّكسير، وثانياً: أنواع جمع التّكسير، وهي (أبنية جموع القلّة ودلالاتها، وأبنية جموع الكثرة ودلالاتها، وصيغ منتهى الجموع ودلالاتها) ، والمبحث الثّاني: جمعا التّصحيح ودلالتهما، ويقع في نقطتين: أوّلاً: جمع المذكّر السّالم ودلالته، وثانياً: جمع المؤنّث السّالم ودلالته، ويلي الفصل الثّالث الخاتمة عرضتُ فيها أبرز النّتائج التي توصّلت إليها في هذه الدّراسة بعدها ثبت المصادر والمراجع بالاعتماد على أمّات الكتب النّحوية والصّرفيّة والمعجمات اللّغويّة، فضلاً عن المصدر الرّئيس وهو ديوان الجزائريّ، زيادةً على الرّسائل والأطاريح والبحوث الصّرفيّة، ثمّ الملخّص باللّغة الانجليزيّة.، وكان التّفاوت بين الفصول متناسباً، ويستثنى من ذلك الفصل الثّالث إذ جاء بمبحثين؛ بسبب كثرة أبنية جموع التّكسير (القلّة والكثرة وصيغة منتهى الجموع).

وكان عملي واضحاً في استخراج أبنية المصادر والمشتقّات والجموع والتّمييز بين الأوزان القياسيّة والسّماعيّة، وبالخصوص في أبنية المصادر، إذ لا يخفى أنّ مثل هذا الموضع اشتغل على تداخل الآراء وعدم القطع في الأحكام.

ولا يخلو البحث من صعوبات تواجهها الباحثة المتمثّلة باجراء عملية جراحيّة فضلاً عن انتقالي من محافظة كربلاء المقدّسة إلى محافظة النّجف الأشرف، وكان لله –سبحانه وتعالى– الفضل في التّغلب على أكثرها، والعون والتّوفيق منه –عزّ وجلّ– في تحقيق إنجاز متواضع في ميدان البحث والدّراسة كما كان لمشرفي أ.م. د. أسامة عبد الغفور نصيف الفضل الكبير، فضلًا عن إيماننا بالله –عزّ وجلّ– ودعاء الأهل الذي رافقني طيلة مدة البحث، ولا أخفي قلقي الذي رافقني طيلة مدّة البحث من تقصيري في إنجازه ممّا أدّى إلى حصولي على فترة التّمديد قرابة ستّة أشهر، وأرجو من الله ان يكون قد وفقني في هذه الدّراسة.

وتقتضي الأمانة العلمية الإشارة إلى جهود من سبقني من الباحثين – بحسب تتبّعي– في دراسة الأبنية الصرفية ، ومنها:

١- الأبنية الصّرفيّة في ديوان امرئ القيس، صباح عباس السّالم، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م.

٢- الأبنية الصّرفيّة عن شعراء أسد في العصر الجاهلي، حسن عبد المجيد عباس، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م.

٣- الأبنية الصّرفيّة في ديوان المتنبّي، ريبوار أحمد صالح، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٠م.

٤- الأبنية الصّرفيّة في المعلّقات السّبع، إدريس جاهل إدريس، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، ٢٠١٢م.

٥- الأبنية الصرفية في ديوان طرفة بن العبد، حيدر محمد علي المخزومي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة/ كلية الآداب، ٢٠١٣م.

٦- البنْية الصّرفية في شِعر أهل البيتِ المعصومينَ(عليهم السَلام) دراسة دلالية, علياء نصرت حسن علوان الربيعي, أطروحة دكتوراه, جامعة كربلاء,٢٠١٦م.

٧- الأبنية الصّرفية في ديوان أبي المحاسن الكربلائي، نورس عزيز كاظم، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، ٢٠١٧م.

٨- الأبنية الصّرفية ومعانيها في ديوان الشّاعر مصطفى جمال الدين، شهيد كريم عبد الرضا، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، ٢٠٢١م.

٩- الأبنية الصّرفيّة في شعر أدونيس (ديوان أغاني مهيار الدّمشقيّ أنموذجاً)، واثق عراك زغير، أطروحة ماجستير، جامعة كربلاء، ٢٠٢٢م.

١٠- أبنية المصادر والمشتقّات في موسوعة الأحاديث القدسيّة دراسة صرفيّة دلاليّة، نور غالب عبيس عبود، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، ٢٠٢٢م.

وختامها مسك فإني أختم كلامي بشكر الله تعالى، وأُقدّم شكري الجزيل وامتناني لمشرفي أ.م.د. (أُسامة عبد الغفور نصيف جاسم العبيدي) على ما بذله من جهد

علمي صادق منذ الخطوة الأولى من كتابة الرّسالة إلى أن استوت على سوقها وازدهرت وأصبحت ثمارًا تُقطَف، فكان لتوجيهاته وآرائه الفضل في الرّسالة بهذه الحُلّة، فكان نعم الأستاذ والأخ الكبير، فَلَهُ من الله –جلَّ وعلا– جزيل الأجر والثّواب، ومنّي أخلص الودّ والوفاء.

وكذلك أشكر أساتذتي في قسم اللّغة العربيّة؛ لما بذلوه من جهد علميّ وتربويّ طوال مراحل دراستي، فما عندنا هو قبسُ من نورهم، وأخصُّ بالذّكر أ.د. (ليث قابل الوائلي) رئيس قسم اللّغة العربيّة ، ورئيس لجنة المناقشة وأعضائها على ما سيبذلونه من جهدٍ وعناء في تقويم الرّسالة، وإبداء الملاحظات السّديدة التي من شأنها أن تجعل الرّسالة أكثر دقّة ورصانة.

والله أسالُ أن أكونَ قد وفقت في كتابة هذه الرّسالة، وما كان فيها من صواب، فبتوفيق من الله ونعمته عليَّ، وما كان فيها من قصور، فالإنسان محلّه النّقص إلا من عَصَمَهُ الله تعالى. والحمد لله ربّ العالمين .

الباحثة

التّمهيد

المفهوم وحياة الشّاعر

التّمهيد

أولا: في تحديد المصطلحات الصّرفيّة

_مفهوم البنية والصّيغة

عَنِيَ عُلَماء اللّغة عَامَةَ والصَّرْفِيُّونَ خَاصَةً بدراسة البنية والصّيغة، إِذْ وَرَدَتْ في أَقْدَم الكتب اللّغوية حتّى قبل أن يَسْتَقلّ عِلْمُ الصَّرْف عَنْ عِلْمِ النّحو، وَهِيَ تَحْمِلُ مُسمّياتٍ مِنْهَا (الأصول) وهي الصّيغ المُجَرَّدة وَهُوَ ما ذَكَرَه ابن جني: «فالأصول نحو قولهم: طعم ووهب، ودخل وخرج ...»[1]، وذُكِرَ في أغلب أمَّات الكتب أبنية الأفعال الثّلاثيّة، وكذلك بَاب الأبنية وَمَعْرِفة الزّوائد، فوردت كَلِمَة (البِنْيَة) و (البِنَاء) و (الصِّيْغَة)، فما المراد بهذه المصطلحات؟

أ_البنية:

البنية لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ): «والبِنْيَةُ والبُنْيَةُ: مَا بَنَيْتَهُ، وَهُوَ البِنَى والبُنَى...,يُقَالُ بِنْيَةٌ، وَهِيَ مِثْلُ رِشْوَةٍ ورِشاً كأَنَّ البِنْيَةَ الْهَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا مِثْلَ المِشْيَة والرِّكْبَةِ...., والبُنَى، بِالضَّمّ مَقْصُورٌ، مِثْلَ البِنَى. يُقَالُ: بُنْيَةٌ وبُنًى وبِنْيَةٌ وبِنًى، بِكَسْرِ الْبَاءِ مَقْصُورٌ، مِثْلَ جِزْيةٍ وجِزًى، وَفُلَانٌ صَحِيحُ البِنْيَةِ أَي الفِطْرة» [2].

قال الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ): «البَنيُ: نقيض الهَدم، بناهُ يبنيه بنيًا وبناءً وبُنيانًا وبنيَة وبنايَة... والبناء : المبنى (والجمع): أبنية، والبُنية بالضمّ والكسر : ما بنيتهُ، وبناء الكلمة: لزوم آخرها ضرباً واحداً من سكونٍ أو حركة، لا لعامل»[3].

أما في الاصطلاح: «والأبنيةُ: جمعُ بناءٍ, وهي هيئةُ الكلمةِ الملحوظةِ, من حركةٍ وسكونٍ وعددِ حروفٍ, وترتيبٍ»[4].

وقد تصوّر اللّغويّون العرب لفظ (بناء) على أنَّهُ الهيكل الثّابت للشَّيء فتحدّث النّحاة عن البناء مقابل الإعراب، كما تصوَّروه على أنّه التّركيب والصّياغة، وقد حفلت كُتب اللّغويّين القدماء بمصطلح البناء، فيجيء في كلامهم : أبنية الفعل، وأبنية الاسم[1].

---

(١) الخصائص:٢/ ١٥٦.

(٢) لسان العرب(فصل الباء الموحدة): ١٤/ ٩٤ .

(٣) القاموس المحيط (بني): ١٦٦٠.

(٤) شذا العرف في فن الصرف: ٦ .

ب_الصّيغة:

الصيغة لغة: «صاغَ الشيءَ يَصُوغُه صَوْغاً وصِياغةً وصُغْتُه أَصوغُه صِياغةً وصِيغةً وصَيْغُوغةً...، وَفُلَانٌ حسَنُ الصِّيغةِ أَي حسَنُ الخِلْقةِ والقَدِّ، وصاغَه اللهُ صِيغةً حَسَنةً أَي خَلَقَه، وصِيغَ عَلَى صِيغَتِه أَي خُلِقَ خِلْقَتَه، وصاغَ اللهُ الخلقَ يَصُوغُها...، وأَصلها الْوَاوُ فَانْقَلَبَتْ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا. وَيُقَالُ: صِيغةُ الأَمرِ كَذَا وَكَذَا أَي هَيْئَتُهُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا»[٢].

أما في الاصطلاح: لعل أول من استعمل مصطلح صيغة المبرّد بقوله: فإن صُغتَ اسما لا تريد به مكانا من الفعل ولا زمانا للفعل ولا مصدرا قلت في(مَفْعَل) من القول: هذا مَقْوَل، ومن (البيع) هذا(مَبْيَع) [٣].

«هي العلامة الصَّرفيَّة التي تدل على المورفيمات، فمورفيم الطَّلب تدلُّ عليه صيغة استفعل، ومورفيم التكسير تدلُّ عليه صيغ التَّكْسير، ومورفيم التَّعدِّي تدلُّ عليه صيغة أفعل، ومورفيم اللزوم تدلُّ عليه صيغة فَعُل»[٤].

أو هي «معيار أو ميزان يُتخذ أساسًا لمجموعة من الكلمات، ونتبين من خلالها أصل الكلمة وما يعتريها من تغيير، وهي ما يُقابل في مصطلح الصرفيين العرب"الميزان" أو "المثال" الصَّرْفي... »[٥].

---

(١) ينظر: أدب الكاتب: ٣٣٣ و ٤٢٢، و شرح شافية ابن الحاجب (للاستراباذي):٧/١

(٢) لسان العرب(فصل الصاد المهملة): ٢٤٢/٨_٤٤٣.

(٣) المقتضب: ١٤٣.

(٤) مناهج الصرفيين ومذاهبهم: ٢٢.

(٥) ينظر: الدراسات اللغوية في مصر في الفترة من ١٩٣٢-١٩٦٢م: رسالة ماجستير، صادق أبو سُليمان، جامعة الإسكندريَّة,١٩٨٧هـ، ٢٨٤.

«والمراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيأتها الّتي يمكن أن يشاركها فيها غيره، وهي عدد حروفها المُرتّبة وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كُلٌّ في موضعه»[١].

وعليه فمصطلحي البنية والصيغة مترادفان وهما يرادفان الميزان والمثال والهيئة عند القدامى, في حين يرى باحث معاصر أنّ هناك فرق بينهما فالفرق بين البنية والصّيغة ينحصر في أنَّ الصّيغة تعني الهيأة الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، أمَّا البنية فاشتقّت من البناء الذي يعني الضّمّ والثّبوت لا الهيأة والصّورة ، فالصّيغة هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها، وتمكن من وزنها، وذلك بوضعها في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللّغة فإذا لم يمكن فعل ذلك عُدَّت بنية وليست صيغة[٢].

لذا اعتمدت الباحثة لفظ (بناء) بدلاً من لفظ (صيغة) في كتابة فصول هذا البحث.

٣_مفهوم الصرف

الصرف لغة: تطرَّق علماء اللّغة العربيّة لمفهوم الصّرف وأوّلهم الخليل بن أحمد الفراهيديّ إذ حدّه ب: «فَضلُ الدّرهم في القيمة، وجودة الفِضّة، وبيع الذّهب بالفضة، ومنه الصّيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر»[٣].

وذكره ابن فارس (ت٣٩٠هـ) بقوله: «معنى الصّرف عندنا أنّهُ شَيءٌ صُرِفَ إلى شيء، كأنّ الدّينار صُرِف إلى الدّراهم، أي: رُجِع إليها، إذا أخذتَ بدَلَهُ»[١].

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب (للاستراباذي)، ٢/١.

(٢) ينظر: المعاني الوظيفيّة لصيغة الكلمة في التّركيب، دراسة في الدّلالة: ٥٤٨، بحث منشور، عصام شحادة علي، في مجلّة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعية، م٣٥، ع٣، عمّان الأردن، ٢٠٠٨م، وصيغ المصادر والمشتقّات والأفعال في شعر الجواهري، دراسة صرفيّة دلاليّة: ١٨.

(٣) العين (باب الصّاد والرّاء والفاء): ١٠٩/٧ .

وجاء عن ابن منظور: « الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فانْصَرَفَ. وصَارَفَ نفْسَه عَنِ الشَّيْءِ: صَرَفَها عَنْهُ...، تَصْرِيفُ الرِّياحِ صَرْفُها مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ، وَكَذَلِكَ تَصْرِيفُ السُّيُولِ والخُيولِ والأُمور وَالْآيَاتِ، وتَصْرِيفُ الرياحِ: جعلُها جَنُوباً وشَمالًا وصَباً ودَبُوراً فَجَعَلَهَا ضُروباً فِي أَجْناسِها»[٢].

واجمالا فالصرف في اللغة بمعنى: التغيير

أمَّا في الاصطلاح فأول من ذكره هو سيبويه إذ قال: « هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة, وما قيس من المعتل الذي لا يتكلَّمون به, ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه, وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل»[٣].

وهو «علمٌ بأبنية الكلمة ، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحّة وإعلال وإدغام وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك»[٤].

أمَّا المحدثون فيرون أنَّ كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة, أو بعبارة بعضهم "تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية" هي صرف[٥].

إن ميدان علم الصرف هو بنية الكلمة المفردة ولا يعنى بالتّغييرات الحاصلة في بنية الكلمة؛ بسبب التّغيّر في موقعها في التّركيب، سواءٌ أكانت هذه التغيّرات في حركة آخرها، أم في أصواتها، كما يحصل للأسماء السِّتّة، وأبنية جمع المذكّر السّالم[١].

---

(١) مقاييس اللّغة (صرف): ٣٤٣/٣.
(٢) لسان العرب (فصل الصاد المهملة): ١٨٩/٩
(٣) الكتاب:٢٤٢/٤.
(٤) شرح شافية ابن الحاجب (للاستراباذي): ٧/١.
(٥) ينظر:دراسات في علم اللغة: ٨٥.

ولا يتَّسع ميدان علم الصَّرف لكلّ ألفاظ اللّغة، فهو يختصُّ بالأفعال المتصرِّفة، والأسماء المتمكّنة (المعربة)، فلا يُعنى بـ (الحروف)، و (الأسماء المبنيَّة)، و (الأفعال الجامدة) [٢].

ويُعَدُّ علم الصرف من أجلِّ العلوم العربيّة موضوعاً، وأحقَّها بالعناية والدرس، ومصطلح الصّرف نجده متداخلا مع مصطلح التّصريف, فتتردد كلمة التصريف عند الحديث عن طبقة سيبويه ومن جاء بعده, فقد قيل: إن الأحمر علي بن المبارك(ت١٩٤هـ), والفراء يحيى بن زياد(ت٢٠٧هـ), والأخفش أبي الحسن(ت٢١٥هـ) والجرمي صالح بن إسحاق(ت٢١٥هـ) قد وضعوا كتبا في التصريف, لكننا لا نعلم عنها إلا ما تذكره كتب التراجم عنها وإن أول من استعمل الصرف عنوانا لكتاب هو أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري(ت٥١٨هـ) بعنوان(نزهة الطرف في علم الصرف) [٣].

ولا ننسى بأنّ الصّرف له علاقة وثيقة بعلم الأصوات ويعتمد عليه كلّيّاً إذ قال فيرث: «لا وجود لعلم الصّرف من دون علم الأصوات»[٤].

وقيل:(إنَّ الصّرف أمُّ العلوم، والنّحو أبوها) [٥].

وثمرة هذا العلم هي: صون اللّسان من الخطأ في بناء المفردات، وعلى معرفته وحده المعوَّل في ضبط الصّيغ، ومعرفة تصغيرها والنّسبة إليها، وبه يُعرض ما يعتري الكلم

---

(١) ينظر: سورة آل عمران، دراسة لغويّة تحليليّة: ٩٠، علي إياد محمد، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كليّة الآداب، ٢٠٠١م.

(٢) ينظر: المهذَّب في علم التّصريف: ٣٢.

(٣) ينظر:مصادر البحث اللغوي: ٧١_٧٢.

(٤) من وظائف الصّوت اللّغويّ، محاولة لفهم صرفيّ ونحويّ ودلاليّ: ٧.

(٥) شرح المراح في التّصريف: ١٧.

من إعلال أو إبدال أو إدغام، ومنهُ وحدهُ يعلم ما يَطّرد في العربيّة وما يَقلُّ وما يندر وما يشذُّ من الجموع والمصادر والمشتقّات(١).

٤_مفهوم الدّلالة وأنواعها:

أ- الدّلالة لغةً: «الدّلالة بكسر الدّال وفتحها مصدر الدّليل. والدّليلُ: ما يُسْتَدَلُّ به، وقد دَلَّهُ على الطّريق يَدُلُّه دَلالةٌ ودِلالَةً ودُلولَةً، والفتح أعلى»(٢).

قال ابنُ فارِسٍ: «الدَّالُ واللَّامُ أصْلانِ: أحَدُهما: إبانَةُ الشَّيءِ بأمارةٍ تَتعلَّمُها، والآخَرُ: اضْطِرابٌ في الشَّيءِ؛ فالأوَّلُ قولُهم: دَلَلْتُ فُلانًا على الطَّريقِ. والدَّليلُ: الأمارَةُ في الشَّيءِ. وهو بيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ »(٣).

وحدَّها الجوهري(ت٣٩٨هـ) بقوله: «الدَّلالةُ في اللُّغةِ مَصدَرُ دَلَّهُ على الطَّريقِ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في مَعْنى أرْشَدَه »(٤).

وفي اللسان: «دَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه..., قَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالْفَتْحُ أَعلى...., والدَّلِيل والدِّلّيلي: الَّذِي يَدُلُّك»(٥).

أمَّا الدّلالة في الاصطلاح فقد حدّها الجرجاني (ت٧٤١هـ) بقوله : «كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشّيء الأوّل هو الدّال، والثّاني هو المدلول»(٦).

وعلم الدّلالة يغطّي فرعين: أحدهما يهتم ببيان معاني المفردات المعجمية ويسمّى بـ (المعاني المعجميّة)، والآخر يهتمّ ببيان معاني الجمل والعبارات أو العلاقات بين

---

(١) ينظر : شذا العرف في فنّ الصّرف: ٢٠، ودروس التّصريف: ٩.
(٢) ينظر: العين (دلّ): ٨/٨.
(٣) مقاييس اللغة: ٢٥٩/٢.
(٤) تاج اللغة وصحاح العربية:١٦٩٨/٤.
(٥) لسان العرب: ٢٤٨/١١_٢٤٩.
(٦) التّعريفات: ٩١.

الوحدات اللّغوية أو (المعاني النّحوية)، وكلاهما يؤدّي وظيفة تجلية المعنى عن طريق النّظر في النّحو والصّرف والصّوت وبيان المعنى المعجميّ، لبيان الدّلالة[1].

ب-أنواع الدّلالة:

ولا بدّ من تسليط الضّوء على أنواع الدّلالات؛ لنميّز الفروق فيما بينها، إذ ذكرها ابن جني في باب في الدّلالة اللّفظية والصّناعيّة والمعنويّة قائلاً: «اعلم أن كلّ واحدٍ من هذه الدّلائل مُعتدٌّ مراعى مؤثّر ، إلّا أنها في القوّة والضّعف على ثلاث مراتب : فأقواهنّ الدّلالة اللّفظيّة، ثمّ تليها الصّناعيّة، ثمّ تليها المعنويّة، ولنذكر من ذلك ما يصحّ به الغرض فمنه جميع الأفعال ففي كلّ واحدٍ من الأدلّة الثّلاثة، ألا ترى إلى (قام) ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه، وإنّما كانت الدّلالة الصّناعيّة أقوى من المعنويّة من قبل أنّها وإن لم تكن لفظاً فإنّها صورة يحملها اللّفظ ويخرج عليها ويستقرُّ على المثال المعتزم بها فلمّا كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللّفظ المنطوق به»[2].

إذ نلحظ من قول ابن جني بأن أنواع الدّلالة تقسم على ثلاثة أقسام وهي: الدّلالة اللّفظيّة (المعجميّة)، والدّلالة الصّناعية (الصّرفيّة)، والدّلالة المعنويّة (السّياقيّة)، وعلى النّحو الآتي:

١- الدّلالة اللّفظية (المعجمية)

(١) ينظر: علم الدّلالة (أحمد مختار عمر): ١٣ - ١٤ ، وصيغ المصادر والمشتقّات في شعر الجواهريّ، دراسة صرفيّة دلاليّة: ٢٠.

(٢) الخصائص: ٣/١٠٠.

تعدّ الدّلالة اللّفظيّة من أقوى الدّلالات؛ لأنّها تبيّن معاني المفردات اللّغويّة، وتحتوي قيمة أساسيّة عن طريق اللّفظ نفسه، وهذا ما لاحظناه من كلام ابن جني إذ قال: «فأقواهنّ الدّلالة اللّفظية»[١]، فالدّلالة الأساسيّة هي اللّفظيّة إذ تمثّل «جوهر المادّة اللغويّة المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصّرفيّة»[٢].

فالدّلالة المعجميّة لكلّ لفظة تعدّ دلالة مركزيّة أساسيّة تلازم اللّفظة مهما تغيّر تصريف وهيأة الكلمة، نحو: (كَتَبَ، وكَاتِب، وكَتَّاب، ومَكْتُوب، ومَكْتَب).

فالجذر الأساس، وهو (كَتَبَ) موجود، ودلالته المعجميّة كذلك موجودة، فضلاً عمّا زيد عليه من دلالات أخر للكلمة.

٢. الدّلالة الصّناعيّة:

تعدّ الدّلالة الصّناعيّة إحدى أنواع الدّلالات التي تحدّث عنها ابن جني وهي عنده تأتي بعد الدّلالة اللفظيّة من جهة القوّة، إذ قال: «وإنّما كانت الدّلالة الصّناعيّة أقوى من المعنويّة من قِبَل أنَّها وإن لم تكن لفظاً فإنّها صورة يحملها اللّفظ، ويخرج عليها، ويستقر على المثال المعتزم بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللّفظ المنطوق به، فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة»[٣].

(١) الخصائص: ٣/١٠٠.
(٢) علم الدّلالة العربيّ النّظريّة والتّطبيق: ٢٠.
(٣) الخصائص: ٣/١٠٠.

إذ نلحظ بأنّ الدّلالة الصّناعية تدلّ على معنى من المعاني وهي صورة يحملها اللّفظ، وهناك ملازمة بين الدّلالة الصّناعيّة وبين اللّفظ، ونجد ابن جني يربط بينهما، ومن أمثلة ذلك ما عزاه إلى الفعل والمصدر(١).

أمّا الفعل فقال عنه: «ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه ...» (٢) فالبناء الثّلاثيّ للفعل فيه دلالتان لفظيّة وصناعيّة، فاللّفظيّة دلالة (قام) على القيام والصّناعيّة دلالة البناء على الزّمن، أما المصدر فإنّ بناءه صالح للأزمنة الثّلاثة(٣). قال: «وكذلك الضَّرْب والقَتْل: نفس اللّفظ يفيد الحدث فيهما، ونفس الصَّيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثّلاثة»(٤).

والملاحظ أنّ ابن جني ينسب دلالة التّكثير أو المشاركة إلى جانب الدّلالة الزمنيّة في البناء المزيد، نحو: (قطّع، وكسّر) من جهة اللّفظ يفيد معنى الحدث، ومن جهة البناء يفيد أمرين: (الدّلالة على المضيّ، والدّلالة على تكثير الفعل) (٥), أي أن دلالة اللّفظ نفسها إذا قلنا: (قَطَعَ، وكَسَرَ)، ولكن لو قلنا: (قطَّعَ، وكَسَّرَ) بالتّشديد فإنّ صورة اللّفظ تدلّ على التّكثير، وهي دلالة البناء، وهذا الانتقال في الدّلالة من المعجميّة إلى الصّرفيّة يعدّ رقيّاً في الدّلالة(٦).

٣. الدّلالة المعنويّة (السّياقيّة):

(١) ينظر: الدّلالة الصّرفيّة عند ابن جني (ت٣٩٢هـ): ٤، رافد حميد يوسف سلطان الحسيناوي، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، كلية التّربية، ٢٠٠٩م، وصيغ المصادر والمشتقّات والأفعال في شعر الجواهريّ، دراسة صرفيّة دلاليّة: ٢١.

(٢) الدّلالة الصّرفيّة عن ابن جني: ٤.

(٣) المصدر السّابق: ١٠٣/٣.

(٤)ينظر: المصدر السّابق: ١٠٠/٣.

(٥) ينظر: الخصائص: ١٠٠/٣.

(٦) ينظر: المصدر السّابق: ١٠٠/٣.

تعدّ الدّلالة المعنويّة (السّياقيّة) إحدى أنواع الدّلالات التي ذكرها ابن جني[١]، والدّلالة المكتسبة من سياق الكلام هي الدّلالة السّياقيّة[٢], فالسّياق يدفع إلى المعنى ويسهِّل الوصول إليه، وقد يكون السّياق غامضًا لقلّة القرائن، فيحتاج حينئذ إلى بذل الجهد الذّهنيّ لمعرفة دلالة الكلام ومقصوده، ولا يتّضح سياق الكلام إلّا من خلال دراسة سلسلة الكلام وتتابعه، فالمعجم يشارك «بنصيب كبير في الدّلالة... ووضع الكلمة في التّركيب يتوقّف على معناها المعجميّ»[٣], والحقّ أنَّ أنواع الدّلالات المستفادة من النّصوص اللغويّة لا يمكن أن تتجلّى واقعياً ما لم تنصهر فيها الجذور المعجميّة للكلمات مع قرائن السّياق المقاليّة منها والحاليّة[٤]

والدّلالة السياقيّة الموقعيّة هي إحدى ركائز التّحليل اللّغويّ إذ لا يمكن الحصول على المعنى اللّغوي كاملاً من دون ضمّ هذه الدّلالة إلى شقيقاتها المعجميّة والصرفيّة والنّحويّة[٥]، وهي خلاصة ما يوحيه النّظم اللّفظي وما يمليه الانسجام المعنويّ بين الكلمة وأختها داخل السّياق الواحد في ما اصطلح عليه عبد القاهر الجرجانيّ بـ (نظرّية النّظم) والدّلالة السّياقيّة بتعبير آخر هي ما يمكن تسميته بروح النّص المنبعثة من «ضمّ الكلمات بعضها إلى بعض وترابط أجزائها واتّصالها أو تتابعها وما توحيه من معنى، وهي مجتمعة في النّصّ»[٦].

(١)ينظر: دلالة السّياق في القصص القرآنيّ: ٩، سيف محمد عبد الله علي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م

(٢) التّحليل اللّغويّ في ضوء علم الدّلالة: ١٠.

(٣) ينظر: دلالة السّياق في القصص القرآنيّ: ٩.

(٤) علم الدّلالة العربي النّظرية والتّطبيق: ٢٠.

(٥) الدّلالة الصّرفيّة عن ابن جني: ٤.

(٦) معجم مصطلحات الأدب (سوق): ٢٨٨.

ثانياً: الجزائريّ حياته وآثاره[1]

هو العلّامة محمّد الجواد بن الشّيخ علي بن الشّيخ كاظم الأسدي الجزائريّ، ولد في النّجف سنة ١٢٩٨م، وتوفي فيها سنة ١٩٥٩م، نشأ بين أسرته، ودرس في المدارس الدّينية في النّجف، وكان من شيوخه:

١. الشّيخ عبد الكريم آل كاشف الغطاء.
٢. الشّيخ عبد الرّسول العاملي.
٣. الشّيخ عبد الهادي شليلة وغيرهم.

تلامذته:

١. الشّيخ محمد رضا الشّبيبي.
٢. الشّيخ علي الشّرقيّ.
٣. الشّيخ مرتضى آل ياسين.

جهاده ضدّ الإنجليز:

أسهم الجزائريّ في الدّفاع عن كيان الوطن ضدّ المستعمر البريطانيّ، فقد حارب الإنكليز في الحرب العالميّة الأولى وله (جمعيّة النّهضة) أسّسها سرًّا ضدّ الإنكليز؛ وهيّأ للثّورة في النّجف عام ١٩١٨م[2].

(١)
(٢) ينظر: ديوان الجزائريّ: ٥١-٢٠.

مؤلّفاته: [1]

كثيرة منها:

١- تعليقه على شرح ألفية ابن مالك.

٢- تعليقه على مباحث الألفاظ من كتاب الكفاية في الأصول للاخوند.

٣- ديوانه الشّعريّ.

٤- ديوان (حل الطّلاسم).

٥- الآراء والحكم وغيرها.

مميزات شعره:

١. الشّعر الحماسيّ .
٢. النّقد البنّاء .
٣. الدّعوة الى التّجمع المنهجيّ.
٤. الحكمة والفلسفة والثّورة أبرز ممّيزات شعره. [2]

(١) ينظر: معجم الشّعراء العرب:٩٤، ومعجم الشّعراء منذ عصر النهضة الأولى: ٦٠.

(٢) ينظر: ديوان الجزائريّ: ١-١١.

الفصل الأوّل

أبنية المصادر ودلالاتها

الفصل الأوّل: أبنية المصادر ودلالاتها

المبحث الأوّل

مفهوم المصدر ودلالة أبنيته

أولاً: مفهوم المصدر:-

أ- **المصدر لغةً** :- مصطلح المصدر من أقدم التّسميات التي عرفها النّحو العربي، واستعملها أوائلُ اللغويّين العرب وأوّلهم هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، إذ قال: «الصَّدْرُ: أعلى مُقَدَّمِ كلّ شيءٍ، وصَدْرُ القَناةِ أعلاها، وصَدْرُ الأمر أوَّلُه، وصُدْرَةُ الإنسانِ: ما أشرفَ من على صدره»(١). ويعني في اللّغة: الصَّدر: الانصراف عن الورود وعن كلّ أمرٍ، وقيل: الأسد والصّدْرُ بالتّسكين: الْمصدَرُ، صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْراً، وأصل الكلمة التي تصدُرُ عنها صَوَادِرُ الأفعال تسمّى: مَصْدَراً (٢).

ب- **المصدر اصطلاحًا** :-

وجد استعمال مصطلح المصدر لدى سيبويه في باب (الفاعل)، (٣) وفصّل في أنواعه إذ قال: «وهذا باب ما يكون المصدر فيه توكيداً لنفسه نصباً»(٤) حيث تعددت عنده المصطلحات المشيرة إلى المصدر فهي: الحدث، واسم الفعل، والفعل، واسم المعنى، والحدثان،(٥) وهذا ما وجدناه عند المبرّد وابن السّرّاج.(٦)

---

(١) العين (باب الصّاد والدّال والرّاء): ٩٥/٧.

(٢) ينظر: تهذيب اللّغة (صدر): ٩٥/١٢، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (صدر): ٧١٠/٢، ومجمل اللّغة لابن فارس (باب الصّاد والدّال وما يثلثهما): ٥٢٢/١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٥٤/١-٥٥.

(٤) المصدر السّابق: ٣٨٠/١.

(٥) ينظر: المصدر السّابق: ١/ ٣٤، ٣٥، والمقتضب: ٢١٣/٣.

(٦) ينظر: المقتضب: ١٢٢/٢ – ١٢٣، والأصول في النّحو: ١٣٦/٣.

وعرّفه ابن جنّي قائلاً: «اعلم أنّ المصدر كلُّ اسمٍ دلَّ على حدثٍ وزمانٍ مجهولٍ هو وفعله من لفظٍ واحدٍ، والفعل المشتقُّ من المصدر»[١]

أمّا المصدر لدى ابن الحاجب هو اسم الحدث إذ عرّفه: «والمصدر اسم الحدث الجاري على الفعل، وهو من الثّلاثيّ سماع، ومن غيره قياس»[٢]

أمّا الصّرفيون العرب المحدثون فلا يكاد يختلف مفهوم المصدر عندهم عمّن سبقوهم ومن تعريفاتهم.

قول د. عبّاس حسن: «هو ما دلَّ على حدثٍ مُطْلَق مجرّد من الزّمان»[٣].

وعرَّفَه د. فاضل السّامرّائيّ: «الحدثُ المجرّد»[٤].

فيتّضح بأنَّ المصدر اسم للحدث المجرّد عن الزّمان، والمكان، والقائل، والعدد، والجنس كما في لفظة (ضَرْباً) فهو لا يدلّ إلّا على الحدث المعروف، وهي دلالة عُرفيّة ذاتيّة[٥].

ثانياً: أبنية المصدر ودلالاتها

لقد نالت قضية المصدر اهتمام النّحاة واللّغويين من القدماء والمحدثين، وجاء هذا بحسب القول في أصل الاشتقاق؛ الفعل هو أم المصدر فعُدّ محلّ خلافٍ بين البصريين والكوفيين[٦].

وللمصدر أنواعٌ وهي: المصدر الصّريح (الأصلي)، واسم المصدر، والمصدر الميمي للدلالة على الحدث المجرّد ومصدر الهيأة للدلالة على الحدث ، ومصدر

(١) اللّمع في العربيّة: ٤٨.
(٢) الكافية في علم النّحو: ٤٠.
(٣) النّحو الوافي: ١١٨/٣.
(٤) معاني النّحو: ١٦٢/٣.
(٥) ينظر: البنية الصّرفية في شعر أهل البيت المعصومين (عليهم السلام) دراسة دلاليّة: ١٠٧
(٦) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف، المسألة (٢٨): ١٩٠/١.

المرّة للدلالة على العدد والهيأة والمصدر الصّناعي للدلالة على الاتّصاف بخصائص الاسم[١] وسيكون الحديث عن أبنية المصدر الصريح ودلالاتها بشكل مفصّل، وبحسب استعمال محمد الجواد الجزائريّ لها في ديوانه اذ استعمل المصدر الصّريح ويسمّى: الأصلي، وتعدّ هذه التّسمية ليست خاصة بالقدماء، بل يطلقون عليه المصدر من دون تقييد[٢]، وهو الأكثر استعمالاً في الدّيوان من انواع المصدر السابقة الذّكر وتأتي أبنيته من الثّلاثيّ الموافقة للأحرف الاصول في الفعل وهي: (فَعْل، وفِعْل، وفَعَل، وفَعِل، وفُعُل) أمّا أبنيته الزّائدة على الاصول فهي (فَعِيل، وفُعَال، وفِعَال، وفُعُول)، وأمّا ابنية المصدر الصّريح الذي نقصت من أحرفه فمنها: «ما نقصت وعوض عنها مثل: عِدَة»[٣]، وتأتي ابنية المصدر الصّريح من غير الثّلاثيّ ويكون اشتقاقه قياسيّاً وهي: (فَعْلَلَة، وفِعْلال، وإفْعَال، وإفْعَلَة، وتَفْعِيل، وتَفْعِلَة، مُفَاعَلَة أو فِعَال، وتَفَعُّل وتَفَعْلُل وتَفَاعُل، وانْفِعَال، وافْتِعَال، واستِفْعَال)[٤].

وعكف اللغويون والنّحويون منذ القديم على فصيح الكلام العربي ودرسوا فيه المصادر، مثلما درسوا بقيَّة المسائل المطروحة دراسة وافية من نواحيها المختلفة ، فجمعوا المصادر المأثورة ثم صنّفُوها ، وجعلوا لكل صنفٍ قواعد مركَّزة تبعاً لما نطقت به العرب، واستنبطوا أحكامًا دقيقة، وتوصَّلوا إلى تقسيم المصدر على قسمين سمَّاعي وقياسي[٥].

وتنوّعت أبنية المصادر في ديوان محمد الجواد الجزائريّ، وعن طريق رصدنا لهذه الأبنية في الدّيوان اتّضَح لنا بأنّ المصادر السّماعيّة أكثر وروداً من المصادر القياسيّة، وبحسب استعمال الشّاعر لها جاء التقسيم على النّحو الآتي:

---

(١) ينظر: المعاني الصرفيّة ومبانيها: ٢٥، والصّيغ الصرفية في العربيّة:٨١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٥/٤ ،٦، والمقتضب: ٧١/١-٧٢، والأصول في النّحو: ١٣٧/١، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٢٧٤/١.

(٣) ينظر: البنية الصّرفية في شعر أهل البيت المعصومين (عليهم السلام) دراسة دلالية: ١٠٨.

(٤) ينظر: الصّيغ الصّرفيّة في العربيّة: ٨٣-٨٦.

(٥) ينظر: أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران: ١٤، عبد الناصر بو علي، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجزائر، ٢٠٠١م.

أ-المصادر السّماعيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد:

١-بناء فَعْلٍ :

يعدّ بناء (فَعْل) فتح بسكون من المصادر السّماعيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد، إذ ذكره سيبويه بقوله: «فالأفعال تكوّن من هذا على ثلاث أبنية، على فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعِلُ وفَعَلَ يَفْعَلُ، ويكون المصدر فعلًا والاسم فاعلاً» (١).

ويشتقّ من اللّازم والمتعدّي، ويعد هذا البناء أصلاً للأبنية الأخرى بدليل قول سيبويه: «فقد قالوا الجَوْلَ والغَلْيَ فجاؤوا به على الأصل» (٢).

ولخفّة بناء (فَعْل) وسهولة الأخذ به شاع استعماله؛ إذ يتألّف من مقطع واحد مغلق بصامتين فَعْ/لُنْ (٣).

أمّا ابن جني فقد ذكر شيوع بناء (فَعْل) بقوله: «وكان مثال فَعْلٍ أعدل أبنية حتى كثُرَ ، وشاع وانتشر ؛ وذلك أن فتحة الفاء ، وسكون العين وإسكان اللاَّم ؛ أحوال مع اختلافها متقاربة» (٤).

وقد ورد بناء (فَعْل) في ديوان محمد جواد الجزائريّ سبعين مصدراً مختلفة الأفعال في مئة وخمسين موضعاً مع التّكرار لبعض المصادر، ومنها لفظة (حَرْقاً) التي استعملها الجزائريّ في ديوانه الواردة في قصيدة (العزمات الماضيات) إذا قال(٥): (من المديد)

«طاوياً قلبيَ مِمَّا دهاني حَرْقاً لو حلّتِ الصَّخْرَ فُلّا»

---

(١) الكتاب: ٤/٥ .

(٢) المصدر السّابق: ٤/ ١٥.

(٣) ينظر: أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران: ٣٨، عبد الناصر بو علي، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجزائر، ٢٠٠١م.

(٤) الخصائص: ١/ ٥٩.

(٥) ديوان الجزائريّ: ٢٠.

وَالحرقُ في اللّغة تعني: مصدر حَرَق ناب البعير، يَحْرِقُ وَيَحْرُقُ حَرْقاً إذا صرف بنابه والحَرَق في الثّوب مِن الدِّقّ.[١]

إنّ النّظر إلى النّص الشّعريّ يقودنا إلى دلالة المصدر (حَرْقاً) وبحسب حياة الشّاعر إذ كان معتقلاً في سجن الإنكليز وفيه حَرْقةٌ ولوعةٌ ممّا أصابه[٢]، لذا استعمل المصدر (حَرْقاً) ليدلّ على صك الشيء بالشيء مع حرارة والتهاب دالّاً على الوصف الذي يعيشه.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه (فَعْل) استعمل الجزائريّ في ديوانه لفظة (صَبْراً) خمسُ مَرات في مواضع مختلفة من الدّيوان، ومنها قصيدة (عِتاب) إذ قال:[٣] (من الكامل الأحذ)

«صَبْراً بني وِدّي عَليهِ وَهَلْ غَيْرَ المهَذّب يَقْرَعُ الخَطْبُ»

والصَّبْرُ في اللّغة يعني: ضدّ الجَزَع، وصَبَرَ يَصْبِرُ صَبْراً، وصَبَرْتُهُ بمعنى: حَبَسْتُهُ، وقيل: قُتِلَ فلان صَبْراً: إذا حُبِسَ على القتل حتى يقتل.[٤]

يقودنا النّصّ إلى الغرض الذي يراد منه وهو الدّعوة إلى الصّبر حين تقع الملمات في عدم إيفاء البعض بعهده ولم يقم بواجبه في الحرب النجفية الإنكليزيّة وفيه قوة التمسك، والإرادة، وعدم الضعف، وهو مبدأ قرآني دعا الله –سبحانه وتعالى– إليه في أكثر من مورد.

وبالبناء نفسه (فَعْل) استعمل الجزائريّ في ديوانه لفظة (طَوْعَ) خمس مرات، وهي مصدر للفعل الثّلاثيّ المجرّد (فَعَل–يَفْعُلُ) الواردة بقصيدة (عَشِقُوا الطّبيعة) إذ قال:[٥] (من الكامل)

«عَشِقُوا الطّبيعةَ غرَّةً فاقتادَهُم طَوْعَ الجَهَالَةِ وَالخَيالُ ضلالُهَا»

(١) ينظر: تهذيب اللّغة، باب الحاء والميم: ٢٩/٤.

(٢) ينظر: ديوان الجزائريّ: ١٩.

(٣) ديوان الجزائريّ: ١٧.

(٤) ينظر: جمهرة اللّغة (ي،ص): ٣١٢/١، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، (صبر): ٧٠٦/٢.

(٥) ديوان الجزائريّ: ٨١.

وَطوْعٌ في اللّغة تعني: الانقياد، وَنقيضُ الكُرْهِ الطّوْعُ، وطَوْعُ يديك بمعنى: مُنْقادٌ لك[١].

عند التمعّن في بناء (فَعْل) مصدراً للفعل الثّلاثيّ المجرّد نجد فيه دلالة الاستطاعة والانقياد، وبحسب سياق الكلام إذ جاءت لفظة (طَوْع) مصدراً للفعل (طَاعَ) دلالة على الاستطاعة متأثّراً بالطّبيعة والوجود المحيط به.

٢-بناء فِعْل:

يأتي بناء (فِعْل) كسر بسكون من (فَعِل) ومضارعه (يَفْعِلُ)، وأمثلة ذلك كثيرة ، منها : حِرْصٌ ، وسِلْمُ ، وضِغْنٌ ، وسِرْعٌ[٢].

إذ ورد بناء (فَعْل) في سبعة مصادر مختلفة الافعال في احدى وعشرين موضعاً في ديوان الجزائريّ، ومنها لفظة (صِدْقُ) الواردة بقصيدة (الانتِظام الثّوريّ) إذ قال[٣]: (من الوافر)

«ويستبقون عن صِدْقٍ وَعَزْمٍ تَطا مِنْ دُونِهِ الشّعرى العُبُور»

وصِدْقٌ في اللّغة تعني: ضِدَّ الكَذِبِ، وقيل: الشّدَّةُ، والمنزل الصّالح.[٤]

نلاحظ في النّص الشّعريّ استعمال الجزائريّ مصدراً (صِدْقُ) للفعل الثّلاثيّ المجرّد، ودلالته لكلّ ما نُسب إلى الصّلح والخير فضلاً عن استعماله للمصدر (عَزْم) ليوحي ببراعة الشّاعر وَ تنقله بالأبنية من وزنٍ إلى وزن.

وفي لفظة أُخرى بالبناء نفسه (فِعْل) استعمل الجزائريّ في ديوانه لفظة (الفِكْر) مرّة واحدة نحو ما ورد بقصيدة (فلسفة الهوى) إذ قال[١]: (من الطويل)

---

(١) ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس، (باب الطّاء والواو وما يثلثهما): ٥٨٩/١، ولسان العرب (فصل الطّاء المهملة) ٢٤٠/٨، والقاموس المحيط (فصل الطّاء): ٧٤٤/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٤٤/٤ ، وليس في كلام العرب :٧٧ .

(٣) ديوان الجزائريّ: ٤٥.

(٤) ينظر: مختار الصّحاح (ص د ق): ١٧٤/١، والقاموس المحيط (فصل الصّاد):٩٠٠/١.

«بَلَى شَوْقُ هَذا العَصْرِ جَارٍ حِسابُهُ عَلَى جَدْوَلٍ، لم تُخْطِ أَرْقَامُهُ الفِكْرَا»

والفِكْرُ في اللّغة تعني: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول.(٢)

يطلعنا النّص الشّعريّ على فلسفة الجزائريّ واظهار عدم رغبته عن الهوى وعقله هو المتحكم في فِكْرِه.

وفي مورد آخر بالبناء نفسه (فِعْل) استعمل الجزائريّ في ديوانه لفظة (نِدٌّ) مرّة واحدة بقصيدة (يا ليل) إذ قال(٣): (من الكامل الأحذ)

«لكنّ رَزَايا الطَّفِّ لَيسَ لَهَا في مِثْلِها نَوْعٌ وَلا نِدُّ»

والنِّدُّ في اللّغة تعني: مِثْل الشّيء ويُضادُّه في الأمر، وقيل: النِّدُّ: التَّلُ المرتفع في السّماء وهي لُغةٌ يمانية.(٤)

استعمل الجزائريّ في البيت الشّعريّ مصدراً (نِدّ) على زِنة (فِعْل) ليدلّ على قيمة ومقدار واقعة الطّفّ، وما حملت هذه الواقعة من مصائب وأحداث ليس لها مثيل.

٣- بناء فُعْل:

وهو من الأبنية السّماعيّة في كثيرٍ من موارده، ويطّرد في الفعل الثّلاثيّ اللّازم ، والمتعدّي ، مستوف بمجيئه أبواب الفعل الثّلاثيّ جميعها ، يقول سيبويه: «وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على (فُعْل)، وذلك نحو (الشُّرْب، والشُّغْل)» (٥) ، وقال في باب

(١) ديوان الجزائريّ: ٤٥.
(٢) ينظر: المعجم الوسيط (باب الفاء): ٦٩٨.
(٣) ديوان الجزائريّ: ٦٤.
(٤) ينظر: العين (باب الدّال والنون): ١٠/٨، وجمهرة اللّغة: ١١٥/١.
(٥) الكتاب: ٦/٤.

الخصال التي تكون في الأشياء: «وأمَّا الفُعْل من هذه المصادر فنحو الحُسْن ، والقُبْح، والفَعَالة أكثر»[١].

أما ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) وغيره ، فذكروا أَنَّ (فُعْل) تأتي قياساً في مصدر المضموم العين (فَعُل)[٢]، وهذا ما أيدّه ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، اذ جعل صيغتي (فُعُولة، وفَعَالة) قياسيتين بالنسبة الى مصدر (فَعُلَ)، وأما (فُعْل) قياسيتين بالنسبة الى مصدر (فَعُلَ) أمّا (فُعْل) فهي صيغة سماعية[٣].

أمّا استعمال الجزائريّ لهذا البناء في ديوانه فبلغ ثلاث مرّاتٍ في ثلاثة مواضع مختلفة الأفعال، وكلّ مصدرٍ دلّ على معنى بحسب سياق النّص الشّعريّ نحو لفظة (حُسْن) الواردة بقصيدة (بَينَ النُّفُوسِ وَالهَياكِل)، إذ قال[٤]: (من الخفيف)

«وَبِلُقْياكَ زَادَ مَعْنَاي حُسْناً مِثْلَما زَادَ في الضِّيَاءِ ضِياءُ»

والحُسْن في اللّغة تعني: نعتُ لما حَسُنَ، والحُسْنُ: شَيءٌ من الكُلّ، وهو نقيض القُبح[٥].

بعد التّمعن في البيت الشّعريّ الذي أحالنا إلى قراءة القصيدة كاملة اتّضح لنا بأنّ لغة الخطاب كانت سائدة في جميع الأبيات بلحاظ (كاف) الخطاب بين نفس الجزائريّ وهيكله مما أدى إلى استعمال المصدر (حُسْناً) دلالة على الحُسْن والجمال بينهما.

(١) المصدر السّابق: ٢٨/٤.

(٢) ينظر: المقرّب: ١٣٢/٢ ، ورسالتان في علم الصرف للسنباطي والمرصفي: ٧٥ ، والبنية الصّرفيّة: ٣٧/١ .

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٥٨/٣ ، وتصريف الأسماء: ٥٥ ، والمصادر والمشتقّات في معجم لسان العرب: ٦٦.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٩٢.

(٥) تهذيب اللّغة (أبواب الحاء والسّين): ١٨٢/٤، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (حسن): ٢٠٩٩/٥.

وفي موضع آخر وردتْ لفظةُ (الحُزْنُ) مرّة واحدة بقصيدة (رِثاءُ غَزَالةٍ)، إذ قال في مطلعها[١]:

«نَزَلَتْ تَجُوبُ السَّهْلَ والحَزْنا هَيماءُ طَبَّقَت الوَرَى حُزْنا»

والحَزْنُ في اللّغة تعني: ما غلظ من الأرض، والحُزْن معروف، و(الَحَزْن) و(الحُزْن) وهو ضدّ السُّرُور، وحَزِنَ يَحْزَنُ حُزْناً وحَزْناً من باب طَرِبَ.[٢]

من القصص الطّريفة التي كتبها الجزائريّ قصيدة (رِثَاء غَزَالَة) إذ نزلت تقطع تلك الأرض المنبسطة التي لا ماء فيها تحذو حذو الخلق في الحُزْن والبُكاء، ونلحظ بأن الشّاعر استعمل (الحَزَن)، و (الحُزْنُ) مصدر للفعل (حَزِنَ)، وهي لغتان كما ذُكرت في معجم العين[٣].

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه (فُعْل) مصدر الفعل الثّلاثيّ المجرّد استعمل الجزائريّ لفظة (شُغْل) مرّة واحدة بقصيدة (العَزمَات الماضيات)، إذ قال في مطلعها[٤]: (من المديد)

«خَلّيا عَنّيَ ذِكْرَ المُصَلّى إنَّ لِي عَنْ مَرْبعِ الغِيد شُغْلا»

وشُغْلٌ في اللّغة تعني: ضدّ الفراغ، وهو من الفعل شَغَلَ يَشغُلُ شُغْلاً، وشَغَلَ نفسه: وجَّهَ همّه له، وتأتي بمعنى الملأ[٥].

احدى القصائد التي كتبها الجزائريّ إلى اخوانه في النّجف الأشرف وهو معتقل في سجن الإنكليز إذ استعمل الجزائريّ المصدر (شُغْلاً) ليبيّن (حالة المخاطب) من التّعذيبِ وتحمله وانشغاله في حمل ثقل الأغلال والحديد.

---

(١) ديوان الجزائريّ: ٦٨.

(٢) ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس (باب الحاء والزاي وما يثلثهما): ٢٣١، ومختار الصّحاح (ح ز ن): ٧٢/١.

(٣) ينظر: العين (باب الحاء والزّاء والنّون): ١٦٠/٣.

(٤) ديوان الجزائريّ: ١٩.

(٥) ينظر: معجم متن اللّغة: ٣٣٩/٣، ومعجم اللّغة العربيّة المعاصرة (٢٨٤٦– ش غ ل): ١٢١٣/٢.

ومما تقدّم نجد أنَّ الأوزان (فَعْلٌ ، و فِعْل ، و فُعْلٌ) قد تعددّت فيها الحركات والوزن واحد وذلك لتعدد المعاني والدلالات للوزن ، وللخفة الصوتية التي تميّزت بها هذه البنية والتي جعلتها صالحة للتعبير من كثير من المعاني ، وكان أكثر ورودها من أغلب أبواب الفعل الثّلاثيّ ، وقد وافق اللفظ المعنى في الأبيات الشّعريّة التي ذكرها الشّاعر عن هذهِ المصادر(١)، وهذا ما ذكرته د.ة وسميّة عبد المحسن المنصور بقولها : (وهناك أمثلة في اللّغة تشتر فيها (فَعْلٌ) بصيغ أخُرى وتكفي الأمثلة المطروحة ملاحظة نسبة شيوع (فَعْلُ) في الاستخدام وأنها الغالبة ، على ضوء ما تقدم يمكن أن يكون أشتراك (فَعْلُ) ببقية الصيغ دليلاً على أنَّ (فَعْلٌ) متطوّرة عن تلك الصيغ ، ومتولّدة منها ، وتكون نسبة شيوعها دليلاً على ذلك التطور ، وتكون الصيغة الأخفّ دليلاً أيضاً على أنها الصيغة الأحدث ، فاللّغة تجنح صوب الأسهل وتميل الى التّخفف)، وهذا الكلام يسري على الوزن (فِعْل و فُعْل)(٢).

٤-بناء فَعَل:

يصاغ بناء (فَعَل) بفتح الفاء والعين، مصدراً سماعياً فيأتي في التّعدية على وزن (فَعَلَ-يَفْعِلُ)، نحو: طَرَدَ يَطْرِدُ طَرداً، وعلى وزن (فَعَلَ-يَفْعُلُ)، نحو: سَرَقَ يَسْرُقُ سَرقاً، وعلى وزن (فَعَلَ-يَفْعَلُ)، نحو: عَمَلَ يَعْمَلُ عَمَلاً، أمّا في اللّازم فيأتي على وزن (فَعَلَ-يَفْعِلُ)، نحو: حَبَجَ يَحْبِجُ حَبَجَاً، وعلى وزن (فَعَلَ-يَفْعُلُ)، نحو: رَقَصَ يَرْقُصُ رَقْصَاً، وعلى وزن (فَعُلَ-يَفْعُلُ)، نحو: شَرُفَ يَشْرُفُ شَرفاً.(٣)

(١) ينظر: لغة الامام علي (عليه السّلام) دراسة وصفية: ٦٥ ، علي فرحان جواد الكردي، كلية التربية، جامعة القادسية، رسالة ماجستير، ٢٠٠١م، والبنية المصدرية في نهج البلاغة (دراسة في دلالة البنية الصرفية):٢، وسام جمعة لفته المالكي، كلية التربية، جامعة البصرة، رسالة ماجستير، ٢٠١١.

(٢) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٧٩-١٨٥.

(٣) ينظر: الكتاب: ٦/٤، ١٠، ١٦، والأصول في النّحو: ٨٦/٣-٨٧، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٢٧١/١، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٤٩/٤، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٥٨/١.

إذ ورد هذا البناء في ديوان الجزائريّ عشرَ مصادرٍ مختلفة الأفعال في أربعةٍ وأربعين موضعاً وكلُّ مصدرٍ له دلالة تختلف عن المصدر الآخر بحسب السّياق وفيها لفظة (الهوى) إذ وردت إحدى وثلاثين مرّةً وهي الأكثر استعمالاً لدى الجزائريّ ومن تلك القصائد (مَسْرَحُ الخيال) إذ قال[١]: (من الخفيف)

«أَنَا عَبْدُ الهَوَى وسَيّان غَيّي حَوْلَ أَعْوادِ عَرْشِهِ وَرَشَادِي»

والهَوَى في اللّغة تعني: الحُبُّ، ونقول: هَوَي يَهْوَى هَوَىً، ورَجلٌ ذو هَوَىً، بمعنى: مُخامِر، والهَوَى: السقوط من علوٍ إلى أسفل، وقيل: الحقُّ[٢].

قالها الجزائريّ سنة ١٩٢٧ ناقداً عندما رأى وزارة الاقتصاد وهي اسم على غيرِ مسمّى[٣]، وبلحاظ المصدر (الهَوَى) دلّ على صفة نفسيّة نستدل بها باستعماله للضمير المنفصل (أنا).

وفي موضع آخر بالبناء نفسه (فَعَلَ) استعمل الجزائريّ في ديوانه لفظة (مَرَحَاً) مرتين، ومنها قصيدة (هذا العُذَيْبُ)، إذ قال:[٤] (من الكامل)

«هذي ظِباءُ تَجُولُ بينَ رياضِهِ مَرَحَاً فَهَلّا طارِدٌ أو صائِدُ؟»

والمَرَحُ في اللّغة تعني: النّشاطُ، وقيل: شِدَّةُ الفَرَحِ، وتدلُّ على مسرّة لا يستقّرُ معها طَرَبَاً.[٥]

يطلعنا البيت الشّعريّ على قوة التّماسك بين مفرداته، وعلى تلك الصّور التي يرسمها الشّاعر وكأنَّه يرسم لوحة فنية إذ استعمل المصدر (مَرَحَاً) ليدلّ على صفة سلوكية في التلاعب برغائِب الشّعب العراقيّ بأيدي الإنكليز وسياستهم المزيفة.

---

(١) ديوان الجزائريّ: ٣٥.

(٢) ينظر: العين (باب الثّلاثيّ اللّفيق من باب الهاء):١٠٥/٤، ومعجم اللّغة العربيّة المعاصرة (٥٤٩٠-هـ و ي): ٢٣٧٨/٣.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٣٥.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٣٣.

(٥) ينظر: جمهرة اللّغة (ح ر ن): ٥٢٤/١، والمحيط في اللّغة: ٢٢٥/١.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه (فَعَلَ) استعمل الجزائريّ لفظة (الضَنَى) مرّةً واحدةً بقصيدة (أَضَرَّ بِجسْمي)، إذ قال[١]: (من المتقارب)

«أَيَا عِرقَ جسْمِي جَلَبْتَ الهُمُومَ عليَّ غَدَاةَ جَلَبْتَ الضَّنَى»

والضَّنى في اللّغة تعني: الداء والمرض، والضَّنَى: السّقيم الذي طال مرضه وثبت فيه.[٢]

أُصيب الجزائريّ بالمرض المعروف بـ (عرق النسا)، ونلحظ ذلك باستعماله (أيا) لنداء القريب فضلاً عن استعمال ياء المتكلم؛ ليضيف هذا التّركيب دلالة شدّة المرض والسّقم الذي دلّ عليه المصدر (الضَّنَى).

٥-بناء فَعَال:

من المصادر السّماعيّة للأفعال المتعدّية واللّازمة هو بناء (فَعَال) مفتوح الفاء والعين، إذ يأتي على (فَعَلَ-يَفْعُلُ)، نحو: حَصَدَ يَحْصُدُ حَصَاداً، (فَعَلَ-يَفْعَلُ)، نحو: ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَاباً، و(فَعِلَ-يَفْعَلُ)، نحو: نَشِطَ يَنْشَطُ نَشَاطاً، و(فَعَلَ-يَفْعِلُ)، نحو: قَضَى يَقْضِي قَضَاءً، و (فَعَلَ-يَفْعُلُ)، نحو: بَهَوَ يَبْهُو بَهَاءً[٣].

إذ ورد هذا البناء في ديوان الجزائريّ أحد عشر مصدراً مختلفة الأفعال في تسعة وعشرين موضعاً وكلّ مصدر له دلالته بحسب السّياق ومنها لفظة (غَرَام)، إذ وردت ثماني مرات في الدّيوان، وهي أكثَرُ المصادِر التي استعملها الجزائريّ، ومنها في قصيدة (الأهواز) إذ قال[٤]: (من الطويل)

«وَهَلّا دَرَى أنّ الغَرَام أضرّ بي وَلَمْ يُبْقِ لِي إلا الحنين المُرجَحا»

---

(١) ديوان الجزائريّ: ٦٧.

(٢) ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس (باب الضّاء والهاء وما يثلثهما): ٥٦٧/١، وتاج العروس (ضنى): ٤٧٣/٣٨.

(٣) ينظر: الكتاب: ٩/٤، ١٢، والمقتضب: ١٢٦، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٢٧٥/١، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٥٤/١.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٥٦.

والغَرَامُ في اللّغة تعني: العشْقُ أو العَذابُ أو الشّر، والغين، والرّاء، والميم أصلٌ صحيح يدلّ على مُلازَمةٍ ومُلازّةٍ(١).

نلحظ استعمال الجزائريّ للمصدر (الغرام) على زِنَة (فَعَال) ليدلّ على العشق، ، وهذا البناء (فَعَال) أعطى دلالة الصفة (النّفسيّة والسّلوكية) بحسب سياق المتكلم.

وفي موضع آخر بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ في ديوانه لفظة (قَضَاء) أربع مرّاتٍ، ومنها قصيدة (رِثَاء غزالة)، إذ قال(٢): (من الكامل الأحذ)

«مَنْ لي وَقَدْ نَفَذَ القَضَاء وَمَنْ يَرْعَى حَشَايَ وَقَلْبي المُضْنَى؟»

والقَضاءُ في اللّغة تعني الحُكم، أو المنية، وقيل بمعنى: القطع والفصل، وقيل: القضاء بمعنى: على وُجُوهٍ مَرْجِعُها إلى انقطاع الشيء وتمامه.(٣)

يطلعنا البيت الشّعريّ إلى التّساؤلات التي عرضها الجزائريّ عن طريق كتابته لقصة طريفة في رثاء غزالة ولسان حالها يتساءل عن مَنْ يعينها ويرعاها، وقد خرق الحكم احشائها، وقلبه المريض إذ دلّ المصدر (القَضَاء) على الصفات الحسنة.

٦- بناء فِعَال:

يأتي بناء (فِعَال) مكسور الفاء ومفتوح العين مصدراً سماعياً للفعل الثّلاثيّ المجرّد، إذ أشار إليه سيبويه بقوله: «وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على (فِعَال) كما جاء على (فُعُل)، وذلك نحو كَذَبْتُهُ كِذَابًا، وحَجَبْتُهُ حِجَاباً، وبعض العرب يقول: كَتْباً على القياس ونظيره: سُقْتُهُ سِياقاً»(٤).

(١) ينظر: العين (باب الغين واللم والنّون): ٤١٨/٤، ومقاييس اللّغة (غرم): ٤١٩/٤.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٦٨.

(٣) ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس (باب القاف والطّاء وما يثلثهما): ٧٥٧/١، ولسان العرب (فصل القاف) ١٨٦/١٥.

(٤) ينظر: الكتاب: ٧/٤، وأبنية المصدر في الشّعر الجاهلي: ١٩٦.

وقد ورد هذا البناء (فِعَال) في ديوان الجزائريّ بمصدرين في ستة مواضعٍ كما في لفظة (لِقَاء) التي استعملها الجزائريّ خمس مرّاتٍ، ومنها قصيدة (لُغةُ الحياةِ سِهَام)، إذ قال[١]: (من الكامل)

«وَتَطَوّري لِلِقَائِهِ وتَمَثَّلِي حَيْثُ المثول لَدَيهِ لَيْسَ يُرَامُ»

واللِّقاء في اللّغة تعني: كلّ شيءٍ استقبل شيئاً أو صادفه فقد لقيه، وقيل هو: المقابلة والمصادفة، والاجتماع مع الشيء عن طريق المقارنة[٢].

من القضايا الشّعريّة التي عالجها الجزائريّ في ديوانه هي النّقد الاجتماعي، إذ نلحظ لغة الخطاب واضحة باستعمال الشّاعر ياء المخاطبة في حديثه مع النّفس، ودلّ المصدر (لِقَاء) على الحدث، مقابلة الله –سبحانه وتعالى– الامتثال بين يديه.

٧– بناء فُعُول:

من الأبنية التي ذكرها اللّغويون بناء (فُعُول) بضم الفاء والعين ويعدّ هذا البناء مصدراً لكلّ فعل لازم على زنة (فَعَلَ–يَفْعُلُ)، نحو: قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً، وعلى زِنة (فَعَلَ–يَفْعِلُ)، نحو: جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً.[٣]

فالمصدر عند أهل (نجد) قياسيّ ما لم يسمعْ مصدره من فعل لازم كان أم متعدّياً[٤]. وقد ورد هذا البناء (فُعُول) في ديوان الجزائريّ سبعة مصادر في خمسة عشرَ موضعاً مع التّكرار لبعض المصادر، ومنها لفظة (العُبُور) التي استعملها

(١) ديوان الجزائريّ: ٤٤.
(٢) ينظر: تهذيب اللّغة (باب القاف واللّام): ٢٢٧/٩، ومعجم متن اللّغة: ٢٠٢/٥.
(٣) ينظر: الكتاب: ٩/٤، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٢٣/٣.
(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (للاستراباذي): ١٥٧/١.

الجزائريّ خمس مرّاتٍ، وهي الأكثر وروداً في الدّيوان، ومنها قصيدة (النّفس في نشأتها)، إذ قال[١]: (من الخفيف)

«إنّما عالَم الطّبَاع سَبيلٌ وَعُبُورٌ لعَالمٍ لَنْ يَزُولا»

والعُبُور في اللّغة تعني: العين والباء والرّاء أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على النفوذ والمضي في الشّيء، والعُبُور بمعنى: قطع الطريق من عِبْرِه إلى عِبْرِهِ[٢].

يطلعنا البيت الشّعريّ إلى فلسفة الجزائريّ العميقة إذ استعمل المصدر (عُبُور) على زنة (فُعُول) دلالة على الانتقال من مكانٍ إلى آخر، والذي ساعدنا على بيان دلالة المصدر ورود لفظة (سبيلٌ) دلالة على الطّريق.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه (فُعُول) استعمل الجزائريّ لفظة (نُزُول) أربع مرّاتٍ في ديوانه، ومنها قصيدة (معركة الدّردنيل)، إذ قال[٣]: (من المتقارب)

«نَزَلْتُم عَليه ولَكِنَّكُم أَبَيتُم عَنِ المكْرَمات النُزُولا»

والنُزُول في اللّغة تعني: الحُلول، وَهُوَ في الأصل انْحِطاطٌ من عُلوٍ، وقيل النُزُول صفة من صفات الاجسام[٤].

بعد التّمعن في البيت الشّعريّ وقراءة القصيدة والبحث في خفاياها المعنويّة نجد الجزائريّ استعملَ مصدراً دالّاً على الانحطاط والهبوط، وهو (نُزُول)، إذ امتنع المقاتلون عن ترك القِتال الذي لا ينفذ عطاؤه.

هذه مجمل المصادر السّماعيّة التي استعملها الجزائريّ في ديوانه مع بيان التّنوّع في الدّلالات لتلك الأبنية، وبحسب سياق الكلام فضلاً عن عدم تطرقنا إلى بقية

(١) ديوان الجزائريّ: ٩٨.

(٢) ينظر: مقاييس اللّغة (عبر): ٢٠٧/٤، وتاج العروس (عبر): ٥٠٢/١٢.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٦١.

(٤) ينظر: تاج العروس (نزل): ٤٧٨/٣٠، ولسان العرب (فصل النون): ٦٧٥/١١.

المصادر السّماعيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد؛ لكونها لم تستعمل من لدن الشّاعر في ديوانه.

ب- المصادر القياسيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد

من اهتمامات القدماء هي أبنية المصادر، إذ صنفوها من حيث العدد إلى (ثلاثي، وغير ثلاثي)، وعبر هذا التصنيف كانت الآراء تنقل الأبنية القياسيّة والسّماعيّة من غَير الإشارة المباشرة لها(١).

فالمصدر القياسي: «هو الذي نستطيع أن نقيس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب، ولا نعلم كيف تكلموا بها، وهو الأصل الذي تطرد عليه مصادر كل باب»(٢).

وأشار سيبويه إلى أبنية المصادر القياسيّة، وعُدّ من أوائل العلماء الذين أشاروا إلى الأبنية القياسيّة إذ قال: «وقد قالوا أتياً على القياس»(٣).

وممّن جاء بعده واتَّبَع المصادر التي تجاوزت أفعالها ثلاثة أحرف، وعدّها قياسية هو المبرّد بقوله: «وإنما استوت المصادر التي تجاوزت أفعالها ثلاثة أحرف فجرت على قياس واحد»(٤).

فتأتي الأفعال على ثلاثة أبنية، على (فَعِلَ يَفْعَلُ)، و(فَعَلَ يَفْعِلُ)، و(فَعَلَ يَفْعُلُ)، والمصدر يكون فَعْلاً والاسم فاعلاً، والمصدر الغالب يبيّنه ابن سيده (ت ٤٠٨ هـ)، إذ قال: «إن الغالب على مصادر هذه الأقسام الثّلاثيّة التي هي فَعِلَ يَفْعَل، وفَعَلَ يَفْعِل، وفَعَل يَفْعُل أن يجيء على فَعْل»(٥).

(١) ينظر: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ١٤٧.

(٢) أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ١٤٥.

(٣) الكتاب: ٨/٤.

(٤) المقتضب: ١٢٤/٢.

(٥) المخصّص: ٢٧٨/٤.

وأشار الرّضي إلى المصادر المقيسة بقوله: «يعني بقياس المصادر المتشعبة ما مرّ في شرح الكافية من كسر أول الماضي وزيادة ألف قبل الآخر، فيكون للجميع قياس واحد»(١).

ويرى ابن سيده الأصل المطّرد بقوله: «والأصل في مصدر الثّلاثيّ الذي لا يتعدّى مما هو على فَعَل يَفْعُل أو يَفْعِل أن يجيء على فُعُول، نحو: قَعَد قُعُوداً وجَلَس جُلُوساً، فهذا الأصل المطّرد»(٢) أما الرضيّ يغلّب بعض المصادر بقوله: «والغالب في فعل اللّازم على فُعُول»(٣)

حصل الإختلاف في عدد أبنية المصادر القياسيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد فبعضهم لديه خمسة وعشرون، والبعض الآخر يقول بأنّها: اثنان وثلاثون بناءً، وهي:

(فِعْل) فِسْق، و(فَعْل) قَتْل، و(فُعُل) شُغُل، و(فِعْلة) نِشْدة، و(فَعْلَة) رَحْمَة، و(فُعْلة) كُدْرة، و(فِعْلى) ذِكْرى، و(فَعْلى) دَعْوى، و(فُعْلى) بُشْرى، و(فِعْلان) حِرْمان، و(فَعْلان) لَيّان، و(فَعَلان) نَزَوان، و(فُعْلان) غُفْران، و(فَعِل) خَلِق، و(فَعَل) طَلَب، و(فِعَل) صِغَر، و(فُعَل) هُدَى، و(فَعِلَة) سَرِقَة، و(فَعَلَة) غَلَبَة، و(فِعَال) صِرَاف، و(فَعَال) ذَهَاب، و(فُعَال) سُؤَال، و(فِعَالة) دِرَاسة، و(فَعَالة) زَهَادة، و(فَعُول) قَبُول، و(فُعُول) دُخُول)، و(فَعِيل) وَجِيف، و(فُعُولة) صُعُوبة، و(مَفْعِل) مَرْجِع، و(مَفْعَل) مَدْخَل، و(مَفْعِلة) مَحْمِدة، و(مَفْعَلَة) مَسْعَاة.(٤)

هذا ما أحصيناه من آراء العلماء حول المصادر القياسيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد، وسنأتي لإيضاح ما استعمل الجزائريّ منها في ديوانه، وعلى النّحو الآتي:

١-بناء فُعَال:(٥)

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٦٣/١.

(٢) المخصّص: ٢٨٠/٤.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٥٣/١.

(٤) ينظر: شرح الرّضي على الكافية (لابن الحاجب): ٤٠١/٣، وأبنية المصادر بين الوضع والاستعمال: ٣٠٩/٢، أ. محمود الحسن، بحث منشور في مجلة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، المجلد/ ٨٠.

(٥) ينظر: الكتاب: ١٠/٤، ومعاني القرآن (للفرّاء): ٦٢/٢، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٥٥/١، والأبنية الصّرفية في ديوان امرئ القيس: ٩٥، وأبنية المصادر في اللغتين العربيّة والعبريّة: ٢٠٢-٢٠٣.

يأتي بناء (فُعَال) مصدراً قياسياً للفعل الثّلاثيّ المجرّد، إذ أقرّه مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة فيما يدلّ على الصّوت أو المرض[١].

إذ ورد هذا البناء في ديوان الجزائريّ مرّة واحدةً نحو: (صُراخ) بقصيدة (فِكرةُ الحرّ)، إذ قال[٢]: (من الخفيف)

«إنّ للشَّعب مَبْدَأً طَالَمَا كَا نَ عَلَيه صُرَاخُهُ وَالعَوَيلُ»

والصُّراخ في اللّغة تعني: صَرَخَ الصَّرخةُ: صيحة شديدة عند فزعةٍ أو مصيبةٍ، وقيل: الاستغاثة[٣].

نلحظ بأن الشّاعر استعمل في البيت الشّعريّ مصدرين وهما (صُرَاخ)، و(العَويل)، والاختلاف في البناء بينهما إذ الأول على زنة (فُعَال)، والثاني على زنة (فعيل) إلا أنهما يشتركان في الدّلالة، وهي دلالة الصّوت.

٢-بناء فَعيل:

يصاغ بناء (فَعيل) مصدراً لـ(فَعَل اللّازم) الدّال على الصّوت من زنة (فَعَلَ-يَفْعَلُ)، نحو: شَحَجَ يَشْحَجُ شَحِيجاً، ومن (فَعَلَ-يَفْعَلُ)، نحو: هَدَرَ يَهْدُرُ هَدِيراً، ومن (فَعَلَ-يَفْعِلُ)، نحو: ضَجَّ يَضِجُّ ضَجِيجاً[٤].

أمَّا دلالة السّير فيأتي من (فَعَلَ-يَفْعِلُ)، نحو: دبَّ يَدِبُّ دَبيباً، ومن (فَعَلَ-يَفْعُلُ) نحو: رَسَمَ البعيرُ يَرْسُمُ رَسِيماً[٥].

---

(١) صدر هذا القرار في الجلسة الحادية والثّلاثيّن من جلسات المجمع في الدّورة الأولى، ينظر: محاضر الجلسات الدّورة الأولى: ٤١٥- ٤١٦، ومجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً: ١١٩.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٢٨.

(٣) ينظر: الغين (باب الخاء والصّاد واللام): ١٨٥/٤، وتهذيب اللّغة: ٦٣/٧.

(٤) ينظر: الكتاب: ١٤/٤، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٥٠/٤، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٥، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٥٥/١.

(٥) ينظر: الكتاب: ١٤/٤، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٥، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٦٢١/٢.، وشذا العرف في فن الصّرف: ٥٨.

إذ ورد هذا البناء في ديوان الجزائريّ ثمانية مصادر مختلفة الأفعال في واحد وعشرين موضعاً كما في لفظة (الطّريد) الواردة مرّتان، ومنها قصيدة (تطلَّبتُ حقَّ الشّعبِ)، إذ قال[١]: (من الطويل)

«ولي حنّة الصّادي الطّريد عَنِ الرَّوى إذا ما تَذَكّرْتُ الوَغَى والأعاديا»

والطَّريدُ في اللّغة تعني: الرّجلُ الذي يولد بعد أخيه، فالثاني طَريدُ الأوّل، والطّريدة: ما طَرَدت من صيدٍ أو غيرِه. والطَّرائد: المطرودُ من النّاسِ واطردتُ الرّجُلَ جعلتُهُ طَرِيداً لا يأمن.[٢]

يبيّن لنا البيت الشّعريّ أهم القضايا التي تطرّق إليها الجزائريّ ألا وهي نقد السّياسة فيصف نفسه بالعطف لتطلّبه حقّه وحقَّ غيره من الشعب فضلاً عن استعمال (الطّريد) مصدراً للفعل الثّلاثيّ المجرد (طرد) إذ دلّ المصدر على السّير.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (عويل) مرّةً واحدةً في ديوانه بقصيدة (فِكرةُ الحرّ)، إذ قال[٣]: (من الخفيف)

«إنّ للشعب مبْدأً طَالَما كَا نَ عَليه صُرَاخُهُ والعَويلُ»

والعَويلُ في اللّغة تعني: البُكاء، وهو شدّة الصِّياح عند البُكاء، وقيل: الاستغاثة أو الصّياحُ.[٤]

استعمل الجزائريّ لفظة (العويل) مصدراً قياسياً للفعل الثّلاثيّ المجرّد على زنة (فعيل)، ودلّ على شدّة الصّوت وهو البكاء المصاحب للصّراخ، وقد مرّ ذكر هذا البيت وتم شرحه مفصّلاً في بناء (فُعَال)[٥].

(١) ديوان الجزائريّ: ٢١.

(٢) ينظر: تهذيب اللّغة (باب الطّاء والدّال): ٢١٢/١٣، ولسان العرب (فصل الطّاء المهملة): ٢٦٧/٣.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٢٨.

(٤) ينظر: العين (باب العين واللام والراء): ٢٤٨/٢، وتهذيب اللّغة (باب العين واللام): ١٢٥/٣.

(٥) ينظر الصفحة رقم (٢٩) من الرسالة.

٣-بناء فِعال:

يأتي بناء (فِعال) مصدراً قياسياً للفعل الثّلاثيّ المجرّد، مع ارتباطه بقيم دلاليّة، وهي: (الهِياج)، نحو إباء، و(انتهاء الزّمان) نحو: صِدام، و (الوسم) نحو: وِسام، و(المباعدة) نحو: طِراد، و(الصّوت) نحو: غِناء.(١)

إذ نلحظ الأفعال الثّلاثيّة الأكثر شيوعاً في بناء (فِعال) هو (فَعَلَ-يَفْعِلُ)، أمّا ما جاء من الأفعال الثّلاثيّة الأُخرى (فَعَلَ-يَفْعُلُ)، فأكثر أمثلة بناء (فِعال) من المعتل الذي يصعب بناؤه على (فُعُول)،(٢) نحو: (قِيام-وصِيام) فضلاً عن ارتباط بناء (فِعال) في المزيد بالفعل (فاعَل)(٣).

أمّا عند المتأخرين من النّحويين من يرى أن بناء (فِعال) هو صيغة المصدر القياسيّ والفعل (فاعَل)(٤)

إذ ورد هذا البناء في ديوان الجزائريّ أربعة مصادرٍ مختلفة الأفعال في أربعة مواضعٍ، ومنها لفظة (خصام) وردت مرةً واحدةً بقصيدة (لغةُ الحياة سهام)، إذ قال:(٥) (من الكامل)

«مَا السِّلْمُ وَهُوَ الرُّوحُ بَينَ صُفوفِهُم إلا مَعَارِكُ نُظّمَتْ وخِصَامُ»

والخِصَامُ في اللّغة تعني: الخَصْمُ واحدٌ وجمعٌ، وقيل: هو طرف الرّواية الذي حيال العزلاءِ في مؤخرها، وخاصم فلاٌ فلاناً، مخاصمةً وخِصاماً، وأخصم فلانٌ فلاناً لقنه حجته حتى يخصم بها خصمه.(٦)

---

(١) ينظر: الكتاب: ١١/٤، وأدب الكاتب: ٤٣٨، وفقه اللّغة: ٣٤٥، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٥٣/١-١٥٤.

(٢) ينظر: المخصّص: ١٦٣/١٤.

(٣) ينظر: شرح التّصريح على التّوضيح: ٣٤٧/٢.

(٤) ينظر: المصدر السّابق: ٣٤٧/٢.

(٥) ديوان الجزائريّ: ٤٣.

(٦) ينظر: العين (باب الجيم والدّال واللام):١٩١/٤، والمحيط في اللّغة (الخاء والسّين والثّاء):٣٤٧/١.

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ مصدراً قياسيّا للفعل الثّلاثيّ المجرّد، وهو (خِصَامُ)، إذ دلّ على المباعدة.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (غِمَارُ) مرّةً واحدةً بقصيدة (شاطئ الفُرات) إذ قال:[١] (من الطويل)

«وَخُضْنَا غِمَار الشوقِ فيها وَمَا لَنَا مُعينٌ بِهَا إلّا المُنَى والتَّسَوّفُ»

والغِمار في اللّغة تعني: الغَمْرُ: الماءُ الكثير المغرق. والغِمارُ: جماعة الغمر، وهو مجتمع ماء البحر والنّهر، وقيل: السَّيّد المعطاء.[٢]

بعد قراءة قصيدة (شاطئ الفرات) ومعرفة المعنى العام لها إذ يشير إلى جزيرة حسين مظلوم الواقعة في جانب الكوفة، وهي عادة ابناء الاسرة العلمية في النجف الأشرف الذهاب إليها أيام العطل[٣] إذ خاض الجزائريّ مع أسرته الماء الكثير، وليس له فيها شيء إلا الإنبات، وتأجيل الأعمال إلى غير وقتٍ إذ دلّ (غِمار) على الهِياج.

٤-بناء فِعَالة:

يأتي بناء (فِعَالة) مصدراً قياسيّاً للفعل الثّلاثيّ المجرّد دالّاً على الحرفة أو الصّنعة، وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله: «التِجارة، والخِياطة، والقِصابة وإنّما أرادوا أن يخبروا بالصّنعة التي يليها، فصار بمنزلة الوكالة. وكذلك السّعاية، إنّما أُخبرَ بولايته كأنّه جعله الأمر الذي يقوم به»[٤]

(١) ديوان الجزائريّ: ٥٥.

(٢) ينظر: المعين (باب العين والرّاء والجيم): ٤١٦/٤، والمحيط في اللّغة: (غمر): ٤١١/١.

(٣) ينظر: ديوان الجزائريّ: ٥٥.

(٤) الكتاب: ١١/٤.

أمّا في شرح الكافية ذكر بأنّ الفعل إذا جاء دالّاً على الحرفة أو الصّنعة يكون مصدرُه (فِعالة)[١]

إذ ورد هذا البناء (فِعالة) في ديوان الجزائريّ ثلاثة مرّاتٍ بلفظة (سِياسة)، ومنها بقصيدة (الحياة الفردية)، إذ قال:[٢] (من الخفيف)

«وَتَمَثَّلَتِ لِلْسياسَةِ أَوْ لِلْد يْن دَوْراً عَلَى أَتَمِّ الفُصُولِ»

والسِّياسة في اللّغة تعني: فعل السّائس، يُقال: هو يَسُوسُ الدَّوابْ، إذا قام عليها وراضها، والوالي يسوّس رعيّته، وسوّس الرَجلُ أمور الناس أيّ، إذا مَلّك أمرهم[٣].

نلحظ بأن الجزائريّ يقدّم مصلحة المجموع على نكران ذاته، واعياً إلى الحياة الاجتماعيّة إذا استعمل المصدر (سياسة) على زنة (فِعالة) للدلالة على الحرفة.

هذه كلّ المصادر القياسيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد التي استعملها الجزائريّ في ديوانه.

ج- أبنية المصادر القياسيّة للفعل الثّلاثيّ المزيد:

الأفعال الثّلاثيّة المزيدة على نوعين: ما جاء على زنة الأفعال الرّباعيّة فيلحق بها، والمصدر واحداً (فَعْلَل-فَعْلَلَة)، نحو: (شَمْلَلَ-شَمْلَلَةً) وقد تلحقه الياء أو الواو ثانية، نحو: (بَيْطَرَ-بَيْطَرَةً)، و(حَوْقَلَ-حَوْقَلَةً)، وقد لا يلحق بها فيكون المصدر مختلفاً عن مصادر الفعل الرّباعيّ، نحو: (أَفْعَل-إِفْعَال)، و(فَعّلَ-تَفْعِيل)، و(فاعَلَ-مُفاعلة)، و(فِعَال-فِيعَال)، ومنها ما لا يأتي على وزن بنات الأربعة، نحو: (انْفَعَلَ، وافْتَعَل، وافْعَلَلْتْ، وافْعَالَلَتْ، وافْعَالّ، وافْعَلّ، واسْتَفْعَلَ، وافْعَوْعَل، وافْعَوّل، وافْعَنْلَل، وافْعَنْلَى)، فقد سكّنت اوائل هذه الأفعال فجاءت همزة الوصل معها.[٤]

(١) ينظر: شرح الكافية الشّافية: ٣٤٥/٥.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٤٢.

(٣) ينظر: تهذيب اللّغة (باب السين والميم): ٩١/١٣، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (سوس):٩٣٨/٣.

(٤) ينظر: الأصول في النّحو: ١٢٦/٣، والتّكملة: ٢١٥-٢١٩.

ونلحظ بأنَّ سيبويه قد عرض لمصادر الفعل الثّلاثيّ إذا لصقتها الزّوائد، فكلّ فعلٍ اختص بمصدرٍ قياسي لا ينكسر أبداً، وتطرق إلى بعض المصادر الواردة في لهجات العرب، نحو: (فَعّل، وفَاعَل، وفِعّالاً، وفِيعَالاً)[١]

أمّا ابن السّرّاج فقد تبع سيبويه، إذ ذكر كلّ فعل مصدره اللّازم، وبعد ذلك أتى بمصادر قد تكون أقلّ وروداً في اللّغة، القولُ بها جائز، إلّا أنّها مسموعة.[٢]

ويتّضح لنا أنّ مصادر الفعل الثّلاثيّ المزيد قياسيّة، وسماعيّة، ومن ذلك قول ابن الحاجب: «والمزيد فيه والرّباعيّ قياسيٌّ»[٣]

إذ أراد بذلك: «القياس المختصّ بكلّ باب، فإن لكلّ بابٍ خياراً خاصاً لا يشاركه فيه غيره»[٤]

ودليلنا على ذلك ذكر المصدر الغائب لكلّ فعلٍ، ثمّ المصادر الشّاذة الخارجة على القياس.

وأبنية المصادر القياسيّة للفعل الثّلاثيّ المزيد بحسب ما ورد في الدّيوان على النّحو الآتي:

١-بناء إِفْعَال:

يأتي بناء (إِفْعَال) مصدراً قياسيّاً للفعل الثّلاثيّ المزيد على زنة (أَفْعَل-يَفْعِلُ) نحو: (أَحْسَنَ-إِحْساناً)، و(أَكْرَمَ-إِكْرَاماً)، ونقول في معتل العين: (أقام-إقامة)، و(أَرِيتُهُ-إراءةً)[٥]

(١) ينظر: الكتاب: ٨٠/٤.

(٢) ينظر: الأصول في النّحو: ١١٥/٣-١١٦.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب (للرضي): ١٦٣/١.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب (للرضي): ١٦٣/١.

(٥) ينظر: الكتاب: ٨٣/٤، المقتضب: ١٠٤/١، والأصول في النّحو: ١٣٢/٣، والمنصف: ٢٩١، وشرح شافية ابن الحاجب (للرضي): ١٦٣/١، وشذا العرف في فن الصّرف: ٥٩/١.

والملاحظ أنّ الفعل الثّلاثيّ المزيد على زنة (أَفْعَل) غير ملحق بالرّباعيّ، إذ وجب مجيء مضارعه متطابقاً لتطابق الوزن، بينما تأتي مصادرهما مختلفة، إذ الأصل أن نقول: (يؤكرم، ويؤحسن، ويؤخرج) على مثال: (يدحرج) من الرّباعيّ في المضارع، وتحذف الهمزة لزيادتها، ولحقتها الهمزة التي يعني بها المتكلّم نفسه، فصارت أحرف المضارعة تابعة لهمزة المتكلّم بعد الحذف، علماً يجوز ذكر الفعل تبعاً لأصله وما صار إليه(١).

أما الفعل الرّباعيّ المعتل العين يكون مصدره على زنة (إفالة)، فتقول: أَقَمْته إقامَة، وأَجْلَته إجَالَة(٢)، والأصل: إقْوَامَة، وإجْوَالة، والخليل وسيبويه ذهبا إلى حذف الألفِ الثّانية لأنّها زائدة(٣)، ولإبن قتيبة رأيٌ آخر إذ ذهب إلى حذف الألف الأولى؛ لأنّها موضع العين المحذوفة(٤)، وابن جني ذكر: وأصل (إقَامَة، وإخَافَة، وإبَانَة): إقْوَامة، وإخْوَافة، وإبْيَانة، فأرادوا أنّ يعلُّوا المصدر لاعتلال أقام وأبان، فنقلوا الفتحة من الواو والياء إلى ما قبلهما ثمّ قلبوها ألفين، وبعدهما ألف (إفعالة)، فصار (إقَامَة وإبَانَة)(٥)

وعوّضَ عن الألف بالهاء في آخر الكلمة(٦).

ومن المحدثين يرى بعضهم في مسألة التّعويض بالهاء بُعْداً عن الصّواب، إذ من الممكن تشبيهها بهاء (صِيانة، ووصاية) من دون الحاجة إلى علّة التعويض، والحجّة على ذلك جواز ذكر المصدر على (إقام) دونها.(٧)

(١) ينظر: المقتضب: ٢/٨٩-٩٧، والأصول في النّحو: ٣/١١٤-١١٥، والمساعد في تسهيل الفوائد، ٤/١٨٩، وشرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك: ٤/١٥٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/٨٣، وأدب الكاتب: ٥٠٩، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ١/٣٤٧.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/٨٣، والمنصف: ٢٩١.

(٤) ينظر: أدب الكاتب: ٥٠٩.

(٥) ينظر: المنصف: ٢٩١.

(٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (للرضي): ١/١٦٣.

(٧) ينظر: النّحو العربي: نقد وبناء:١٠٥.

ومما ورد من هذا البناء (إفعال) مصْدَراً قيَاسيّاً للفعل الثّلاثيّ المزيد ستة عشر مصدراً في ثمانية عشر موضعاً في ديوان الجزائريّ، ومنها لفظة (إرْغَامَ) الواردة مرّةً واحدةً بقصيدة (لغة الحياة سِهام)، إذ قال:[١] (من الكامل)

«كُلٌّ لِكُلٍّ وَاقِفٌ وَمُسَدِّدٌ سَهْماً وغَايةُ قَصْدِهِ الإرْغَامُ»

والإرْغام في اللّغة تعني: الرَّغْمُ: محنة أن يفعل ما يكره على كلّ كرهٍ وذلٍّ. وأرْغَمتهُ: حملته على ما لا يمتنع منه. والرَّغام هو: التّراب. وفيه أَرْغَمَ الله أنفه، أيّ: ألْصَقَهُ بالرّغام[٢]

استعمل الشّاعر الجزائريّ في البيت الشّعريّ المصدر القياسي للفعل الثّلاثيّ المزيد على زنة (إفعال)، وهو (الإرغام)، ودلّ هذا المصدر على نسبة الحدث إلى الفاعل لما يكره أن يفعله بذلٍّ وكرهٍ.

وفي موضع آخر بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (الإنشاء) مرّة واحدة بقصيدة (بين النّفوس والهياكل)، إذ قال[٣]: (من الخفيف)

«عادَ مَعْنَاكَ لِلْوُجُودِ وكان الـ ـغيبَ فِيهِ الإيجَادُ والإنْشَاءُ»

والإنْشَاءُ في اللّغة تعني: أنشأ: أي: ابتدأ، ونشأت النّهاية، ارْتَفَعَتْ. وأنشأهُ الله: خلقه وأنشأ فلان الحديث، بمعنى: وضعه[٤].

يطلعنا البيت الشّعريّ على نكران الذّات لدى الجزائريّ إذ استعمل مصدرين (الإيجاد، والإنشاء) دلالة على المطاوعة باستعمال مصدر قياسي للفعل الثّلاثيّ المزيد (أنشأ).

(١) ديوان الجزائريّ: ٤٣.

(٢) ينظر: العين (باب الغين والرّاء والميم): ٤١٧/٤، ومقاييس اللّغة (رغم): ٤١٣/٢.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٩٣.

(٤) ينظر: مختار الصّحاح (ن ش أ): ٣١٠/١، وتاج العروس (نشأ): ٤٦٦/١.

٢-بناء افْتِعَال:

يأتي بناء (افْتِعَال) مصدراً قياسياً للفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين على زِنة (افْتَعَلَ- يَفْتَعِلُ) نحو: (اقْتَحَمَ- اقْتِحَاماً)، وفاء الفعل (افْتَعَلَ) سُكنت، ممّا أدّى إلى مجيء الألف موصولة في الفعل والمصدر معاً، أمّا التّاء فقد وردت مزيدة بعد الحرف الأصلي في هذا المثال من أمثلة الصّيغ المصدريّة(١).

عند ورود فعل معتلّ العين يجب اعتلال مصدره، نحو: (اختارَ- اختِياراً)، فنلحظ بقاء الاعتلال وتحريك ما قبل الألف، وشذّ قول: (اختار-خِيرةً) (٢).

وممّا ورد في ديوان الجزائريّ بناء (افتعال) ثلاثة عشر مصدراً في سبعة عشر موضعاً، ومنها لفظة (اجْتِمَاع) الواردة مرّتين، في الدّيوان، ومنها قصيدة (إلى الحياة الاجتماعية) إذ قال(٣): (من مجزوء الكامل)

«فَقَدَتْ حَيَاةَ الاجْتِمَا عِ وَذَاكَ داءٌ لا يُضَاهى»

والاجتماع في اللّغة يعني: الاجتماع تضامّ الشّيء ، والجمعُ المرأة الميتة وهي بطنها ولدٌ منها، والجَمعةُ تنتمي بذلك؛ لاجتماع النّاس به، والجَوامِع : الأغلال ، والمجموع: ما جُمِعَ من هُنا وهُنا، والجامعة: الغُلُّ لليدين إلى العُنقُ(٤).

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لمصدر قياسيّ من الفعل الثّلاثيّ المزيد بهمزة وصل في أوّله مع التّاء، وهو بناء (افتِعال) ليدلّ على المطاوعة.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه، استعمل الجزائريّ لفظة (ارتياح) مرّة واحدة بقصيدة (الشيّاح)، إذ قال(١): (من الخفيف)

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/٢٨٣- ٢٨٤، والمقتضب: ٢/١٠١، والأصول في النّحو: ٣/١٢٦، والمنصف: ١/٧٤، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٥/٣٠٦.

(٢) ينظر: ارتشاف الضّرب من لسان العرب: ٢/٤٩٥.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٤٧.

(٤) ينظر: مقاييس اللّغة: ١/ ٤٧٩، وتاج العروس: ٢٠/ ٤٥١.

«فَأَخُو الدِّينَ يَنْشُرُ الفَرْعَ وَالْأَصـ لَ مِنَ الدِّينِ فِي هَناً وارْتِيَاحِ»

والارتِياحُ في اللّغة تعني: سِعة وفسحة واطراد ، والمَروَحة : الموضع الذي تَخْتَرِق فيه الريح، والرّاح : الخمر، والرّوحُ : النّقسُ، والرّوح والرَّاحة: السّرُور والفرح والاستراحة من عمَّ القلب(٢).

يطلعنا البيت الشّعريّ غربة وذكريات الجزائريّ عند مكوثه في لبنان، إذ استعمل المصدر القياسيّ للفعل الثّلاثيّ المزيد، وهو (ارتِياح) ليدلّ على المشاركة.

٣-بناء تَفَعُّل:

يأتي بناء (تَفَعُّل) مصدراً قياسيّاً للفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين على زنة (تَفَعَّلَ- يَتَفَعَّلُ)، نحو: (تَقَوَّلَ- تَقَوُّلاً)، و(تَكَلَّمَ- تَكَلُّماً)، إذ نلحظ ضمّ عين الفعل في بناء المصدر؛ لأنّه ليس في الكلام اسمٌ على زِنة (تَفَعّل) (٣).

أمّا إذا كان الفعل معتلّ اللّام (تَفَعَّل) فيكون المصدر باستبدال الضّمّة بالكسرة، نحو: (تَجَلَّى- تَجَلِّياً)، و(تَوَقَّى- تَوَقِّياً) (٤). ومن أبرز المعاني لبناء (تَفُعُّل) هو المطاوعة، أي: التأثّر(٥)، ومن معانيه: الصّيرورة، نحو: (تَأيُّم)، والتّلبّس، نحو: (تَقَمُّص)، والاتّخاذ، نحو: (تَوَسُّد)، ومواصلة العمل في مهلة، نحو: (تجزُّع)، وموافقة

(١) ديوان الجزائريّ: ص ٥٣.
(٢) ينظر: مقاييس اللّغة ٢/ ٤٥٤ ، وتاج العروس ٦/ ٤٠٧ .
(٣) ينظر: الكتاب: ٧٩/٤، والأصول في النّحو: ١١٦/٣، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٣٧٨/١.
(٤) ينظر: شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك: ٣٥٠/٢، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٣١١.
(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (للأستراباذي): ١٠٣/١.

فَعّل، نحو: (تَوَلّى)، وموافقة اسْتَفْعَل، نحو: (تَكَبُّر)، وموافقة المجرّد، نحو: (تعَدّاه) [١].

أمّا استعمال الجزائريّ لبناء (تَفَعُّل) فقد وَرد إحدى عشرة مرّةً في خمسة عشر موضعاً، ومنها لفظة (تَجَرُّد) أحصيناها في الدّيوان في ثلاثة مواضع، منها في قصيدة (النّفس وتجلّياتها)، إذ قال[٢]: (من مجزوء الكامل)

«فَلَكِ التَّجُرُّدُ في الوُجُو دِ وَإنَّهُ القَدحُ المُعَلَّى»

والتَّجرُّد في اللّغة تعني: وهو بَدّوُّ ظاهر الشيء حيث لا يسترهُ ساتر، وسعف النخيل، والأرض الجَرَد: الفضاء الواسع، وسنةُ جَارُودُ أي مُتحطة، شديدة المَحْل، كأنها تَهْلِك النّاس[٣].

استعمل الجزائريّ في البيت الشّعريّ مصدراً قياسيّاً للفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين على زنة (تَفَعُّل) وهو المصدر (التَّجَرُّد) إذ دلّ على التّكلّف، أي: تكلُّف التجرُّد في تلك النّفس الموجودة في الوحدة الحقيقيّة.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (تَفَرُّق) مرّتين في قصيدة (إلى الحياة الاجتماعيّة)، إذ قال[٤]: (من مجزوء الكامل)

«لَيْسَتْ بِأَوَّلِ أُمَّةٍ داءُ التَّفرُّقِ قَدْ عَرَاها»

والتَّفَرُّق في اللّغة تعني: تفريق بين شيئين فَرَقاً حتى يفترِقا ويتفرَّقا، وكلُّ ما فرّق بين الحقّ والباطل فهو فرقان، والفَرَق بالتّحريك: الخوف[٥].

(١) ينظر: نزهة الطّرف: ١١١.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٨٦.

(٣) مقاييس اللّغة: ١/ ٤٥٢، وتاج العروس: ٧/ ٤٨٧.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٤٨.

(٥) ينظر: العين (باب القاف والفاء والرّاء): ١٤٧/٥، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (فرق): ١٥٤١/٤ .

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لبناء (تَفَعُّل) مصدر قياسي للفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وهي لفظة (تَفَرُّق)، إذ تدلّ على مطاوعة الفعل الرّباعيّ (فَعَّل) أي: فَرَّقْتُهُ فَتَفَرَّق.

٤-بناء تَفَاعُل:

ويأتي هذا البناء قياسيّاً للفعل (تَفَاعَل ، يَتَفاعَلُ) المُزيّد بالتاء قبل فائهِ ، والألف بعدها نحو: (تَقَاتَلَ – تَقَاتُلاً)، يقول سيبويه : «وأمّا تَفَاعَلْتُ فالمصدر التَّفَاعُلُ»[١]، ويذكرُ اللّغويّون أنَّ عين الصّيغة ضُمّت؛ لئلّا يُشبه الجمع، أي أنّه لو كُسِرت عينهُ لألتبسَ بصيغة الجمع[٢]، وكذلك لم تُفْتَح؛ لأنّه ليس من الأسماء (تَفَاعُلٌ)[٣].

ويرد بناء (تَفاعُل) من الصّحيح السّالم نحو: (تَتَابُعٌ)، ومن المعتلّ المثال، نحو: (تَوَاصُلٌ)، ومن المعتلّ الأجوف، نحو: (تَغَاوُرٌ)، ومن المهموز النّاقص، نحو: (تَنَائِي)، والمعتلّ النّاقص، نحو: (تَجَافِي)[٤].

أما معاني بناء (تفَاعُل) فقد ذكرت في مصنّفات علماء العربيّة، والمعاني هي: (المشاركة، ومطاوعة فاعَلَ، والإيهام) [٥]، وكل هذه المعاني المذكورة قد تؤدّي إلى التّداخل فيما بينها، ويتّضح بأن السّياق هو المتحكّم في تحديد المعنى المراد من بناء (تفاعُل).

---

(١) الكتاب: ٤/ ٨١.

(٢) ينظر: شرح المفصل (لابن يعيش): ٦/ ٧٧، والمخصص: ١٤/ ١٨٦.

(٣) ينظر: الممتع في التّصريف: ١/ ١٨٢، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٦/ ٢٥.

(٤) ينظر: المنصف: ١/ ٣٠٢ – ٣٠٣، وليس في كلام العرب: ٣٦، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٣٤ .

(٥) ينظر: الكتاب: ٤/٧٠، والممتع الكبير في التّصريف: ١٢٥، وشرح التّسهيل لابن مالك: ٤٥٥/٣، وارتشاف الضّرب من لسان العرب: ١٧٢– ١٧٥، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٥٠٨/١ .

إذ ورد بناء (تَفَاعُل) في ديوان الجزائريّ خمس مرّات بخمسة مواضع مختلفة الأفعال، ومنها لفظة (تَنَافُر) الواردة مرّة واحدةً بقصيدة (المُحَمَّرة)، إذ قال[١]: (من الطويل)

«فإنّيَ لَمْ أَبْكِ لِغَيْرِ تَنَافُرٍ وَلَمْ أَنْتَدِبْ رَبْعاً تَعَشَّقْتُ جُؤْذَرَهْ»

والتَّنافرُ في اللّغة تعني: الغالبُ، وقد نَفَرَهُ يَنْفِرُهُ ويَنْفُرُه نَفْراً، أي: غَلَبَهُ، وكلُّ شيءٍ تفرَّع فانقبض فقد نَفَر، ونافِرةُ الرّجل: عصبتُه الذين يغضبون لغضبه[٢].

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لصيغة (تَفَاعُل) مصدر قياسي لفعل ثلاثيٍّ مزيد، وهو (تنافُر) إذ دلّ هذا البناء على مطاوعة (فاعَلَ)، أي: نافرته فتنافر.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه، استعمل الجزائريّ لفظة (التَّلاعُب) مرَّةً واحدةً بقصيدة (النّفس وتجلّياتها)، إذ قال[٣]: (من مجزوء الكامل)

«يا نَفْسُ حَتَّامَ التَّهَا وُنُ والتَّلَاعُبُ فِيكِ جَهْلا»

والتَّلاعُبُ في اللّغة تعني: اللّام والعين والباء: كلمتان يتفرّع كلمات، إحداهما اللّعب معروفٌ، والتَّلْعّابة: الكثير اللَّعِب، وملاعبُ ظل: طائرٌ، واللَّعِبُ، واللَّعَبُ: ضدّ الجدّ، والتَّلْعَاب: اللَّعِبُ، صيغة تدلُ على التّكثير[٤].

يطلعنا البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لمصدرين (التَّهاوُن، والتَّلاعُب)، على زنة (تَفَاعُل)، وهو مصدر قياسيّ لفعل ثلاثيٍّ مزيد، إذ دلَّ المصدر على الإظهار والتّهاون والتّلاعُب للنّفس.

٥- **بناء تَفْعِيْل :-**

(١) ديوان الجزائريّ: ٥٧.

(٢) ينظر: تهذيب اللّغة (أبواب الرّاء والنّون): ١٥/١٥١، والمحيط في اللّغة: (الرّاء والنّون والفاء): ٢/٤٣١.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٨٥.

(٤) ينظر: مقاييس اللّغة (لعب): ٥/٢٥٣، ولسان العرب (فصل اللّام): ١/٧٣٩.

يأتي هذا البناء مصدراً قياسيّاً للفعل الثّلاثيّ المزيد على زنة (فَعَّلَ-يُفعَّلُ) نحو : (كَسَّرَ- تكسيرًا، ووحّد- توحيدًا)[١]، إذا كان الفعل صحيح الآخر، أمّا إذا كان معتلّ الآخر، فتكون الصّيغة (تَفْعِلَةُ)، نحو: (تَربية وتَوصيةٌ) ، ويفسّر سيبويه الزّوائد التي لحقت بالصّيغة بقوله: «وأمّا فَعّلتُ فالمصدرُ منه على التّفعيل، جعلوا التي في أولّه بدلاً من العين الزّائدة في فَعّلت، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال فغيّروا أوله كما غيّروا آخره»[٢].

وسار عليه أغلب العلماء فيما بعده[٣].

أمّا المحدثون من النّحويين فيأخذون موقفاً مُختلفاً عن موقف القدماء، وهو ما يأتي:-

١- فريقٌ يرى أنَّ ارتباط المصدر (تَفعِيلٌ) بالفعل (فَعَّلَ) كان من قبيل المصادفة البحتة ، وهذا ما أكده برجشتراسر بقوله: «تفعيل هو أحد الأوزان المزيد فيها التّاء، وخُصّص لفعل على أنّهُ ليس لهُ بها علاقة أصليّة»[٤]، وأيدهُ بذلك أحمد مختار عمر[٥].

٢- فريقٌ يرى ارتباط صيغة (تَفعِيلٌ) بالفعل تتحقّق فيه بالسّابقة (تَ) ، وأيّد هذا الرّأي صلاح حسنين، ود. وسمية عبد المحسن المنصور[٦].

إذ ورد بناء (تفعيل) في ديوان الجزائريّ ثلاثة وعشرين مرّةً في ستة وثلاثين موضعاً مختلفة الأفعال، ومنها لفظة (تشكيل) الواردة مرّتين، ومنها قصيدة (الحياة القرويّة)، إذ قال[١]: (من الخفيف)

---

(١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه /٣١٨ .

(٢) الكتاب: ٧٩/٤.

(٣) ينظر: المقتضب: ١٠٠/٢ ، والمخصّص: ١٨٥/٤ ، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٧٥/٦.

(٤) التّطور النّحويّ: ٥٢ .

(٥) ينظر: أبنية المصادر في اللغتين : العربيّة والعبرية ٢٩٩ ، والعربيّة الفصحى ٢٣٨ .

(٦) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي : ٢٣٧ .

«مَثَّلَ النّوع وهوَ ذيّالِكَ الشَّعْ بُ بِذاك التصويرِ والتَّشْكيلِ»

والتّشكيل في اللّغة تعني: وهي المُماثلة والمُتشابهة ، والشَّكْلَة حُمْرَة يُخالطها بياض ، وصورة الشيء المحسوسة ، ونبات متلّون اصفر واحمر(٢).

نلحظ استعمال الجزائريّ لمصدر قياسيّ لفعل ثلاثيّ مزيد وهو (تصوير، وتشكيل) على زِنة (تفعيل) ودلالة هذا البناء على التّكثير في الفعل (شكّل، وصوّر).

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (تَدْريس) مرّةً واحدةً بقصيدة (فلسفة الهوى)، إذ قال(٣): (من الطويل)

«عَلَى لُغَةِ الأَرْوَاحِ تَجْرِي دُرُوسُهَا فَلا هَمْسَ لِلتَّدْرِيسِ فِيهَا وَلَا جَهْرَا»

والتَّدريس في اللّغة تعني: الدّرس: الطّريق الخفيّ، ودرس المنزل: عفا، ودرستهُ الرّياح دَرْساً، تكرّرت عليه فَعَفَتْهُ، والدّراسة: التّتبّع للقرآن وغيره(٤).

ورد في البيت الشّعريّ مصدرٌ قياسي لفعل ثلاثي مزيد ألا وهو (تَدْريس) على زِنة (تَفْعيل) ويدلّ هذا البناء على التّكثير في الفعل (درّس).

هذا ما أحصيناه من المصادر القياسيّة للفعل الثّلاثيّ المزيد الواردة في ديوان الجزائريّ وبحسب دلالاتها المستعملة.

---

(١) ديوان الجزائريّ: ٤١.

(٢) ينظر: مقاييس اللّغة: ٢٠٤/٣، وتاج العروس: ٢٦٩/٢٩ .

(٣) ديوان الجزائريّ: ٨٧ .

(٤) ينظر: لسان العرب (باب الدّال والرّاء وما يثلّثهما): ٣٢٣/١، وأساس البلاغة (درس): ٢٨٣/١.

المبحث الثّاني/ أنواع المصدر ودلالاته

مدخل:

هناك أسماء وردت من ضمن المصدر وهي متعلّقةٌ به، وتعدّ أنواعاً للمصدر، وهي:

(المصدر الصّريح، وقد تمّ البحث عنه مفصّلاً في المبحث الأول من هذا الفصل، واسم المصدر، والمصدر الميمي، والمصدر الصّناعيّ، ومصدر المرّة، ومصدر الهيأة أو النّوع)[١].

أولًا: اسم المصدر مفهومه وصياغته:

كلّ اسمٍ ساوى المصدر في الدّلالة، وخالف لفظاً وتقديراً من بعض ما في فعله من دون تعويض، نحو: (عطاء)، فإنه مساوٍ لإعطاء معنى، ومخالف له بخلوّ من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خالٍ منها من حيث اللّفظ والتّقدير، ولم يعوّض عنها بشيء يسمّى (اسم المصدر)[٢].

فأوّل من استعمل مصطلح اسم المصدر من الأقدمين سيبويه، إذ قال: «وممّا جاء اسماً للمصدر قول الشّاعر النّابغة[٣]: (من الكامل)

«إنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّة واحْتَمَلْتَ فَجَارِ»

ففجار معدول عن فُجْرَة»[٤].

(١) ينظر: البنية الصّرفية في شعر أهل البيت المعصومين (عليهم السلام) دراسة دلاليّة: ١٠٧.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٩٨/٢، وشرح التّسهيل لابن مالك: ١٢٣/٣، وشرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك: ٢٠٤/٢، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٦٦/٣، والنّحو الوافي: ٢٠٩/٣.

(٣) ديوان النّابغة الذّبيانيّ: ٥٥.

(٤) الكتاب: ٢٧٤/٣.

ومن العلماء مَن جوّز تسمية المصدر الميميّ باسم المصدر، إذ ذكرت بعض أوزان المصادر، نحو: (فُعيلي)، والمصادر التي لا أفعال لها، نحو: (الرّجولة) على أنّها أسماء مصادر(١).

أمّا أبو حيّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ) فيذكر أسماء المصادر هي مصادر خرجت عن القياس، بقوله: «المصادر التي شُذّت عن القياس يسمّيها معظم النّحاة أسماء مصادر لا مصادر»(٢).

لذا تبيّن لنا مسألة الفرق بين المصدر واسم المصدر سببه التّقارب بين صيغتي المصدر، واسم المصدر.

ولا ننسى بأنّ أوّل من وضع حدّاً بين المصدر واسم المصدر في الكلام والتّفريق بينهما هو ابن الحاجب إذ عرّف المصدر بقوله: «اعلم أنّ العطاء والكلام والبنيان والطّمأنينة والقشعريرة والسّلام والثّبات والغارة ونحوها أسماء يُراد بها ما يُراد بالمصادر، وتستعمل موضعها وليست بمصادر» (٣).

ويؤخذ اسم المصدر من الثّلاثيّ وغير الثّلاثيّ، وبعضهم من اصطلح على تسميته بالمصدر الميميّ؛ لأنّه مشتقّ من المصدر بزيادة ميم في أوّله لغير المفاعلة، نحو: المَقْتَل(٤).

وورد اسم المصدر في ديوان الجزائريّ ثماني عشرة مرّةً في إحدى وثلاثين موضعاً، ومنها (سَلَامٌ) إذ وردت مرّتين، ومنهما قصيدة (زَحْلَة) إذ قال(٥): (من مجزوء الكامل)

«حَتَّى إذا شَاهَدْتَهُ فَقُلِ السَّلامُ عَلَيْكَ عَنَّا»

(١) ينظر: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: ٣٣٥/٢.
(٢) ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب: ٤٩٩/٢.
(٣)شرح شافية ابن الحاجب (الأستراباذي): ٣٠٨/١.
(٤) ينظر: شرح التّصريح على التّوضيح: ٤/٣.
(٥) ديوان الجزائريّ: ٥٢.

والسَّلام في اللّغة تعني: ضَربٌ من دِقّ الشّجر، وهو بمعنى: السّلامة، وقيل: الله -جلّ جلاله- هو السّلام، فإذا قيل: السّلام عليكم، فالمعنى: الله فوقكم، والسّلام: الحجارة(١).

اتّضح لنا بأن استعمال الجزائريّ للفظة (السّلام) في البيت الشّعريّ وهو اسم مصدر دلَّ على المعنى المعجميّ وهو المسالمة بأنّ لا حرب هنالك.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (الجَهَالة) ثلاث مراتٍ، ومنها قصيدة (الرّجاء والعزم)، إذ قال(٢): (من الكامل)

«وَلَئِنْ رَأَيْتَ أَخَا الجَهَالَةِ عَابِثاً فِيهِ يَصُولُ مُعَرْبِداً ويَجُولُ»

والجَهَالة في اللّغة تعني: جفا وتسافه وحمُق وأظهر الطّيش، والجَهْلُ ضدّ العِلم، وقيل: خلاف المعرفة(٣).

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لاسم المصدر (جَهالَةٌ) بدلًا من المصدر (جَهْلٌ) للدلالة على اتّصاف المرء بهذا الفعل واستمراريته، فهو يصول ويعبث فضلاً عن توافق المعنى السّياقي للمعنى المعجميّ.

ثانياً: المصدر الميميّ مفهومه وصياغته:

يعدّ المصدر الميميّ أحد القضايا اللّغوية التي تطرّق لها علماء اللّغة قديماً وحديثاً في مؤلّفاتهم، إذ توصّلوا بأن المصدر الميميّ قد يتداخل مع اسم المفعول واسمي الزّمان والمكان، والتّفريق بينهم لا يكون يسيراً بل يحتاج معرفة دقيقةً في السّياق.

(١) ينظر: لسان العرب (باب السّين واللّام والميم): ٢٦٥/٧، ومجمل اللّغة لابن فارس (باب السّين واللّام وما يثلّثهما): ٤٦٩/١.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٦٣.

(٣) ينظر: معجم اللّغة العربيّة المعاصرة (٦٢٥٣ ج هـ ل) : ٤١٣/١، والمعجم الوسيط (باب الجيم): ١٤٣/١.

وعند البحث والتّتبّع في صياغة المصدر الميميّ وجدنا حقيقة القول: «أن المصدر الميميّ يعود في صياغته إلى اسمي الزّمان والمكان وعلى هذا الافتراض يفسّر التّداخل في الصّيغ الدّائرة في تلك المعاني»(١).

وفي كتاب سيبويه نجد ورود المصدر الميميّ تحت باب اشتقاق الأسماء، إذ قال: «باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثّلاثة التي ليست فيها زيادةٌ من لفظها»(٢).

أمّا المبرّد فذكر المصدر الميميّ في حديثه عن المصادر بقوله: «اعلم أنّ المصادر تلحقها الميم في أوّلها زائدة لأنّ المصدر مفعول»(٣).

ثمّ بعد ذلك نجد اتّفاق اللّغويّين على تعريف المصدر الميميّ بقولهم: هو ما دلّ على معنى مجرّد، وفي أوّله ميم زائدة، وليس في آخره ياء مشدّدة بعدها تاءٌ مربوطة(٤).

أما صياغته فيصاغ من الثّلاثيّ على وزن (مَفْعَل) بفتح العين، وإذا كان مثالًا واوياً فإنّه يصاغ على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، أمّا الفعل غير الثّلاثيّ فيصاغ من مضارعه المبنيّ للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، لذا نجده قد بُني على زِنة اسم المفعول من غير الثّلاثيّ(٥).

وفي عمليّة رصد المصدر الميميّ من الفعل الثّلاثيّ وغير الثّلاثيّ في ديوان الجزائريّ وجدنا الآتي:

---

(١) أبنية المصدر في الشّعر الجاهلي256 :.

(٢) الكتاب٤/٨٧.

(٣) المقتضب: ٢/١١٩.

(٤)ينظر: التّكملة: ٢٣٨، وشرح الملوكيّ في التّصريف: ١٥٠، والمعجم المفصّل (لابن يعيش): ١١٥٨، والنّحو الوافي: ٣/١٨٦، وأبنية المصدر في الشّعر الجاهليّ: ٢٥٧، وتصريف الأسماء والأفعال: ٤٥.

(٥) ينظر :الكتاب87 /4 :، والمغني الجديد.226-225 :

١- بناء مَفْعَل:

وتأتي هذهِ الصّيغة قياسيّة مطردة في كل فعل ثلاثي من أبواب الثّلاثيّ جميعها، سواء أكانت هذه الأفعال متعدّية ، أم لازمة ، صحيحة ، أم معتلّة، نحو: (مَذهَبٌ ، ومَقَامٌ ، ومَرَدٌ)[١]، عَدا ما كان منه معتل (الفاء) بالواو ، مكسور العين في المضارع ، فإنّه يجيء على (مَفْعِلٌ) ويذهب ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) الى أن مجيء المصدر على (مَفْعَلٌ) من الثّلاثيّ المُجرّد ، قياساً مُطّرداً، وعلق على قوله هذا، الرّضي (ت٦٨٨هـ) بأنّ هذا القياس ليس على إطلاقه ؛ لأنّ المثال الواوي منه-بكسر العين-، نحو : (مَوعِدٌ) مصدرًا كان او زماناً او مكاناً[٢]، ويُفرّقُ بين المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان بحركة العين ، قال الفرّاء: «فمن أراد الاسم ممّا يفعلُ منه مكسور العين، كَسَرَ مَفعلًا، ومن أراد المصدر فتح العين، مثل المَضْرِب والمضْرَب ...»[٣].

والرّاجح أنّها تعود الى اختلاف اللّغات ؛ اذ إنّ المشهور في قياس المصدر الميمي من الثّلاثيّ الصّحيح ، هو (مَفْعَلٌ) وهي لغة اهل الحجاز ، وحُكي عن بني تميم أنهم كانوا يبنونه على (مَفْعِلٌ) -بكسر العين- وعليها جاء قوله تعالى : ﴿**إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ**﴾[٤] ، أي: رُجوعكُم[٥].

يأتي بناء (مَفْعَل) مفتوح العين مصدراً ميميّاً من الفعل الثّلاثيّ المجرّد، إذ ورد في ديوان الجزائريّ ثماني عشرة مرّة، ومنها لفظة (المَعْنَى) إذ وردت مرّتين في الدّيوان، ومنها قصيدة (الحقيقة)، إذ قال[٦]: (من البسيط)

«يَشْتَاقُهَا كُلُّ ذي لُبٍّ إذا نَظَرَتْ عَيْنُ البَصِيرَةِ مِن عَيْنَيْهِ مَعْنَاهَا»

---

(١) ينظر: الكتاب: ٨٧/٤ ، ومعاني القرآن (للفرّاء): ١٤٨/٢-١٤٩ ، وإصلاح المنطق: ١٢١.

(٢) ينظر : الكتاب ٨٧/٤ ، وشرح الرّضي على الشّافية: ١١٨/١ .

(٣) معاني القرآن (للفرّاء): ١٤٨/٢.

(٤) سورة الأنعام : ١٦٤.

(٥) ينظر : الصرف في اللهجات العربيّة القديمة: ١٥٠ ، واللهجات العربيّة (نهاد الموسى) ، بحث مجلة اللسان العربي: مجلد (١٢) ، ٥٩ ، ١٩٧٥م .

(٦) ديوان الجزائريّ: ٧٩.

والمَعْنى في اللّغة تعني: المَعْنِيّ: الكَثير المال، والمَعْنِيّ: القليل المال، وقيل: مَعان القوم: منزلهم، وعُنيتُ بالشّيء أُعنى به: من العناية(١).

ورد في البيت الشّعريّ مصدر ميميّ وهو (مَعْنَاها) من الفعل الثّلاثيّ المجرّد، وجاء المصدر على زِنة (مَفْعَل)، بفتح العين، ليدلّ على معنى الذّات، وقصد الشّيء، والاهتمام به.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (مَبْدَأ) اثنتي عشرة مرّةً، ومنها قصيدة (فِكْرَةُ الحُرّ) إذ قال(٢): (من الخفيف)

«إنَّ للشّعْبِ مَبْدَأً طَالَما كَا نَ عَلَيْهِ صُراخُهُ وَالعَوِيلُ»

ومَبْدَأ في اللّغة تعني: أَبْدَأَ اللهُ الكون: أَوْجَدَهُ، أي: خَلَقَه، ومَبْدَأ الشّيء: قواعده الأساسيّة التي يقوم عليها، وبدأ الشّيء بمعنى: ظهر(٣).

يطلعنا البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لمصدر ميميّ من الفعل الثّلاثيّ المجرّد وهو (مَبْدَأ) على زِنة (مَفْعَل) مفتوح العين ليدلّ على عادةٍ هي التي ينبغي على الجميع اتّباعها مثل القوانين.

٢-بناء مَفْعِل:

ذكر الصّرفيّون أنّ المصدر الميمي على وزن (مَفعِلٌ) يردُ قياسياً ، حينما يأتي من الفعل المعتل الفاء بالواو (المثال الواوي) ، نحو : وَرَدَ مَوْرِداً ، يقول سيبويه : «فكُل شيء كان من هذا فَعَلَ فإنّ المصدر منه الواو والمكان ، يُبنى على مَفْعِلٌ»(٤)، وكذلك يرد من الفعل الثّلاثيّ إذا كان أجوف يائياً ، مكسور العين في

(١) ينظر: تهذيب اللّغة (باب العين والنّون): ١٤/٣، وجمهرة اللّغة (عني): ٩٥٥/٢.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٢٨

(٣)ينظر: معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ٥١٣ (ب د أ): ١٦٧/١، ولسان العرب: (فصل الثّاء الموحّدة): ١٤/ ٦٥.

(٤) الكتاب: ٩٢/٤.

المضارع نحو (مَحِيضٌ ، ومَسِيرٌ ، ومَصِيرٌ)[١]، ويُصاغ من الفعل الثّلاثيّ السّالم الصّحيح مثل (كَتَبَ ، مَكْتَبٌ)، ومن غير الثّلاثيّ المجرّد على زنة اسم المفعول المصوغ من ذلك الفعل ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: (مُفْرِحٌ، ومُعظَّمٌ)[٢].

وهناك مصادر سماعية جاءت على (مَفْعِلٌ) منها : (مَرْجِعٌ ، مَصِير ، ومَعرِفة ومَبيْت ومَشيْب)[٣].

وبعد رصد المصدر الميمي على زِنة (مَفْعِل) بكسر العين في ديوان الجزائريّ وجدنا استعمال الجزائريّ لهذا البناء خمس عشرة مرّة مختلفة الأفعال، ومنها لفظة (المصير) إذ وردت مرتين ومنهما قصيدة (الانتظام الثوريّ) ، إذ قال[٤]: (من الوافر)

«وعَاقِلَتي تُمَانِعُها عَلَيْهِ وَلَا أدْرِي لَأيّهِمَا المَصِيرُ»

والمصيرُ في اللّغة تعني: الصّيرُ: الشَّقُّ، وصِير الأمر: شَرَفُه، وصِير كلّ شيء، وقيل: مَصيرٌ للمنزل الطيّب، وصرْتُ إلى مصيري بمعنى: منتهاي[٥].

نلحظ استعمال الجزائريّ لمصدر ميمي على زنة (مَفْعِل) من الفعل الثّلاثيّ المجرّد، ليدلّ على النّهاية، أي: منتهى الأمر، وفيه تساؤل باستعمال (أيُّ) وهو من المصادر السّماعيّة، وقياسه (مَفْعِل) [٦].

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (مَنْطِق) ثماني مرّات، ومنها قصيدة (أضَرَّ بجسمي)، إذ قال[١]: (من المتقارب)

(١) ينظر: معاني القرآن (للفراء): ١٤٨/٢ ، وإصلاح المنطق: ٢٢٠ .

(٢) ينظر : شرح الشافية: ١٦٨/١ ، وأسس الدّرس الصّرفيّ في العربيّة: ٨٢-٨٣ ، والمهذّب في علم التصريف: ٢٨١ .

(٣) ينظر : الصّرف العربي أحكام ومعانٍ: ٨٧ ، ٨٨ ، والصّرف الكافي: ١٥٥، والمهذّب في علم التّصريف: ٢٨٢ .

(٤) ديوان الجزائريّ: ٤٥.

(٥) ينظر: العين(باب الصّاد والرّاء): ١٤٩/٧، وتهذيب اللّغة (باب الصّاد والرّاء): ١٦٢/١٢.

(٦) ينظر: الصّيغ الصّرفية العربيّة في ضوء علم اللّغة المعاصر: ٨٧.

«وَيَلْمِسُني مَنْطِقُ الكَائِنَاتِ وَأَشْكَالُها مِنْ وَرَاءِ الغِطَا»

والمَنْطق في اللّغة تعني: كلامُ كلِّ شيءٍ، ونَطَقَ يَنْطُقُ نُطْقاً، وهو مِنْطيقٌ بليغٌ، وقيل: الكلام، أو جنسٌ من اللّباس(٢).

نلحظ استعمال الجزائريّ لمصدر ميميّ على زِنة (مَفْعِل) بكسر العين من الفعل الثّلاثيّ المجرّد، وهي لفظة (مَنْطِق) لتدلّ على ما يشدّ به الوسط، وهو الحزام المصنوع من الكائنات يستعمله بسبب ألمه ومرضه من عِرق النّسا(٣)، إذ خالف المعنى المعجميّ في دلالته السّياقيّة.

(١) ديوان الجزائريّ: ٦٧.

(٢) ينظر: العين (باب القاف والطّاء والنّون): ٥/ ١٠٤، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (نطق): ٤/ ١٥٥٩.

(٣) ينظر: ديوان الجزائريّ: ٦٦.

٣- بناء مُفْتَعَل:

يأتي بناء (مُفْتَعَل) مصدراً ميميّاً للفعل غير الثّلاثيّ من مضارعه المبنيّ للمجهول، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، أي: مبنيٌّ على وزن اسم المفعول من غير الثّلاثيّ(١).

وفي إحصاء المصدر الميمي نرى أنّ مجيئها من غير الثّلاثيّ بلغ ثلاثة مصادر مختلفة الأفعال في قصيدة واحدة فقط من ديوان الجزائريّ، ومنها لفظة (مُنْتَهى) الواردة بقصيدة (إلى الحياة الاجتماعيّة)، إذ قال(٢):

«هَلْ إنَّها لَمْ تَدْرِ مَبْـ دَأَها القَدِيمَ وَمُنْتَهَاها؟»

والمُنْتَهى في اللّغة تعني: النَّهْي: ضدّ الأمر، والنّهاية كالغاية، إذ ينتهي إليه الشّيء، والإنهاء: الإبلاغ، والنّهية: العقل، وقيل: الغدير(٣).

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لمصدر من المصادر الميميّة أحدهما (مَبْدَأَها) على زِنة (مَفْعَل) وهو من الفعل الثّلاثيّ، أما الثّاني لفظة (مُنْتَهَاهَا) إذ ورد من الفعل غير الثّلاثيّ ليدلّ على انتهاء الغاية، وهي أقصى ما يأمله الإنسان في الحياة.

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٧، والمغني الجديد: ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٤٧.

(٣) ينظر: تهذيب اللّغة (باب الهاء والنّون): ٦/٢٣١، ومجمل اللّغة (لابن فارس) (باب النّون والهاء وما يثلّثهما): ١/٨٤٤.

ثالثاً: مصدر المرّة مفهومه وصياغته:

إنّ مفهوم مصدر المرّة يدلّ على وقوع الحدث مرّة واحدة، ويسمى اسم المرّة، ويصاغ من[١]:

أ-الثّلاثيّ على زِنة (فَعْلَة)، نحو: (رمى – رَمْيَة، وتمر – تَمْرَة).

ب- من غير الثّلاثيّ على زنة مصدره الصّريح مضاف إليه تاء مربوطة، نحو: (أعطيتُ – إعطاءةً)، ولزيادة التّاء في آخره أثر وظيفيّ يكمن في دلالة الحدث على المرّة[٢]، وعبر هذه الصّياغة يعدّ مصدر المرّة مصدراً قياسيّاً.

ورد مصدر المرّة في ديوان الجزائريّ إحدى عشرة مرّة في ستّة عشر موضعاً من الفعل الثّلاثيّ على زِنة (فَعْلَة) ومنها لفظة (نَظْرة) إذ وردت أربع مرّات في الدّيوان، ومنها قصيدة (النّجاح في معركة فلسطين)، إذ قال[٣]: (من الكامل)

«وَسَبَرْتُ جُلَّ صُفُوفِها عن نَظْرَةٍ لَمْ تُخْطِ مَرْمَاها بِحَدِّ نِبَالِها»

والنّظْرة في اللّغة تعني: من الجنّ تصيب الإنسان مثل الخطفة، وبفلانٍ نَظْرَة، بمعنى: سوء هيأة، والنَّظْرة: الهَيْبَة[٤].

ورد في البيت الشّعريّ مصدر المرّة (نَظْرة) على زِنة (فَعْلَة)، إذ عرف الشّاعر عمق واتّساع صفوف المعركة عبر نَظْرة العين الثّاقبة، ليدلّ على التطلّع بأملٍ أو خوف.

وفي لفظةٍ أخرى بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (رَحْمة) مرّةً واحدة بقصيدة (لغة الحياة سِهام) إذ قال[١]: (من الكامل)

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤٥/٤، وأدب الكاتب: ٤٣٣، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٦٨/٤، والصّرف الوافي، دراسات وصفيّة تطبيقيّة: ٧٦.

(٢) ينظر: الدّلالة الإيحائيّة في الصّيغة الإفراديّة: ٥٥.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٣٧.

(٤) ينظر: العين (باب الطّاء والرّاء والنّون): ١٥٥/٨، وتهذيب اللّغة (أبواب الظّاء والرّاء): ٢٦٤/١٤.

«فَهُناكَ أطْوَارُ الحَيَاةِ تَمَثَّلَتْ وَالكُلُّ مِنْها رَحْمَةٌ وَسَلامُ»

والرّحْمَةُ في اللّغة تعني: الرَّقَّةُ والتّعطّف، وقيل: المغفرة، وترحّمت عليه: قُلت: رَحْمَة الله عليه، والرّحمة من الله: إنعامٌ وإفضالٌ(٢).

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لمصدر المرّة (رَحْمَة) على زِنة (فَعْلَة) من الفعل الثّلاثيّ، ودلّ المصدر على إيصال الخير وتلمّح إلى التّفرّد بتلك الرّحمة.

(١) ديوان الجزائريّ: ٤٤.

(٢) ينظر: لسان العرب (فصل الرّاء المهملة) : ٢٣٠/١٢، وتاج العروس (ر ح م): ٢٢٥/٣٢.

رابعاً: مصدر الهيأة مفهومه وصياغته

يسمّى مصدر الهيأة بالنّوع، واسم الهيأة ومصطلح النّوع هو من استعمال ابن الحاجب[١]، إذ ذكره مع أنواع المصادر فنقول: (وِقْفَة الأسَد)، و(جِلْسَة العُلماء)، إذ نلحظ بأنّه يحتاج إلى وصفٍ أو إضافةٍ أو قرينةٍ ليدلَّ على هيأة الحدث ونوعه، ويكون فعله تامّاً دالّاً على أمرٍ حسّيٍّ ذا دلالة وصفيّة ويصاغ من الفعل الثّلاثيّ على زِنة (فِعْلَة)، نحو: جَلَسْتُ جِلْسَة الرُّؤساءِ[٢]. أمّا من غير الثّلاثيّ فيصاغ بوصف المصدر الأصليّ، نحو: أكرمتُ اللّاعبينَ إكراماً عظيماً[٣].

وممّا ورد من مصدر الهيأة في ديوان الجزائريّ من الفعل الثّلاثيّ على زِنة (فِعْلَة) فقط إذ استعمل مصدرين بخمسة مواضع، ومنها لفظة (حِكْمَة) التي وردت ثلاث مرّات، ومنها قصيدة (بين النّفوس والهياكل)، إذ قال[٤]: (من الخفيف):

«جَمَعَتْنَا مِنْ عَالَمَينِ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ طَامَنَتْ لَها الحُكَماءُ»

والحِكْمَةُ في اللّغة تعني: مَرجعها إلى العدل والعِلْم والحِلْم، والحُكمُ: القضاء، وحكَّمتُ الرّجل تحكيماً: إذا منعته ممّا أراد[5].

ورد في البيت الشّعريّ لفظة (حِكْمَة) على زِنة (فِعْلَة) ليدلّ هذا البناء على مصدر النّوع أو ما يسمّى بالهيأة، إذ دلّت الحِكْمَةُ على تحصيل العبادة التي تدلّ عليها الشّرائع المقدّسة بين بني الإنسان.

(١) ينظر: شرح الشّافية (للرّضي): ١/١٨٠.

(٢) ينظر: ارتشاف الضّرب: ١٢٧، وأدب الكاتب: ٤٣٣.

(٣) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢/١٦٨.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٩٠.

(5) ينظر: العين (باب الحاء والكاف والميم): ٣/٦٦، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: ٥/١٩٠١.

الفصل الثّاني

أبنية المشتقّات ودلالاتها

الفصل الثّاني
أبنية المشتقات ودلالاتها

توطئة:

المبحث الأول : الاشتقاق مفهومه وأنواعه

من الوسائل المميزة التي تسهم بالدّور الإيجابي في إثراء اللّغة العربيّة وأغنائها بالكثيرة من المفردات هي ميزة الاشتقاق التي تميّز لغتنا العربيّة عن سائر اللغات لتواكب التطور والتجديد في الأفكار الذي تمرّ به سائر اللغات الأُخرى، فضلاً عن اهتمام العلماء القدماء والمحدثين بدراسته؛ لكونه يخدم لغة القرآن الكريم واللّغة العربيّة من جميع الجوانب.

أولاً: مفهوم الاشتقاق لغةً واصطلاحاً

أ- مفهوم الاشتقاق لغة : وله عدّة معانٍ:

١. الاخذ في الكلام وفي الخصومة، يمينًا وشمالًا مع ترك القصد(١).

٢. واشتّق في الكلام معنى فيها(٢).

٣. اشتقاق الشّيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام، الأخذ منه يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه(٣).

ب- مفهوم الاشتقاق اصطلاحاً: من القضايا اللّغويّة التي شغلت اهتمام اللّغويّين والنّحويّين هو تحديد مصطلح الاشتقاق، وتباينت تعريفاتهم المختلفة التي وردت في كتب اللّغة والنّحو، ولنتتبّع تلك الآراء في تحديد المصطلح:

إذ عَرَّفَهُ الرُّماني (ت ٣٨٤ هـ) بقوله: «اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل»(٤).

وعرَّفه ابو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) بقوله: «أخذُ كلمةٍ من أُخرى بتغييرها مع التّناسب في المعنى»(١).

---

(١) ينظر الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: ٤/ ١٥٠٣.

(٢) ينظر: مقاييس اللّغة: ١٧١/٣.

(٣) ينظر: اساس البلاغة: ٣٣٤/٢.

(٤) رسالتان في اللّغة: ٦٩/١.

وعرَّفَهُ الجُرجَاني (ت ٨١٦هـ) بقوله : «هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا ومغايرتهما في الصيغة»(٢).

وروى السّيوطي في تعريف الاشتقاق بقوله: «هو أخذ صيغة من أُخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيأة تركيب لها، لِيَدُلَّ بالثانية على معنى الاصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفًا وهيأة»(٣).

ويبدو من هذه التعريفات أنَّ العلماء لم يتفقوا على تحديد مفهوم ثَابت للاشتقاق، ولكنَّ آرائهم جميعها كانت تدور حول قطب واحد، وتصب في مضمون واحد، وهو اخذ بنية من اخرى مع تغييرها، ومناسبة في المعنى.

وقد استطاعت د. خديجة الحديثي (رحمها الله) من جمع هذه الآراء والخروج بتعريف ينطبق عليها جميعاً وهو قولها: «والاشتقاق أخذ كلمة او أكثر من اخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الاصل اللفظي والمعنوي ليدلّ بالثانية على المعنى الاصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها او حركاتها أو هما معًا»(٤).

إذ نلحظ في عرض هذه التّعريفات عدم اتّفاق العلماء في تحديد مصطلح الاشتقاق، فضلاً عن أن آراءهم ذات مضمون واحد، وهو أخذ بنية من أخرى مع تغييرها ومناسبتها للمعنى(٥).

وممّا توصلت إليه الباحثة لمعرفة فائدة الاشتقاق وجدت بأنّه من أهم علوم العربيّة، نفعاً ودقةً، وعن طريقه تمكّن من معرفة الحروف الزائدة من الحروف

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب: ٢١٩/٢.

(٢) التعريفات: ١٤ .

(٣) المزهر: ١/ ٣٤٦ .

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤٦.

(٥) ينظر: أبنية المشتقّات في نهج البلاغة دراسة دلالية: ٩، ميثاق علي عبد الزّهرة الصّيمري، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٢.

الأصلية فضلاً عن توليد مفردات اللّغة العربيّة وتطوّرها وتكثيرها عبر اللّفظ والمعنى، ومنه أيضاً يمكن للغتنا أن تواكب تطوّر الحياة والاطّلاع على الثقافات.

ج- أصل الاشتقاق: إنّ أصل المشتقات من القضايا اللّغويةّ التي نالت اهتمام العلماء القدماء والمحدثين، وانقسموا إلى طائفتين، طائفة تقول: المصدر أصلاً، وهم أهل البصرة، والأخرى تقول: الفعل أصلاً، وهم أهل الكوفة، ولكلّ طائفة مسوّغات وأدلّة يستندون بها، وهذا ما وجدناه لدى أبي البركات الأنباري المتوفى (٥٧٥هـ) في كتابه إذ فصل المسألة بشكل واضح ودقيق(١).

وسيقتصر البحث حول ما وجدناه من مشتقات وصفيّة وغير وصفيّة وبحسب ما استعملها الجزائريّ في ديوانه .

ثانياً: أنواع الاشتقاق

عمل الاشتقاق على توليد مفردات ذات صيغ ودلالات جديدة مما أدّى إلى تعدد الآراء واختلاف المفاهيم لدى العلماء ومن أبرز العلماء القدماء ابن جني إذ صنّف الاشتقاق على قسمين هما: الاشتقاق الكبير، وأفرد له باباً في كتابه عنونه بـ (باب في الاشتقاق الأكبر)(٢)، إذ عرّفه: «وأمّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه السّتّة معنى واحداً، تجتمع التّراكيب السّتّة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه، وأن تباعد شيء من ذلك عنه، رُدَّ بلطف الصّنعة والتّأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيّون ذلك في التّركيب الواحد»(٣).

أمّا الاشتقاق الصّغير الذي يحتفظ بهيأة الكلمة (مردفها الأصليّة)، فعرّفه: «فالصّغير ما في أيدي النّاس وكتبهم، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س، ل، م)، فإنّك تأخذ منه معنى السّلامة في تصرّفه، نحو: «سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسّلامة والسّليم: اللديغ، أطلق عليه تفاؤلاً بالسّلامة»(٤).

---

(١) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف، مسالة (٢٨)، ٢٣٥/١ .

(٢) الخصائص: ١٣٥/٢.

(٣) المصدر السّابق: ١٣٦/٢.

(٤) الخصائص: ١٣٦/٢.

وممّن رجّح ما ذهب إليه ابن جنّي د. تمام حسّان بقوله: «إن أحد الصّرفيّين – ابن جنّي– كان كلامه عن الاشتقاق أكثر طموحاً من بقيتهم حين ينسب معنى إلى هذه الأصوات عند اجتماعها مرتبةً ترتيباً معيناً... والذي أراه أدّى على دراسة هذه المشكلة –مشكلة الاشتقاق– أن يعدّل الصّرفيّون بها عن طريقتهم إلى طريقة المعجميين»(١). ومن أجل تنمية الثورة اللغوية ومما بيتها على التوكيد والتجديد، نجد أنواع الاشتقاق هي: الأصغر، والأكبر، والكبير والنّحت الذي يسميه بعض العلماء المحدثين (الاشتقاق الأكبار)، ومن هذه الأنواع التي حظي بعناية الصّرفيين وعلماء النّحو هو الاشتقاق الأصغر، لكثرته ولسهولته(٢).

ثالثاً: دلالة أبنية المشتقات:

إنّ أبنية المشتقات عند علماء النّحو والصّرف تدلّ على الذّات المبهمة، وحدث، ويعمل عمل فعله، أو ألحق بالجوامد وعدّوها على قسمين: (المشتقات الوصفيّة) وهي: (اسم الفاعِل، والصفة المشبّهة باسم الفاعل، وصيغة المبالغة، واسم المفعول، واسم التّفضيل) و(المشتقات غير الوصفيّة) وهي: (واسما الزّمان والمكان، واسم الآلة)(٣).

وبحسب ما استعمله الجزائريّ في ديوانه وجدنا أبنية المشتقّات على النّحو الآتي:

١–اسم الفاعل مفهومه وصياغته:

أشار سيبويه إلى اسم الفاعل إذ قال: «هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل»(٤)، وقال: «فأما فَعَل يَفعُل ومصدره فقتل يقتل قتلًا، والاسم قاتل»(٥) ، يبدو من هذين القولين أنّ لفظ الاسم عند سيبويه يدلّ على الاسم الجاري من الفعل عند الحديث على المشتقات، وأنَّ هذا اللّفظ في موضع الحديث عن المُشْتَقّات الجارية يأخذ معانيه الفرعية، نحو:

(١) اللّغة العربيّة معناها ومبناها: ١٦٨.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللّغة: ١٦٦.

(٣) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٣٢٠/٢

(٤) الكتاب: ١/ ١٠٨.

(٥) المصدر السّابق: ٥/٤.

(الفاعل)، و(الصّفة المشبهة)، وغيرها من السّياق الذي يردّ فيه بحسب القرينة، فالاسم هو (اسم الفاعل).

في حين يرى المبرّد وابن يعيش أنَّ اسم الفاعل هو الذي يصاغ للدلالة على الحدث وَمَن قام به[١]، وعرّفه ابن الحاجب أنَّه: «ما اشتُق من فعل لمن قام به، بمعنى الحدوث»[٢].

أمّا صياغة اسم الفاعل، فإنّه يصاغ من الفعل الثّلاثيّ التّام مفتوح العين في الماضي، قياساً مفرداً على زِنة (فاعِل) بغض النظر عن أنّه فعل لازمٌ أم متعديّ، صحيحاً كان أم معتلاً[٣].

ويأتي اسم الفاعل من بابين:

- باب (فَعَل) بفتح الفاء والعين، لازم ومتعديّ، نحو: (كَتَبَ-كاتِب).
- باب (فَعِلَ) بكسر العين، إذا كان متعدياً، نحو: (عَلِمَ-عالِم)[٤].

وإذا كان الفعل غير ثلاثيّ يُصاغ اسم الفاعل قياساً على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: (دَحْرَجَ-مُدَحْرِجُ)، و(أَنْطَلَقَ-مُنْطَلِقُ)[٥].

تبيّن عبر الاستقراء أنّ الجزائريّ استعمل اسم الفاعِل من الفعل الثّلاثيّ خمسة وخمسين اسماً في إحدى وسبعين موضعاً، ويعدّ اسم الفاعل المشتق السّائد والغالب من بين المشتقات وروداً في الدّيوان، ومن هذه الأسماء اسم الفاعِل (ناقِد) إذ وردت مرّة واحدة في الدّيوان بقصيدة (المجلس الياسينيّ المزيّن)، إذ قال[٦]: (من الطويل)

«وَهَلْ نَاقِدُ الشكْلِ الصّحيحِ إذَا العَمَى أَطَلَّ عَلَى الأَبْوابِ واسْتَفْحَلَ الحَمْلُ؟»

---

(١) ينظر: المقتضب:٩٩/١، و شرح المفصّل (لابن يعيش):٦/ ٧٩، ٨٥.

(٢) الكافية في علم النّحو:٢/ ١٩٨ .

(٣) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ١٣٣.

(٤) تصريف الأسماء والأفعال: ٣٥٧-٣٥٨.

(٥) ينظر: المصدر السّابق: ٣٦٥، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٣٧/٢، وشذا العرف في فن الصّرف: ٥٧-٥٨.

(٦) ديوان الجزائريّ: ٣١.

والنَّاقِدُ في اللّغة تعني: النّقْد: تمييز الدّراهم، والنّقاد: صاحب النقد من الغنم، وضبٌ ناقِدٌ بمعنى سمين، والنّظر إلى الشيء(١).

نلحظ ورود اسم الفاعل (ناقِد) من الفعل الثّلاثيّ المتعدّي في البيت الشّعريّ ليدلّ على الحدث، أيّ من قام بالنّقد، وفي لفظة أخرى ورد اسم الفاعل من الفعل الثّلاثيّ (طالِب) ثلاثة مرّاتٍ في الدّيوان، ومنها قصيدة (يا ناعِي الطّف)، إذ قال(٢): (من مجزوء الرّجز)

«فَانْتَدَبَتْ فُرْسانُهُ طَالِبَةً مَا أمّلا»

والطَّالِبة في اللّغة تعني: الطّلبُ: محاولة وجدات الشيء وأخذهِ، والطّلبة: ما كان لك عند آخرين حقٌّ تُطالِبهُ بهِ. ورجلٌ طالِبٌ: طلب في مَهلة من مواضع. والغالب في باب الهوى. واطّلبهُ: حاول وجوده وأخذه(٣).

يتبيّن من البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لاسم الفاعل من الفعل الثّلاثيّ وهو (طالِبةٌ) لتدل على صفة غير ثابتة إذ وافق اسم الفاعل دلالة المعجم مع دلالة السياق.

أمّا صياغة اسم الفاعِل من الفعل غير الثّلاثيّ في ديوان الجزائريّ بلغ أربعة وثلاثين اسماً في ثلاثة وأربعين موضعاً ومنها لفظة (مُسْعِدُ) الواردة اربع مرّات في الدّيوان ومنها قصيدة (الأهواز)، إذ قال(٤): (من الطّويل)

«فَهَلْ مُسْعِدٌ ذاكَ الفُؤاد فَإنَّهُ تَحَكَّمَ فيهِ الشَّوْقُ حَتَّى تَصَدَّعَا؟»

والمُسْعِدْ في اللّغة تعني: السَّعْدُ: نقيض النَّحْس، والسّعادة: ضدُّ الشّقاوة، وقيل: هي المعاونة، والسّعدان: نبات لمرعى الإبل(٥).

(١) ينظر: تهذيب اللّغة (أبواب القاف والدّال): ٥٠/٩، والمحيط في اللّغة (نقد): ٤٦٢/١٠.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٦٥.

(٣) ينظر: لسان العرب (فصل الطاء المهملة): ٥٥٩/١، والقاموس المحيط (فصل الطّاء): ١٠٩/١.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٥٦.

(٥) ينظر: العين (باب العين والسّين والدال): ٣٢١/١، ومختار الصّحاح (س ع د): ١٤٨/١.

يطلعنا البيت الشّعريّ على استعمال الجزائريّ لاسم الفاعِل من فعل غير ثلاثي في ديوان الجزائريّ وهو (المُرشِد) ثلاثة مراتٍ ومنها قصيدة (الحياة الفردية)، إذ قال[١]: (من الخفيف)

«إنّه المُرْشِدُ الوَحيد إذا ضلّ ت عُقُولُ الوَرَى سَواء السّبيلِ»

والمُرْشِدُ في اللّغة تعني: رَشْدُ: نقيض الضّلال. والإرشاد: الدّلالة والهداية. والرّشاد، قيل: الطريق. ولا يعمى عليك الرّشد إذا أصاب وجه الأمر[٢].

بلحاظ البيت الشّعريّ نجد استعمال الجزائريّ للفظة (المُرْشِد) اسم الفاعِل من فعل غير ثلاثيّ يدل على الهداية من قبل الله –سبحانه وتعالى– إذ السياق في موضع الحديث عن الذّات الإلهيّة مؤكدٌ ذلك عبر (إنّ) اسمها (الهاء).

٢– الصفة المشبهة مفهومها وصياغتها

تسمية الصّفة المشبهة كمصطلح ذكره سيبويه في باب سمّاه (باب الصّفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه) بقوله: «ولم تقوم أنّها تعمل عمل الفاعل؛ لأنّها ليست في معنى الفعل المضارع، فإنّما شُبّهت بالفاعل فيما عملت فيه، وما تعمل فيه معلومٌ، إنّما تعمل فيما كان من سببها مُعرّفاً بالألف واللام أو نكرة، لا تجاوز هذا؛ لأنّه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه».[٣]

لذا يعدّ من أوائل العلماء القدامى لاستعمالهم مصطلح الصّفة المشبهة.

وعند تتبع المصطلح نجد استعماله لدى المبرّد في باب سمّاه (هذا باب الصّفة المشبهة بالفاعل فيما يعمل فيه) وكلامه كان عن معمول الصّفة، إذ عنده التنوين أصلٌ في الصّفة المشبهة ويأتي بعدها اسمٌ مرفوع (معمول الصفة)، نحو: (هذا رَجُلٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ)، أو يأتي بعدها اسم مُعرّف ب_ (ال) يكون مضافاً، نحو: (هذا رجُلٌ حَسَنُ الوجهِ)[٤].

---

(١) ديوان الجزائريّ: ٤٢.

(٢) ينظر: العين (باب الشين والراء والنون): ٢٤٢/٦، وأساس البلاغة (ر ش ق): ٣٥٥/١.

(٣) الكتاب: ١٩٤/١.

(٤) ينظر: المقتضب: ١٥٨/٤، والأصول في النّحو: ١٣٠/١.

وعرّفها ابن الحاجب بقوله:« الصّفة المشبَّهة: ما اشتقَّ من فعل لازم لمن قام به على معنى الثّبوت»[١].

وفي معرض حديثه عن الصّياغة والعمل قال عنهما: « صيغتها مخالفة لصياغة اسم الفاعل على حساب السّماع، كـ(حسن)، و(صعب)، و(شديد)، وتعمل عمل فعلها مطلقاً»[٢].

أمّا ابن مالك فعرّفها بقوله: « الصّفة المشبَّهة باسم الفاعل هي المصوغة من فعل لازم صالحة للإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى»[٣].

ولابن هشام الانصاريّ (ت ٧٦١هـ) قولٌ لمصطلح الصّفة المشبهة باسم الفاعل المتعدّي إلى واحد، إذ قال:« الصّفة المشبَّهة العاملة: هي الصّفة التي استحسن فيها أن تضاف؛ لما هو فاعل في المعنى، كـ(حسن الوجه)، و(نقي الثغر)، و(طاهر العرض)»[٤].

هذه هي أغلب آراء وتعريفات العلماء القدامى للصفة المشبهة، أمّا العلماء المحدثون فلم نجد تعريفاتهم تخرج عمّن سبقهم في مفهوم الصّفة المشبهة ومنها قولهم: لفظٌ مشتّقٌ من فعل لازم تدلُّ على المداومة والثّبوت وليس لها زمن[٥]

ونتساءل ما سبب تسمية الصّفة المشبهة باسم الفاعل؟

ومن خلال البحث وتتبع آراء العلماء وجدنا سبب التّسمية بحسب آرائهم، ومنها رأي ابن السّرّاج، إذ قال: «الصّفات المشبَّهات بأسماء الفاعلين: هي أسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين، وتذكَّر وتؤنَّث ويدخلها الألف واللام، وتجمع بالواو والنّون (كاسم الفاعل وأفعل التّفضيل) كما يجمع الضّمير في الفعل، فإذا اجتمع في

---

(١) الكافيّة في علم النّحو: ٤١/١.

(٢) المصدر السّابق: ٤١/١.

(٣) شرح الكافيّة الشافية: ١٠٥٤/٢.

(٤)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢١٨/٣.

(٥) ينظر: شذا العرف في فنّ الصرف: ٦٣، والمهذب في علم التّصريف: ٢٥٣، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥.

النّعت هذه الأشياء التي ذُكِرت أو بعضها شبَّهوها بأسماء الفاعلين، وذلك نحو: حَسَن وشَدِيد وما أشبه»[١]

ونلحظ وجه الشّبه بينهما يرجع إلى: أن كُلّاً منهما يدلّ على الحدث ومن قام به، ويقبلان التَّذكير والتّأنيث والإفراد والتّثنية والجمع[٢].

ويرى علماء العربيّة المحدثون بأنّ سبب التسمية يعود لشبهها صيغة الفاعِل في دلالتها على ذات قام بها الفعل[٣].

وزمن الصّفة المشبهة هو الحاضر الدائم، وليس للماضي المنقطع أو المستقبل، فيشترط أن يتّصف بها صاحبها، فلا يصحّ أن نقول: (هو شبعانٌ أمس، أو غداً)، بينما اسم الفاعل يصحّ فيه ذلك، ويكون لأحد الأزمنة الثّلاثة فنقول: (هو جائعٌ أمسٍ، أو غداً)[٤].

أما من تحدّث عن صيغ الصّفة المشبهة فهو الرّضيّ الأسراباذيّ إذ قال: « صيغ الصّفة المشبَّهة ليست بقياسيّة كاسم الفاعل واسم المفعول.. وقد جاءت من الألوان والعيوب الظّاهرة قياسيّة، فأسود وأبيض، وأدعج وأعور على وزن أفعل»[٥].

ومن العلماء من صرّح بقياس من الصّفة المشبهة من الفعل اللّازم للباب الرّابع (فَعِلَ)، نحو: (فَرِحَ) وفي قياس الألوان (أفعل)،نحو: أحمر، وعلى الخلو والامتلاء قياس (فَعْلَانْ)، ومن الفعل اللّازم (فَعُلَ) للباب الخامس، نحو: (كَرُمَ)، و(فَعُل)، نحو: (ضَخُم)، و(أَفْعُل)، نحو: (أَشْهُب)، و(فَعَلَ)، نحو: (حَسَنَ)، و(فَعَال)، نحو: (حَصَان)، و(فُعَال)، نحو: (شُجَاع)[٦].

---

(١) الأُصول في النّحو: ١/١٣٠.

(٢) ينظر: شرح المفصّل (لابن يعيش): ٤/١٠٦، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢/١٤٠.

(٣) ينظر: الصّرف الوافي، راسات وصفيّة تطبيقية: ١٣٧.

(٤)ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك: ٣/٢٢٠، ومعاني الأبنية في العربيّة: ٦٧.

(٥) شرح الرضيّ على الكافية: ٣/٤٣٢.

(٦) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك: ٣/٢١٣-٢١٥، وشرح شافية ابن الحاجب (للرضي): ١/١٤٧-١٤٨.

أما من المحدثين ومنهم الشّيخ أحمد الحملاوي إذ ذكر صوغ الصّفة المشبهة غالباً من الفعل الثّلاثيّ المتصرّف اللّازم(١).

ويتّضح بأن صياغة الصّفة المشبهة من الفعل الثّلاثيّ اللّازم للباب الرّابع (فَعِلَ)، نحو: (طَرِبَ، وحَزِنَ)، ومن الفعل المتعدّي، نحو: (عَلِمَ، وفَهِمَ)، فضلاً عمّا جاء بمعنى (فاعِل) من الثّلاثيّ، نحو: (شَيْخ) فهو صفة مشبهة، أمّا غير الثّلاثيّ فيأتي قياساً على زِنَة فاعله، نحو: (مُعْتدِل القامةِ)(٢).

ومن بيّن دلالة الصّفة المشبهة د. خديجة الحديثي (رحمها الله) بقولها: « ما اشتقّ من مصدر فعل لازم للدلالة على اتّصاف الذّات بالحدث على وجه الثّبوت والدّوام »(٣).

نستنتج من ذلك بأنّ اشتقاق الصّفة المشبهة من الفعل اللّازم لتدلّ على معنى اسم الفاعل على وجه الثّبوت والاستمراريّة غير الدّائمة وعملها يشبه عمل اسم الفاعل، إلا أن الباحِثة معنية بدراسة الأبنية ودلالاتها من دون التّطرق إلى عملها.

وأبنية الصّفة المشبهة كثيرة، مع اشتراك البعض منها ببقية المشتقات ونحتاج إلى قرية لمعرفة معنى الأبنية عبر السيّاق وسبب التّشابه عائِد إلى التشابه الحاصل في البناء(٤).

وسأذكر أبنية الصّفة المشبهة بحسب استعمال الجزائريّ لها في ديوانه وعلى النّحو الآتي:

أ- بناء فَعِيل:

من أشهر وأوسع أبنية الصّفة المشبهة في الاستعمال اللّغوي هو بناء (فَعِيل)، ويصاغ من باب (فَعُل) -فتحٌ وضَمّ- من اللّازم والمتعدّي، نحو: (سَمُعَ-سميع)، و(رَحُمَ-رحيم)(١).

(١) ينظر: شذا العرف في فن الصّرف: ٦٣.

(٢) ينظر: شرح التّسهيل لابن مالك: ٨٩/٣، والصّرف الواضح: ١٧٩-١٨٠.

(٣) أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥.

(٤) ينظر: الفروق اللّغويّة: ١٨-١٩، ومعاني الأبنية في العربيّة: ١٢٦-١٢٧.

وممّن ذكره القدامى سيبويه في (باب الخِصال التي تكون في الأشياء) بقوله: « أمّا ما كان حسناً أو قبحاً فإنّه مما يُبنى فعله على فَعُلَ يَفْعُلُ»[٢].

نلحظ بأنّ بناء الصّفة المشبهة من (فَعُل) الباب الخامس دالّاً على الحُسن والقُبح وبعض السّجايا والطّبائع يكون على زِنة (فَعِيل) لتدلّ هذه الصّيغة على الثّبوت في الوصف[٣].

فضلاً عن دخول الهاء في بناء (فَعِيل) لتدلّ على التأنيث[٤].

إذ ورد هذا البناء (فَعِيل) في ديوان الجزائريّ، إذ استعمله عشرين مرّةً بثلاثةٍ وثلاثين موضعاً، نحو لفظة (الطّويل) الواردة (مرّتين) في الدّيوان ومنها قصيدة (مَسْرَحُ الخيالِ)، إذ قال:[٥] (من الخفيف)

«واتّخَذتُ اللّيلَ الطّويلَ سَميراً أَتَسَلَّى بِنَجْمِهِ الوَقَّادِ»

والطويلُ في اللّغة تعني: طال يطولُ فلانٌ فلاناً، أيّ: فاته في الطول، نقيض الأقصر وتطاول علينا اللّيل: طال، وأطالت المرأة: ولدت طوالاً[٦].

وردت لفظة (الطَّويل) في البيت الشّعريّ ليدلّ هذا البناء (فَعِيل) على صفة المشبهة باسم الفاعل لتدلّ على خلقة جسديّة ثابتة في صاحبها.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه (فَعِيل)، استعمل الجزائريّ لفظة (الأمين) مرّتين في ديوانه ومنها بقصيدة (ولم نلوِ للدهرِ حبيدَ الذّليل)، إذ قال:[٧] (من المتقارب)

«وَمَا ضامَنا الأسْرُ في مَوْقِفٍ أَطَعْنَا عليه الرَّسُولَ الأمِينا»

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣٣/٤، والمقتضب: ١١٥/٢، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٤٨/١، ومعاني الأبنية في العربيّة: ٩٤.

(٢) الكتاب: ٢٨/٤.

(٣) ينظر: التّصريف العربيّ: ٨٦، ومعاني الأبنية في العربيّة:٩٨.

(٤) ينظر: الكتاب: ٦٣٤/٣، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٢٨٧/٣، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٣٠٤/٣.

(٥) ديوان الجزائريّ: ٣٥.

(٦) ينظر: لسان العرب (باب الطّاء واللّام والراء): ٤٤٩/٧، وأساس البلاغة (ط و ل): ٦١٨/١.

(٧) ديوان الجزائريّ: ١٦.

والأمين في اللّغة تعني: الأمن: ضدّ الخوف، والأمين: الصّادق، وأعطيت فلاناً من آمن مالي، أي: من أعزه عليّ وأنفسه[1].

يطلعنا البيت الشّعريّ على استعمال الجزائريّ لبناء (فَعِيل) وهي صفة مشبهة (الأمين) لتدلّ على صفة ثابتة في موصوفها وهي صفة الصّدق، علماً أنّ الرّسولَ (صلّى الله عليه وآله وسلم) لقب بالصّادق الأمين.

ب- بناء أفعل مؤنثهُ فَعْلاء:

يأتي بناء (أَفْعل) وهو صفة مشبهة من باب (فَعِيل)، فَتْحٌ و كسر غالباً، ويكون هذا البناء دالّاً على الألوان والعِلل للصفة، إذ صرّح به سيبويه في باب سمّاه (باب ما يُبنى على أَفْعل) بقوله: «أمّا الألوان فإنّها تُبنى على أَفْعَل»[2]، نحو: (أَخْضَر، وأَحْمَر)، مؤنثه على زنة (فَعْلاء) فيكون (خَضْراء، وحَمْرَاء)[3]. ويعدّ أكثر الأبنية ثباتاً للموصوف، ولا يخرج عن دائرة الألوان والعيوب والحُلي، نحو: (صَفِر، وسَمِر، وحَمِق، وعَرِج) أيّ يصاغ بناء (أَفْعل-فَعْلاء) من الفعل اللّازم[4].

ومما ورد عن بناء (فَعْلاء) في ديوان الجزائريّ أربع صفاتٍ في ستة مواضع ومنها لفظة (البيضاء) الواردة مرّتين في قصيدة (بين النّفوس والهياكل)، إذ قال:[5] (من الخفيف)

«إِنَّ في لَوْحَةِ الخَيالِ تَساوى النُّـ قْطَتَانِ البَيْضَاءُ والسَّوداءُ»

والبيضاء في اللّغة تعني: بيض، البياض: اللون الأبيض، والبيضة كفاية عن مقر الدّار، وباض الحر: اشتدَّ[6].

---

(١) نيظر: العين (باب النّون والميم والهمزة): ٣٨٨/٨، وأساس البلاغة (أ نم): ٣٥/١.

(٢) الكتاب: ٢٥/٤.

(٣) ينظر: المقتضب: ٣١١/٣، والممتع الكبير في التّصريف: ٥٧، وشرح شافية ابن الحاجب (للرضيّ): ١٤٤/١، وشذا العرف في فن الصّرف: ٦٤.

(٤) ينظر: عمدة الصّرف: ١٠٢.

(٥) ديوان الجزائريّ: ٩٠.

(٦) ينظر: الصّحاح تاج اللّغة وصّحاح العربيّة (بيض): ١٠٦٧/٣، ومجمل اللّغة لابن فارس (باب الباء والياء وما يثلثهما): ١٤٠/١.

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لصفتين هما: (البيضاء، والسّوداء) على زِنة (فَعْلَاء) لتدلّ هذه الصّيغة على اللّون الذي يرمز إلى النّقاء والصّفاء.

جـ- بناء فَعْل:

يأتي بناء (فَعْل) صفة مشبهة من الفعل المتعدّي من الباب الخامس (فَعُلَ)، نحو: (صَعْب، وسَهْل) لتدلّ هذه الصّيغة على الثبوت(١).

إذ ورد هذا البناء (فَعْل) في ديوان الجزائريّ ثلاثة صفاتٍ في ستة مواضع ومنها لفظة (صَعْب) مرة واحدة في الدّيوان بقصيدة (عِتَاب)، إذ قال:(٢) (من الكامل الأحذّ)

«خَطْبٌ أَلَّمَ بِمَوْقِفي صَعْبُ يَرْبُو عَلَيه الهَمُّ والكَرْبُ»

وَصَعْبٌ في اللّغة تعني: الصَّعْبُ: نقيض الذّلول من الدّواب، وَصَعُبَ الشّيء صُعُوبة، أيّ: اشتدّ، وامرأة صَعْبَة بالتسكين، لأنّه صفة(٣).

ورد البيت الشّعريّ صفة مشبهة على زِنة (فَعْل) وهي لفظة (صَعُبَ) ليدلّ على صفة الثبوت في ذلك العتاب فضلاً عن التوافق بين الدّلالة المعجمية والسياقيّة لتدل على الشدّة.

د- بناء فَعْلان ومؤنّثه فَعْلى:

يأتي بناء (فَعْلَان) من (فَعِل) مكسور العين ليدلّ على الخلوّ والامتلاء، ومؤنّثه (فَعْلى)، نحو: (عَطْشَان، وعَطْشى)، و(ريَّان، ريَّا) (٤).

وممّا ورد في ديوان الجزائريّ بناء (فَعْلان) ومنها لفظة (نَشْوان) مرّة واحدة في الدّيوان بقصيدة (الشّيّاح)، إذ قال(٥): (من الخفيف)

«يتغنَّى بخالدِ الأَرْزِ نَشْوَا ناً بِرَشْفِ الثُّغُورِ وَالأَقْدَاحِ»

---

(١) ينظر: الكافية في علم النّحو: ٤١/١، و تصريف الأسماء والأفعال: ١٧٢، والصّرف الواضح: ١٨٠.

(٢) ديوان الجزائريّ: ١٧.

(٣) ينظر: العين (باب العين والصاد والباء): ٣١١/١، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، (صعُب): ١٦٣/١.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢١/٤، والأصول في النّحو: ٩٣/٣، وشرح الكافية الشّافية: ٢٠٦٣/٤.

(٥) ديوان الجزائريّ: ٥٣.

والنّشوان في اللّغة تعني: النَّشْوَة: السُّكْر، وانتشى فلان فهو نشوان، أي: سَكْران، وقيل: نسيم الرّيح الطّيّبة، إذا جاء مقصوراً (نشا) [١].

ورد في البيت الشّعريّ لفظة (نشوان) وهي صفة مشبّهة على زِنة (فَعلان) لتدلّ على الامتلاء، وهي صفةٌ ثابتةٌ في موصوفها دالّة على السّكر.

وفي لفظة أخرى بالبناء المؤنّث (فَعْلى) استعمل الجزائريّ لفظة واحدة في الدّيوان وهي (سَكْرى) الواردة بقصيدة (فلسفة الهوى)، إذ قال[٢]: (من الطّويل)

«دَعَاةَ الهَوى، إنَّ الوُجُودَ مَدَارِسٌ تَمُرُّ بِهَا أرواحُ نَشْأَتِكُمْ سَكْرَى»

والسَّكْرَى في اللّغة تعني: نقيض الصَّحو، وقيل: هي ضربٌ من التّمر، والسَّكْر بالفتح: الغضب، وسُكْرى: شرابٌ يُتَّخذ من التّمر والكُشُوث[٣].

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ للفظة (سَكْرَى) مؤنّث (سَكْران) صفة مشبّهة على زِنة (فَعْلى) لتدلّ على صفة ثابتة في النّشأة وهي غيبوبة العقل واختلاطه من الشّراب المُسكِر.

(١) ينظر: العين (باب الشّين والنّون والواو): ٢٨٦/٦، ولسان العرب (فصل النّون): ٣٢٥/١٥.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٨٧.

(٣) ينظر: تهذيب اللّغة (أبواب الكاف والسّين): ٢٤/١٠، والمحيط في اللّغة (سكر): ٣٠/٢.

٣-صيغ المبالغة مفهومها وصياغتها:

تحدّث علماء اللّغة القدامى عن تحويل اسم الفاعل إلى صيغ معينة لتدلّ على الكثرة والمبالغة، ومن أوائل العلماء سيبويه إذ قال: ««وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ، لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل؛ إلّا أنّه يريد أن يُحدّث عن المبالغة. فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعولٌ، وفَعَّالٌ، ومِفْعال، وفَعِلٌ، وقد جاء: فَعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير، يجوز فيهنَّ ما جاز في فاعلٍ، من التّقديم والتّأخير والإضمار والإظهار»[١]، وتبعه الفرّاء وابن السّرّاج وغيرهما[٢].

وعرّف أبو هلال العسكريّ (ت٣٩٥هـ) المبالغة بقوله: «المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غايته، وأبعد نهاياته»[٣]، أما ابن هشام الأنصاريّ فتحدّث عن صيغ المبالغة في باب (تحويل صيغة فاعل إلى صيغة المبالغة)[٤].

وعرّفها بعضهم بقوله: «الأوزان التي يحوّل إليها اسم الفاعل للدلالة على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الكثرة والمبالغة الصّريحة في معنى فعلها الثّلاثيّ الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة»[٥].

وتُصاغ صيغ المبالغة من الفعل اللّازم المتعدّي، نحو: (علّم، علّام)، فهي كاسم الفاعل[٦].

وممّن أشار إليه من العلماء ابن مالك بقوله: «المطّرد الكثير الاستعمال بناء هذه الأمثلة من الثّلاثيّ، وقد يبنى من (أَفْعَل)، كـ(أَدْرَك) فهو دَرَّاك.. و(فَعِيل)، كـ(أَنْذَر) فهو نَذِير، وقد يبنى من (أَفْعَل): (مِفْعَال)، كـ(مِعْطاء) و(مِهْداء) و(مِعْوان)»[٧].

وأشهر صيغ المبالغة التي ذكرها علماء العربيّة خمس صيغ مشهورة وهي:

---

(١) الكتاب: ١/١١٠.

(٢) ينظر: المقتضب: ٢/١١٤، والأصول في النّحو: ٣/١٩٦، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٤/٨٨.

(٣) كتاب الصناعتين في الكتابة والشّعر: ٢٨٧.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣/١٨٤.

(٥) الصّيغ الإفراديّة في العربيّة: ١٦٥.

(٦) ينظر: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: ٢/٢٤٣، والمصادر والمشتقّات في معجم لسان العرب: ١٤٨.

(٧) شرح الكافية الشّافية: ١/٦٠.

(فَعّال، ومِفْعَال، وفَعول بكثرة، وفَعِيل، وفَعِل بقلّة) [1].

وتأتي صيغ المبالغة على قسمين (قياسيّة، وسماعيّة)، أمّا د. خديجة الحديثي فلها رأيٌ في عدم قياس صيغ المبالغة، بل جميعها سماعيّة؛ والسبب لكثرة أبنيتها[2].

وأبنية صيغ المبالغة السّماعيّة هي[3]:

- (فِعّيل)، نحو: سِكّير.
- (مِفْعِيل)، نحو: مِعْطِير.
- (فاعُول)، نحو: فاروق.
- (فُعّال)، نحو: طُوَّال، بالتَّشديد والتّخفيف.
- (فُعَلة)، نحو: هُمَزة.
- (فَيْعُول)، نحو: قَيُّوم.
- (فَعْلان)، نحو: رَحْمان.

نستنتج من ذلك بأنّ صيغ المبالغة غالباً تأتي لمعنى الإكثار والمبالغة في الشّيء، فدلالتها على الثّبوت أقرب من دلالة الحدث.

وسنبيّن صيغ المبالغة وبحسب ما استعملها الجزائريّ في الدّيوان وعلى النّحو الآتي:

أ- بناء فَعُول:

يأتي بناء (فَعُول) صيغة مبالغة من الفعل اللّازم، ويدلّ على مَن دام منه الفعل، وقيل: لمن كثُر منه الفعل، نحو: (ضَحُوكٌ، وعَبُوسٌ)[4].

إذ ورد هذا البناء (فَعُول) صيغة مبالغة في ديوان الجزائريّ، تسع كلماتٍ في ثلاثة عشر موضعاً، ومنها لفظة (عَذُول) مرّة واحدة في قصيدة (الحِكم)، إذ قال:[1]

(من المديد)

---

(١) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٧٤/٣، واللّغة العربيّة معناها ومبناها: ١٣٨/١، وشذا العرف في فنّ الصرف: ٦٢، والنّحو الوافي: ٢٦١/٣.

(٢) ينظر: المصادر والمشتقّات في معجم لسان العرب: ١٤٩-١٦١.

(٣) ينظر: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: ٢٤٩/٢، وشذا العرف في فنّ الصّرف: ٦٢.

(٤) ينظر: معجم ديوان الأدب (للفارابي): ٨٥/١، والنّحو الوافي: ٢٦٠/٣.

«يا عَذُولاً لُجَّ فِي عَذلي إنّ قَلْبي عَنْكَ فِي شُغْلِ»

والعَذُول غل اللّغة تعني: اللّوم، والعُذّال بمعنى الرّجال، والعذّل: النّساء، إعتذل، بمعنى: اشتدّ، وقيل: اعتزم.(٢)

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لصيغة مبالغة نكرة منونة مسبوتة بالنّداء وهي لفظة (عَذُول) لتدلّ على اللوم.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (الصّدوق) مرّتين ومنها بقصيدة (المَجلس التّأسيسيّ المزيّف)، إذ قال:(٣) (من الطّويل)

«فيا فكرة الحُرّ الصَّدوق تَسَنَّمي ذُرَاها فَهَلْ إلا بِكِ العقْد يَنْحَلُّ»

والصَّدوق في اللّغة تعني: الصَّدْقُ: خلاف الكذب، والصَدْقُ بالفتح تعني: الصُّلبُ من الرّماح. الصدّيق، الملازم للصدقِ، والصدق: المستوي، والصّدقة: ما تصدّق به المرء(٤).

يطلعنا البيت الشّعريّ صيغة المبالغة على زنة (فَعُول) وهي صِفة يستوي فيها المذكر والمؤنث ودلت (الصَّدُوق) على كثرة ومبالغة الفعل (صَدَقَ).

ب- **بناء فَعّال:**

يأتي بناء (فَعّال) صيغة مبالغة من الفعل اللّازم والمتعدّي، ويعدُّ من أبنية المبالغة الكثيرة الورود في العربيّة وتدلّ على معنى التّكرار والكثرة.(٥)

استعملت العرب صيغة (فَعّال) بتضعيف العين للنسب إلى الحِرفة والصّناعة بكثرة، أيّ مداوم لصنعته(٦).

---

(١) ديوان الجزائريّ: ٧٤.

(٢) ينظر: العين (باب العين والذّال واللام): ٩٩/٢، والمحيط في اللّغة (عذل): ٨٥/١.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٣١.

(٤) ينظر: الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: (صدق): ١٥٠٥/٤، ومجمل اللّغة لابن فارس (باب الصّاد والدّال وما يثلثّهما): ٥٥٣/١.

(٥) ينظر: المصادر والشمتقات في معجم لسان العرب: ٢٩١.

(٦) ينظر: شرح المفصّل (لابن يعيش): ٦/٣، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٧٥/٣.

إذ ورد هذا البناء (فَعّال) صيغة مبالغة في ديوان الجزائريّ سبع كلماتٍ في عشرة مواضع، ومنها لفظة (القَنّاص) مرّتين في ديوانه بقصيدة (تَطَلّبتُ حقّ الشّعب)، إذ قال:[1] (من الطّويل)

«ولي نَظْرة القَنّاصِ أَسْتَطلُع المُنى عَلَيهْا وَأَرْعى سُؤدَدِي وَعَلائِيا»

والقنّاصُ في اللّغة تعني: الصَّيادُ، والقانِصة، أيّ حُجير في بطن الطّائر، والقنيص: الصّائد والمَصيد[2].

نلحظ بأنّ الجزائريّ استعمل لفظة (القنّاص) لتدلّ على الكثرة والمبالغة في الصّيد والذي دلّ على ذلك المعنى استعماله لمصدر (نَظرة) ليتوافق المعنى المعجمي للسياق.

إنّ ما تقدّم يمثل شواهد تم اختيارها من ديوان الجزائريّ لبيان ما استعمله من أبنية لإسم الفاعل، وما يتصل به من الصّفة المشبهة وصيغ المبالغة ولا يمثل استقصاء لما ورد في هذا الشعر؛ لأن الباحثة غير معنية بذلك فضلاً عن كثرة ورودها في الدّيوان، لذا تم أختيار العينة بالشكل المطلوب.

(١) ديوان الجزائريّ: ٢١.

(٢) ينظر: العين (باب القاف والصّاد والنّون): ٦٥/٥، ولسان العرب (فصل القاف): ٨٣/٧.

٤- اسم المفعول مفهومه وصياغته:

يعدّ اسم المفعول إحدى المشتقات التي تطرّق اليها العلماء، ومنهم سيبويه، إذ ذكره في (باب ما اعتلّ من أسماء الأفعال المعتلّة على اعتلالها)، إذ قال: «ويعتل مفعولٌ منهما كما اعتلّ فعل، لأنّ الاسم على فعل مفعولٌ، كما أنّ الاسم على فعل فاعل» (١).

أمّا ابن الحاجب فعرّفه بقوله: «هو ما اشتقّ من فعل لمن وقع عليه» (٢).

وذكر تعريفه ابن هشام الأنصاري في (باب إعمال اسم المفعول) بقوله: «وهو ما دلّ على حدث ومفعوله كمضروب ومُكرَم» (٣).

أما المحدثون فلم يخرجوا في تعريفاتهم لاسم المفعول عن القدامى، فعرّفوه بأنّه: وصف مشتّق من مصدر الفعل المبني للمجهول ليدلّ على من وقع عليه الفعل، نحو: (مَقْروء، مُستفاد)(٤).

أمّا صياغة اسم المفعول فيأتي من جميع أبوب الفعل الصّحيح والمعتلّ، إذ يصاغ من الفعل اللّازم الثّلاثيّ المجرّد المبني للمجهول على زنة (مفعول)، نحو: (جُلِسَ فيه) فهو (مَجْلُوس فيه) ومن الفعل المتعدّي الثّلاثيّ المجرّد المبني للمجهول على زنة (مفعول)، نحو: (ضُرِبَ، مَضْروب)، أمّا إذا كان الفعل مزيداً فتكون صياغته على بناء مضارعه، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومةً وفتح ما قبل الآخر، نحو: (انكسَر، ينكسر، مُنْكَسَر) (٥).

---

(١)الكتاب: ٣٤٨/٤.

(٢)الكافية في علم النّحو: ٤١/١.

(٣)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٩٦/٣.

(٤) ينظر: المهذب في علم التّصريف: ٢٤٣، والصّرف الواضح: ١٦٥، والصّرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: ١٣٠.

(٥) ينظر: الكافية في علم النّحو: ٤١/١، والمقرّب ومعه مُثُل المقرّب: ٥١٣/١، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٣٧/٣، وشذا العرف في فن الصّرف: ٦٣، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠-٢٨٣.

الأمر الذي يميّز اسم المفعول عن اسم الفاعل في الفعل المزيد هو حركة ما قبل الآخر[١].

نلحظ بأنّ اسم المفعول لا يخلو من الخلاف في مسألة حذف (واو المفعول أم عين الفعل) إذا كان الفعل الثّلاثيّ أجوف (واو، ياء)، ومذهب سيبويه ومن تبعه حذف واو المفعول؛ لأنّهم أسكنوا الواو الأُولى ولا يجوز التقاء السّاكنين.[٢]

ومن خالف الرّأي السّابق الأخنس وذهب إلى أنّ عين الفعل هو الحرف المحذوف من الفعل الثّلاثيّ الأجوف.[٣]

وتميل الباحثة إلى رأي سيبويه في حذف واو (مفعول) من الفعل الثّلاثيّ الأجوف، وذلك تخلّصاً من التقاء السّاكنين، إذ نقلت حركة الواو والياء إلى السّاكن قبلهما فالتقى ساكنان، نحو: (قال، مَقُول، الأصل فيه مَقوول) فيلحظ السّاكن الأول عين الكلمة، والسّاكن الثاني واو (مفعول) الزّائدة، وواجب حذف الزّائد السّاكن.[٤]

ولا يخفى على القارئ بأنّ صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول مشترك في بعض الأمثال المعتلّة المزيدة، نحو: (اختار) ولمعرفة الفرق بينهما نرجع إلى السّياق الذي يحدّد المعنى المقصود.[٥]

أما دلالة اسم المفعول فيدلّ على جميع الأزمنة فضلاً عن الاستمرار والثّبوت.[٦]

ولاسم المفعول صيغ تدلّ عليها وهي: (فِعْل)، نحو: طِحْن، و(فَعَلَ)، نحو: سَلَبَ، و(فُعْل)، نحو: خُبْر، و(فُعْلة)، نحو: صُرْعة، و(فُعُل)، نحو: أُكُل، و(فَعِيل)، نحو:

(١) ينظر: الكتاب: ٢٨٢/٤، والمقرّب ومعه مُثُل المقرّب: ٥١٣/١، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٨١.
(٢) ينظر: الكتاب: ٣٤٨/٤، والمنصف: ٢٨٢/١، والمقتضب: ١٠٠/١.
(٣) ينظر: المقتضب: ١٠٠/١، والأصول في النّحو: ٢٨٣/٣، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٤٤٩/٥.
(٤) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك: ١٦١/٣.
(٥) ينظر: الصّرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: ١٣٢.
(٦) ينظر: المصدر السابق: ١٣٣، ومعاني الأبنية في العربيّة: ٥٩-٦٠.

حَمِيد، و(فَعيلة)، نحو: ذَبيحة، و(فَعُول)، نحو: رَسُول، و(فُعَال)، نحو: حُطَام، و(فُعَالة)، نحو: نُخَالة، و(فِعَال)، نحو: حِطَاب، و(أُفْعولة)، نحو: أُطْروحة.(١)

وقد ورد بناء اسم المفعول من الفعل الثّلاثيّ المجرّد على زنة (مفعول) واحد وعشرين اسماً في واحدٍ وثلاثين موضعاً ومنها لفظة (مَعْقُول) إذ وردت ثماني مرّات ومنها في قصيدة (الحياة الفردية)، إذ قال:(٢) (من الخفيف)

«واحْتِفَاظُ الأَنْواعِ في حَيِّزِ الجِنْـ سِ شَذُوذٌ عَنْ حَيِّزِ المَعْقُولِ»

والمعقول في اللّغة تعني: العَقل: نقيض الجهل، والمعقول: ما تَعْقِلُهُ في فؤادك. وعقل الدّواء بطنه، أيّ: حبسها، وعقلتُ البعيرَ: شددْتُ يده، والعِقال: الحبل.(٣)

ورد في البيت الشّعريّ اسم المفعول من الفعل الثّلاثيّ المجرّد (المَعْقُول) ليدلّ على حدث (العقل) فضلاً عن الثّبوت.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه، استعمل الجزائريّ لفظة (المنقول) مرّتين في ديوانه ومنها في قصيدة (النّفس في نشأتيها)، إذ قال:(٤) (من الخفيف)

«وَرَعُوا دَعْوَةَ الخيالِ وَمَا را عوا عَلَيها المعقولَ والمنقولا»

والمنقول في اللّغة تعني: تحويله من موضعِ إلى موضعٍ آخر، والنَقلُ: الحجارة مع الشّجر، وقيل: الغليظ من الأرض.(٥)

يطلعنا النّص على اسمٍ من أسماء المفعول، من الفعل الثّلاثيّ المجرّد وهو المعقول، والمنقول لتدلّ هذه الصيغة على الحدث، وعلى الحال والاستقبال.

---

(١) ينظر: المهذّب في علم التّصريف: ٢٤٨-٢٤٩، والصّرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: ١٣٣، ومعاني الأبنية في العربيّة: ٦٠-٧١.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٤١.

(٣) ينظر: العين (باب العين والقاف واللّام): ١٥٩/١، والمحيط في اللّغة: ١٩/١.

(٤) ديوان الجزائريّ: ١٠١.

(٥) ينظر: الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (نقل): ١٨٣٣/٥، ومجمل اللّغة (لابن فارس) (باب النّون والقاف وما يثلثهما): ٨٨٠/١.

أمّا بناء اسم المفعول من الفعل غير الثّلاثيّ، فنلحظ استعمال الجزائريّ لتسعة وثلاثين اسماً في ستة وخمسين موضعاً ومنها لفظة (المُفَدَّى) إذ وردت خمس مرّاتٍ ومنها في قصيدة (أصول الانتخاب)، إذ قال:[١] (من الوافر)

«تُغالِط حَولَ مَبْدَئِنا المُفَدَّى ومَبْدؤُنا استقرَّ على حسابِ»

والمُفدَّى في اللّغة تعني: فدى، فديتُ الرّجل أفديه، وهو فداؤك وتفادى من كذا، إذا تحاماه وانزوى عنه، أيّ: أن يتقي النّاس بعضهم ببعض، فاداه: اعطاه فداءه فأنقذهُ.[٢]

نلحظ في البيت الشّعريّ ورود لفظة (المُفدَّى) اسم المفعول من الفعل غير الثّلاثيّ ليدلّ على الحدث وهو الإنقاذ الدّال على الثبوت وعلى من وقع عليه فعل الفداء.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه، استعمل الجزائريّ اسم المفعول من الفعل غير الثّلاثيّ الملحق بتاء التأنيث وهي لفظة (مُضْمَّرة) مرَّة واحدة على زنة (مُفَعَّلَة) في الدّيوان بقصيدة (المُحَمَّرَة)، إذ قال:[٣] (من الطّويل)

«فَلَا صَبْرَ عَنْهَا أَو تَجُوبُ بيَ الفَلا عَلَى رَغمِ أَنْفِ الدَّهرِ حرفٌ مُضَمَّرَة»

ومُضَمَّرَة في اللّغة تعني: الضُّمْرَ من الهَزالِ، والمِضمار: موضع تُضمَّر فيه الخيل. وقيل: خِفّة اللحم، والاسم، الضّمر، والضّمار، ما لا يرجى من الدّين والوعد وكلّ ما لا تكون منه على ثقة.[٤]

(١) ديوان الجزائريّ: ٢٩.

(٢) ينظر: مجمل اللّغة (لابن فارس) (باب الفاء والدّال وما يثلثهما): ٧٦٤/١، ومختار الصحاح (ف د ى): ٢٣٥/١.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٥٧.

(٤) ينظر: العين (باب الضّاد والرّاء والميم): ٤١/٧، ومختار الصّحاح (ض م ر): ١٨٥/١.

نلحظ من البيت الشّعريّ ورود اسم مفعول من فعل غير ثلاثيّ (مُضمَّرة) ملحق بتاء التّأنيث السّاكنة على زنة (مُفَعّلة) لتدلّ على بناء فاعِل لتعطي معنى الحدوث والثّبوت في فعل الإضمار.

٥- اسم التّفضيل مفهومه وصياغته:

من المشتقات التي تطرّق إليها علماء العربيّة اسم التّفضيل، ونلحظ بأنّ سيبويه لم يعرّفه تعريفاً واضحاً بل أشار إليه بلفظة (أَفْعَل)، في (باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفة مجرى الأسماء التي لا تكون صفة)، إذ قال: «وذلك أفعلُ منه ومثلُك وأخواتها، وحسبك من رجلٍ.. ، وأفعلُ شيءٍ نحو خيرُ شيءٍ وأفضلُ شيءٍ، وأفعلُ ما يكون، وأفعلُ منك»(١).

وفي موضع آخر ذكره (ما لا يجوز فيه ما أفعله) بقوله: «وذلك ما كان أفعل وكان لوناً أو خلقةً، ألا ترى أنّك لا تقول: ما أَحْمَره ولا: وما أبيضه، ولا تقول في الأعرج: ما أعرجه، ولا في الأعشى: ما أعشاه، إنّما تقول: ما أشدّ حمرته، وما أشدّ عشاه»(٢).

وتبيّن بأنّ اسم التفضيل لدى سيبويه لا يشتق من الصّفات الدّالة على اللون والعيب والحُلى، وذكر مع أفعل التعجب، وهذا ما ذهب إليه غيره.(٣)

جاء تعريف ابن الحاجب واضحاً، إذ قال: «ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره، وهو (أفعل)»(٤).

أمّا ابن هشام جاء تعريفه دالّاً على المشاركة «وهو الصّفة الدّالّة على المُشاركة والزّيادة نحو: أفضل وأعلم وأكثر..»(١).

---

(١) الكتاب: ٢٤/٢.

(٢) الكتاب: ٩٧/٤

(٣) ينظر: المقتضب: ٢٤٨/٣، واللّمع في العربيّة: ١٣٨، وأمالي ابن الحاجب: ٣٤٩-٣٥٠.

(٤) الكافية في علم النّحو: ٤٢.

يتّضح مما سبق بأنّ تعريفات علماء العربيّة القدامى لاسم التّفضيل من المشتقات التي تكون لمفاضلة الموصوف في تلك الصفة المشتركة بينهما ويكون بناؤه واحِداً على زنة (أَفْعَل)

وعبر البحث والاستقصاء لم نجد العلماء المحدثون يضيفوا زيادة على تعريفات ممّن سبقهم لمفهوم اسم التفضيل، بل كانت مسألة مُتفقاً عليها، وهو: وصفٌ مصوغٌ على زنة (أَفْعَل) بين شيئين اشتراكاً في صفةٍ واحدةٍ وزاد أحدهما على الآخر، نحو: (العلمُ أفضلُ من الجهل).[٢]

لذا يجب ملاحظة الأركان التي يعتمد عليها اسم التفضيل وهي:

١-وصفٌ مشتقٌ على زنة (أَفْعَل).
٢-المفضّل: هو ما زادت الصّفة المعنيّة فيه.
٣-المفضل عليه: هو ما نقصت منهُ تلك الصّفة المشتركة بينه وبين المفضّل.

أمّا سبب التّسمية فنجدها مختلفة لدى العلماء القدامى، ومنها: صفةٌ وليس بفاعِل، وهذا ما وجدناه لدى سيبويه: «هذا باب ما يكون من الأسماء صفةً منفرداً وليس بفاعل ولا صفة تشبه بالفاعل كالحَسن وأشباهه»[٣].

وسمّاه البعض بـ (أفعل التّفضيل)[٤]، والبعض الآخر سمّاه (اسم التّفضيل).[٥]

---

(١) شرح قطر النّدى وبل الصّدى: ٢٨٠.
(٢) ينظر: التّطبيق الصّرفيّ: ٩٤، وتصريف الأسماء في اللّغة العربيّة: ٤١، والمهذب في علم التّصريف: ٢٦٠.
(٣) الكتاب: ٢٨/٢.
(٤) ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب: ٢٩٧، وشرح المفصَّل (لابن يعيش): ١٥٦/٢، وشرح التّسهيل لابن مالك: ٥٠/٣، وشرح الرّضي على الكافية: ٤٦٤/٣.
(٥) ينظر: الكنّاش في فنّي النّحو والصّرف: ٣٣٩، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٩/١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٥٧/٣، وشرح قطر النّدى وبل الصّدى: ٢٨٠.

ويتّضح للباحثة بأن تسميّات العلماء القدامى لاسم التّفضيل جاء مشتركاً مع (أفعل التّعجب) في اللفظ والمعنى، والدّليل على ذلك قول ابن يعيش: «وإنما جرى «هذا أفعل من هذا» مجرى التّعجّب؛ لاتّفاقهما في اللّفظ وتقاربهما في المعنى»[١].

أمّا صياغة اسم التّفضيل يعتمد على شروط حدّدها العلماء القدامى، ولم يذكرها في باب معين إلا أننا نجدها في قول ابن مالك:[٢] (من الرّجز)

«صُغ من مصوغٍ منه للتّعجُّب أَفْعَل للتفضيلِ وأْبَ اللّذ أبي»

فشروطه على النّحو الآتي:[٣]

١-أن يكون الفعل ثلاثيّاً مجرّداً، فلا يصاغ من فعل: (بعدْ)؛ لأنّه فعل رباعي مجرّد، ولا من فعل (انكسر)؛ لأنّه فعل ثلاثيّ مزيد.

٢-أن يكون الفعل الثّلاثيّ مُتطرفاً، فلا يشقق من (نِعم، وبِئس، وعسى).

٣-أن يكون الفعل الثّلاثيّ قابلاً للتفاوت، المفاضلة منها تقبل الزيادة والنّقصان، فلا يمكن صوغه من (فنى، ومات، وهلك).[٤]

٤-ألا يكون الوصف منه على زنة (أفعل مؤنثه فعلاء) أيّ: كلّ فعل يدلّ على لون، وحلية، عيب فلا يصّح أن يشتق من (حَمُر، وعَرِج).

٥-أن يكون الفعل الثّلاثيّ تاماً، فلا يصحّ أن يشتق من (كان وأخواتها).

٦-أن يكون الفعل الثّلاثيّ مثبتاً غير منفي، فلا يصّح من (ما كَبُرَ، ولم يكبرْ).

٧-أن يكون الفعل الثّلاثيّ مبنياً للمعلوم، فلا يصاغ من (سُمِعَ، وعُظِمَ).

---

(١) شرح المفصّل (لابن يعيش): ١٢٠/٤.

(٢) ألفية ابن مالك: ٤٤/١.

(٣) ينظر: الكافية في علم النّحو: ٤٢، وشرح الكافية الشّافية: ١١٢١/٢-١١٢٣، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٢٦٥٥/٦، والتّطبيق الصّرفي: ٩٠-٩١.

(٤) ينظر: مبنى الصّيغة ومعناها في النّص القرآني -صيغة أفعل أنموذجاً-: ١١٧ ، إعداد: أ. د. سيروان عبد الزهرة الجنابي، وأ. م. د. صادق فوزي النجادي، بحث منشور في مركز دراسات الكوفة، العدد ٤٣، ٢٠١٦.

وتعدّ محلّ خلاف بين العلماء في مسألة صياغة اسم التفضيل، لذا عمد مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة إلى اصدار قرارات من باب التّوسعة في اللّغة وهي:(١)

١-صوغ أَفْعل التّفضيل من غير الثّلاثيّ.
٢-صوغ أَفْعل التفضيل من الفعل الناقص.
٣-صوغ أَفْعل التّفضيل من الفعل المبني للمجهول.
٤-صوغ أَفْعل التّفضيل من الألوان.

أمّا ما يخصّ حالات اسم التّفضيل من حيث اللّفظ والمعنى فقد تطرّق لها علماء العربيّة القدامى والمحدَثين.(٢)

وقد استعمل الجزائريّ بناء اسم التفضيل (أَفْعَل) في ديوانه ثمانية أسماء في اثني عشر موضعاً، نحو: لفظة (أعلى) الواردة مرتين ومنها قصيدة (النّفس وتجلّياتها)، إذ قال:(٣) (من مجزوء الكامل)

«إن قُلتُ: إنّ النّفسَ في آفاقِها أَدْنَى وأَعْلَى»

وأَعْلَى في اللّغة: العُلُو لله -سبحانه وتعالى- عن كلّ شيءٍ فهو: أعلى وأعظم مما يثنى عليه، والعلوّ: أَصل البناء، وقيل: الرّفعة والعظمة، والعَلْيَاء: رأسْ كلِّ جبل أو شرفٍ.(٤)

نلحظ من البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لاسم التّفضيل على زنة (أَفْعل) وهي: (أدنى، وأعلى) لتدلّ على العلوّ، والدّنو لتلك النّفس فضلاً عن تركيبة التأكيد التي أضافت قوة وتماسك للبيت الشّعريّ عبر الحرف المشبهة بالفعل (إنّ).

(١) ينظر: في أصول اللّغة: ١٢١/١-١٢٢، ١٩٢/٥، ومجموعة القرارات العلميّة في خمسين عاماً: ٦٢-٦٣.
(٢) ينظر: دقائق التّصريف: ٢٣٤-٢٣٥، وشرح الكافية الشّافية: ١١٣٠/٢-١١٣١، وشرح التّسهيل لابن مالك: ٥٣/٣-٥٤، وتصريف الأسماء في اللّغة العربيّة: ٤٤-٤٨، والمهذّب في علم التّصريف: ٢٦٤-٢٦٥.
(٣) ديوان الجزائريّ: ٨٢.
(٤) ينظر: العين (باب العين واللّام والواو): ٢٤٥/٢، والمحيط في اللّغة (عول): ١٢١/١.

المبحث الثّاني: المشتقّات غير الوصفيّة

١-اسما الزّمان والمكان مفهومهما وصياغتهما

من المشتقات التي تطرّق إليها العلماء القدامى (اسما الزّمان والمكان)، ولم نجد له حدٌّ في مؤلفاتهم، وذكره سيبويه في (باب اشتقاق الأسماء) بقوله: «أما ما كان من فعل يفعل فإن موضع الفعل مفعِلٌ، وذلك قولك: هذا محبِسنا، ومضرِبنا، ومجلِسنا، كأنّهم بنوه على بناء يفعِلُ، فكسروا العين كما كسروها في يفعِلُ. فإذا أراد المكان قال: المَفَرّ، كما قالوا: المَبِيت حين أرادوا المكان؛ لأنّها من بات يبيت»(١).

وجاء بعد بن السَّراج ليتحدّث عنها في (باب ما كان من هذا النّحو من بنات الواو والياء فيه فاءٌ) بقوله: «المكان من ذواتِ الواو يُبنى على (مَفْعِل) وذلك قولك للمكان المَوْعِد والمَوْضِع والمَوْرِد»(٢).

أمّا ابن يعيش فأشار إلى الغاية من الاستعمال لهما فقال: «الغرض من الإتيان بهذه الأبنية ضربٌ من الإيجاز والاختصار، وذلك أنّك تفيد منها مكان الفعل وزمانه، ولولاها لزمك أن تأتي بالفعل ولفظ المكان والزّمان»(٣).

يتّضح الهدف من استعمالهما هو الإيجاز والاختصار، ولولاهما لكان الواجب أن تأتي بالفعل من لفظة المكان والزّمان معاً.(٤)

لذا عرّفوهما بأنّهما: اسمان يشتقّان من الفعل للدّلالة على مكان وقوع الفعل وزمانه.(٥)

---

(١) الكتاب: ٤/٨٧-٨٨.

(٢) الأصول في النّحو: ٣/١٤٦.

(٣) شرح المفصّل (لابن يعيش): ٤/١٤٤.

(٤) ينظر: الصّرف الواضح: ٢٠٢.

(٥) ينظر: الصّرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: ١٦٠، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٨٧.

وفعل: هما اسمان مبدوءان بميم زائدة، ليدلّا على زمان حدوث الفعل أو مكانه.(١)

ولا ننسى بأنّ اسمي الزمان والمكان لهما معنى، إذ ذكر سيبويه في (باب اشتقاق الأسماء) بقوله: «وقد يجيء المَفْعَل يراد به الحين، فإذا كان من فعل يفعل بنيته على مَفْعِلٍ، تجعل الحين الذي فيه الفعل كالمكان، وذلك قولك: أتت النَّاقَةُ على مَضْرِبها، وأتت على مَنْتِجها، إنّما تريد الحين الذي فيه النّتاج والضّرب»(٢).

إذا أردنا كثرة الشّيء في المكان يمكن أن نضيف الهاء الملازمة لبناء (مَفْعَل) – مفتوح العين– فيصبح الوزن (مَفْعَلة)، نحو: (أَرضٌ مَأسَدة)، أيّ: تكثر فيها الأسود، والذي دلّ على كثرة الاسم في المكان هو إلحاق الوزن بالهاء.(٣)

أمّا صياغة اسمي الزّمان والمكان فيكون من الفعل الثّلاثيّ وغير الثّلاثيّ وعلى النّحو الآتي:

١–من الفعل الثّلاثيّ على زِنة (مَفْعَل) –فتح العين– وعندما يكون الفعل المضارع مفتوح أو مضموم العين، سواء كان الفعل صحيحاً أو كان معتلاً (معتل اللّام)، نحو: (مَذْهَب، ومَرْمَى، ومَشْرَب، ومَسْعَى).(٤)

٢–من الفعل الثّلاثيّ على زنة (مَفْعِل) –كسر العين– عندما مكسور العين في المضارع، صَحيح اللّام، نحو: (مَجْلِس، ومَحْبِس).(٥)

---

(١) ينظر: المهذب في علم التّصريف: ٢٦٨.

(٢) الكتاب: ٨٨/٤.

(٣) ينظر: الكتاب: ٩٤/٤، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٦٣٧/٢، والصّرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: ١٦٠، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٨٩.

(٤) ينظر: الكتاب: ٩٠/٤، والأصول في النّحو: ١٤٥/٣، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٨١/١، والصّرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: ١٥٨، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٨٧.

(٥) ينظر: الكتاب: ٨٧/٤، والأصول في النّحو: ١٤٦/٣، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٨١/١، والمهذب في علم التّصريف: ٢٦٨.

وهناك أسماء يجوز فيها الوجهان، أيّ: سُمعت على زنة (مَفْعِل) والقياس منها (مَفْعَل) ومنها: (مَنْبِت، ومَفْرِق، ومَسْقِط، ومَشْرِق، ومَطْلِع، ومَسْجِد) وغيرها.(١)

٣-من الفعل الثّلاثيّ على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، أيّ: على زنة اسم المفعول، نحو: (مُسْتَخرج، ومُنحدَر، ومُقام).(٢)

نلحظ بأن اسمي الزّمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي، تكون ألفاظها مشتركة والفيصل بينهما هو القرائن والسّياق.(٣)

ومن الأوزان القياسيّة التي استعملها الجزائريّ في ديوانه لاسمي الزمان والمكان على زنة (مَفْعَل) -بفتح العين- تسع كلمات في تسعة وعشرين موضعاً، نحو: لفظة (مَسْرَح) التي وردت سبع مرّات، ومنها قصيدة (الحياة الفرديّة)، إذ قال:(٤) (من الخفيف)

«يَا حَيَاة الأَفْرادِ مَهْمَا تَطَوّرتِ عَلى مَسْرَحٍ من التّمثيلِ»

والمَسْرَح في اللّغة تعني: مرعى السَّرْح، والسَّوْحُ: المال النّائم، وسرّحت شعرها: مشّطته، وهو الموضع الذي تَسْرَحُ إليه الماشية بالغداة للرعي.(٥)

نلحظ في البيت الشّعريّ ورود لفظة (مَسْرَح) على زنة (مَفْعَل) بفتح العين لتدلّ على مكان وقوع الفعل والقرينة التي ساعدتنا على بيان ذلك لفظة (التمثيل).

(١) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٨، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١/١٨٤-١٨٥، وشذا العرف في فن الصّرف: ٧١.

(٢) ينظر: شرح المفصّل (لابن يعيش): ٤/١٤٨، والإيضاح في شرح المفصّل: ٦٠٩، وشذا العرف في فن الصّرف: ٧١.

(٣) ينظر: الصّرف الواضح: ٢٠٣-٢٠٤، والصّرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: ١٦٠.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٤٢.

(٥) ينظر: العين (باب الحاء والسّين والرّاء): ٣/١٣٧، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (سرح): ١/٣٧٤.

وفي لفظة أخرى استعمل الجزائريّ من الأوزان السّماعيّة لاسمي الزّمان والمكان إذ وردت في الدّيوان أربعة أسماء في ستة مواضع ومنها: لفظة (مَجْلِس) إذ وردت مرتين في الدّيوان ومنها قصيدة (أُصول الانتخاب)، إذ قال:[1] (من الوافر)

«تُغالِطُنا أُصُول الإنتِخاب عَلَى تأسيسِ مَجْلِسْنا النّيابِي»

والمَدْلِسُ في اللّغة تعني: جَلْسٌ، أيّ: ضَخْمٌ، والعسل البيضاء. والمَجْلِسُ: هو القومُ الجلوسُ. والجلس: الغليظ من الأرض.[2]

استعمل الجزائريّ في البيت الشّعريّ اسم مكان يدلّ على مكان وقوع الفعل وهذه الصيغة (مَفْعِل) جاءت سماعيّة لتدلّ على موضع الجلوس الخّاص بالنّواب.

أمّا صياغة اسما الزّمان والمكان من الفعل غير الثّلاثيّ فقد استعمل الجزائريّ ثلاثة ألفاظ في الدّيوان ومنها لفظة (المُصَلَّى) بقصيدة (العزمات الماضيات)، إذ قال:[3] (من المديد)

«خَلّيا عنّي ذَكْرَ المُصَلّى إنّ لِي عَنْ مَرْبعِ الغِيد شُغْلا»

والمُصَلَّى في اللّغة تعني: صَلّى، صليتُ العود بالنار، إذا لينته، والصّلاة: الدّعاء والرّحمة، وهي من الله تعالى الرَحمة. وصَلِي الرّجل بالنار: أيّ: احْتَرَقَ.[4]

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لاسم مكان من الفعل غير الثّلاثيّ فهو مكان للصلاة، وهو ما يُتّخذ من فراشٍ ونحوه لِيُصَلَّى عليه.

٢-اسم الآلة مفهومه وصياغته:

---

(١) ديوان الجزائريّ: ٢٩.

(٢) ينظر: المحيط في اللّغة (الجيم والسّين والباء): ٩١/٢، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (جلس): ٩١٤/٣.

(٣) ديوان الجزائريّ: ١٩.

(٤) ينظر: مجمل اللّغة (لابن فارس)، (باب الصّاد واللّام وما يثلثهما): ٥٣٨/١، ومختار الصّحاح (ص ل ا): ١٧٨/١.

تحدّث علماء العربيّة القدماء والمحدثين عن اسم الآلة، وبينوا مفهومه ومعناه وصياغته، ومنهم سيبويه ذكره في (باب ما عالجت به)، إذ قال: «أمّا المقصّ فالذي يقصّ به. والمقصّ: المكان والمصدر. وكل شيءٌ يعالج به فهو مكسور الأوّل كانت فيه هاء التّأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: محلبٌ ومنجلٌ، ومكسحةٌ، ومسلة، والمصفى، والمخرز، والمخيط. وقد يجيء على مفعالٍ نحو: مقراضٍ، ومفتاحٍ، ومصباحٍ»[١]. لذا فاسم الآلة هو اسمٌ مشتقٌ يأتي ثلاثة أوزان هي: (مَفْعَل، ومَفْعَلة، ومَفْعَال) وتدلّ هذه الأوزان على الاسم الذي يعالج به أو ينقل به، أيّ: يقوم الفعل بوساطته.[٢]

أمّا المحدثون فقد عرّفوا اسم الآلة بشكل أوسع، ومن تعريفاتهم: «هو اسم مصوغٌ من مصدر ثلاثيّ، لما وقع الفعل بواسطته».[٣]

يعدّ اسم الآلة من المشتقّات غير الوصفيّة فهي لا تدلّ على ذات موصوفة بحدث، بل أداة تستعمل في إيجاد معنى ذلك الحدث وتحقيق دلالته.[٤]

ويجيء اسم الآلة غالباً من الفعل المتعدّي ليدلّ على ما وقع الفعل بوساطته.[٥]

أمّا د. خديجة الحديثي –رحمها الله– فعرّفته بأنّه: «اسمٌ مبدوءٌ بميم زائدة للدّلالة على ما حصل الفعل بوساطته».[٦]

يتّضح مما سبق بأنّ اسم الآلة لدى القدماء والمحدثين لم يكن مختلفاً، ولا يوجد حديث لطائفة دون أخرى.

---

(١) الكتاب: ٤/٩٤-٩٥

(٢) ينظر: الأصول في النّحو: ٣/١٥١، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٤/١٥٣، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١/١٨٦.

(٣) شذا العرف في من الصّرف: ٧٢.

(٤) ينظر النّحو الوافي: ١٥٧-١٦٤.

(٥) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٢٧٤.

(٦) أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٩٠.

ولاسم الآلة نوع آخر غير الاشتقاق –الجامد– إذ نجد أسماء ليس لها قاعدة معيّنة وغير مشتقّة من الأفعال بل تحدّد عن طريق السّماع، ومنها: (سَيف، قلم، فأس، رُمح، سِكّين، دِرْع).(١)

لم يشر علماء العربيّة القدامى إلى السّماع أو القياس في اشتقاق اسم الآلة ولا حتَّى الأفعال التي يشتقّ منها: الفعل اللّازم، والمتعدّي، أو الثّلاثيّ وغيره.(٢)

إلّا أن أمثلة سيبويه في اسم الآلة جاءت من الفعل المتعدّي.(٣)

ونجد ابن مالك قد حدّد مجيء اسم الآلة من الفعل الثّلاثيّ.(٤)

ولكلّ ما تقدّم جاء دور مجمع اللّغة العربيّة بصدوره قراراً بأنّ اسم الآلة يصاغ من الفعل الثّلاثيّ على الأوزان الآتية: (مِفْعَل، ومِفْعَلة، ومِفْعَال)، علماً أنّ المجمع لم يحدّد شرط التّعديّ؛ لأنّ أغلب أسماء الآلة وردت من أفعال لازمة.(٥)

أمّا نصّ القرار فهو: «يصاغ قياساً من الفعل الثّلاثيّ على وزن (مِفْعَل) و(مِفْعَلة) و(مِفْعال) للدّلالة على الآلة التي يعالج بها الشّيء، ويوصي المجمع باتّباع صيغ المسموع من أسماء الآلات، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ من أيّ وزن من الأوزان الثّلاثة المتقدّمة»(٦). ثمّ بعد ذلك جاء قرار المجمع في الجلسة السّادسة والعشرين من دورته العشرين بإضافة صيغة (فعّالة)، نحو: (غسّالة، وثلّاجة) لتصبح صيغ اسم الآلة كالآتي: (مِفْعَل، ومِفْعَلة، ومِفْعَال، وفَعّالة).(٧)

---

(١) ينظر: شذا العرف في فن الصّرف: ٧٢، والمهذب في علم التّصريف: ٢٧٥، والصّرف الوافي، دراسات وصفيّة تطبيقّية: ١٦٤.

(٢) ينظر: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٩٠.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/٩٤-٩٥.

(٤) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٩.

(٥) ينظر: مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الملكي: ١/٢١٨.

(٦) مجمع اللّغة العربيّة في خمسين عاماً: ٦٠-٦١.

(٧) ينظر: مجمع اللّغة العربيّة في خمسين عاماً: ٦١.

لذا أصبحت الأوزان القياسيّة لاسم الآلة سبع أوزان، إذا اضيفت إلى الصّيغ المشهورة الثلاث (مِفْعَل، ومِفْعَلة، ومِفْعال) أربع صيغ أخرى وهي (فِعَال)، نحو: نِقَاب و(فَعَّالة)، نحو: غَسَّالة، و(فَاعِلَة)، نحو: سَاقِيَة، و(فَاعُول)، نحو: سَاطُور. [١]

ولاسم الآلة معنى ويحددّه الوزن المشتق منه أو عبر ألفاظ جامدة سُمعت، أيّ أنّه يدلّ على الحدث وعلى الآداة التي حصل الفعل بواسطتها،[٢] ومعنى اسم الآلة يعتمد على البيئة التي تدعو إلى الشّيوع في الاستعمال للدّلالة على الأدوات؛ لأنّ العرب قديماً لم تستعمل الأوزان بشكل واسع.[٣]

أمّا أوزان اسم الآلة التي استعملها الجزائريّ في ديوانه فمنها (فَعّالة) إذ وردت مرّة واحدة في الدّيوان بلفظة (رشّاشة) بقصيدة (ولم نَلْوِ للدهر عبيد الذَّليل)، إذ قال:[٤] (من المتقارب)

«وَرَمي البَنَادِق رَشّاشة يُحَطِّمُ مُجْتَمَعَ الدّارِعينا»

ورَشَّاشَة في اللّغة تعني: رشّ، رششت البيت بالماء رشّاً فهو مرشوش، أي بللتُ، وطعنة مرشةٌ ورشاشاء، إذا سال دمها.[٥]

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لاسم آلة مشتق من (رَشّ) على زِنة (فعّالة) وتدلُّ على رش البنادق على وجه الكثرة.

وفي لفظة أخرى استعمل الجزائريّ اسم ألة على زِنة (فِعَال) مرّتين في ديوانه، نحو: لفظة (قِطَار) الواردة بقصيدة (الشّبّاح)، إذ قال:[٦] (من الخفيف)

«طِرْتُ مِنْ قبل أَن أَقُول لها: لبَّيـ كِ لبَّيكِ والقِطار جنَاحي»

---

(١) ينظر: المصدر السّابق: ٦٢، والصّرف للوافي، دراسات وصفيّة تطبيقيّة :١٦٤,

(٢) ينظر: إتحاف الطرف في علم الصرف: ١٢٩.

(٣) ينظر: الاشتقاق (لفؤاد حنا طرزي): ١٩٨.

(٤) ديوان الجزائريّ: ١٦.

(٥) ينظر: العين (باب الشّين واللّام): ٢١٨/٦، ومجمل اللّغة (لابن فارس) (كتاب الرّاء): ٣١٦/١.

(٦) ديوان الجزائريّ: ٥٣.

والقِطَار في اللّغة تعني: قطار الإبل بعضها إلى بهض على نسق واحد، وقيل: جماعة القَطْرِ، والقِطْرُ: النّحاس الذّائب. والقَطْرُ: المَطَرُ.(١)

وفي موضع آخر استعمل الجزائريّ اسم آلة على زنة (فَاعُولَة) مرّة واحدةً في ديوانه، نحو: لفظة (طاحونة) الواردة بقصيدة (معركة الدّردنيل)، إذ قال:(٢) (من المتقارب)

«فَأَوْرَيْتمُ الحربَ طاحُونَةً لها أَسبَلَ الدّهْرُ طَرْفاً كَليلاً»

والطّاحونة في اللّغة تعني: الطّحْن: الفعل، والطّاحونة: الطّحّانة التي تدور بالماء، وقيل: الطَّحْنُ: الشَّيءُ المطحون، نحو: الدّقيق وغيره.(٣)

يطلعنا البيت الشّعريّ على اسم آلة وهي (طَاحُونَة) على زِنة (فَاعُولَة) استعملها الجزائريّ لتدلّ على فعل الطّحن بواسطة هذه الآلة التي تعمل بالماء، أيّ: أنّ الحرب تَطْحَن كلّ شيء.

(١) ينظر: العين (باب القاف والطّاء والرّاء): ٩٥/٥، والصّحاح وتاج اللّغة وصحاح العربيّة (قطر): ٧٩٥/٢.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٦٢.

(٣) ينظر: العين (باب الحاء والطّاء والنون): ١٧١/٣، وجمهرة اللّغة (ح ن ط): ٥٥١/١.

الفصل الثّالث

أبنية الجموع ودلالاتها

الفصل الثّالث: أبنية الجموع ودلالاتها

توطئة

استعمل العرب في كلامهم للحديث عن عدد معيّن صيغ معيّنة، ودلالة الجمع ونوعه يحدّدها العدد المستعمل فضلاً عن الصّيغ المفردة في الجمع التي تتطلّب ألفاظ مفردة لأوصاف معينة، أو صيغ مطردة في الجمع لا تحتاج إلى مفرد، وهذا نادرٌ أو ما يسمّى بـ(السّماعيّ)، وأبنية الجموع كثيرة، وسأقتصر على أبنية جموع التّكسير وجمعا التّصحيح مع بيان دلالة كلّ بناء؛ بسبب استعمال الجزائريّ لها في ديوانه، وعدم ورود الأبنية الأخرى.

المبحث الأول: أبنية جموع التّكسير ودلالاتها

أولاً: مفهوم جمع التّكسير:

أ- جمع التّكسير لغةً:

ورد المعنى اللّغويّ للتكسير في المعجمات العربيّة، إذ ذكره الخليل بقوله: «كَسَر: كَسَرته فانكسر، وكلُّ شيء يفتر عن أمر عجز عنه، يقال فيه: انكسر، حتى يقال: كَسَرْتُ من برد الماء فانكسر»(١).

وذكره الجوهريّ: «كسر، كسرت الشّيء فانكسر وتكسّر وكسَّرتُهُ، شدّد للتّكثير والمبالغة.. ويقال: كسر الطّائر، إذا ضمّ جناحيه حين ينقضّ.. والجمع كسور»(٢).

(١) العين (باب الكاف والسّين والرّاء): ٣٠٦/٥.

(٢) الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (كسر): ٨٠٥/٢-٨٠٦.

وجاء بمعنى هشّم الشّيء لدى ابن فارس إذ قال: «كَسَرَ الكاف والسّين والرّاء أصل صحيح يدلُّ على هشم الشّيء وهضمه»(١).

وذكره في القاموس المحيط بنفس المعنى(٢).

لذا نلحظ عدم وجود تغيير في المعنى المعجمي لدى علماء اللّغة القدامى.

ب- جمع التّكسير اصطلاحاً:

تطرّق علماء العربيّة القدامى لمفهوم التّكسير اصطلاحاً وتمّ بيانه بحسب ما توصلوا إليه، إذ ذكره سيبويه في معرض حديثه عن جمع أسماء الرّجال والنّساء، بقوله: «اعلم أنّك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار: إن شئت ألحقت الواو والنون في الرفع، والياء والنون في الجرّ والنّصب، وإن شئت كسرته للجمع على حد ما تكسّر عليه الأسماء للجمع»(٣).

يتّضح من قول سيبويه بأنّ جمع اسم رجل يكون اختياريّاً في ذلك.

وتحدّث المبرّد بشكل أوسع عن مفهوم جمع التّكسير، إذ قال: «أنّك تكسر الواحد عن بنائه، نحو: قولك دِرْهَم ثمّ تقول: دَرَاهِم، تفتح الدّال وكانت مكسورة، وتكسر الهاء وكانت مفتوحة، وتصل بين الرّاء والهاء بألف تُدخلها، وكذلك أَكْلُب وأَفْلُس، فلذلك قيل لكل جمعٍ بغير الواو والنّون جمع تكسير»(٤).

(١) مقاييس اللّغة (كسر): ١٨٠/٥.
(٢) القاموس المحيط (كسر): ١٨٠/٥.
(٣) الكتاب: ٣٩٥/٣.
(٤) المقتضب: ٦/١.

أمّا ابن مالك عرّفه اصطلاحاً بقوله: «الجمع جعل الاسم القابل دليل ما فوق الاثنين كما سبق بتغييرٍ ظاهرٍ أو مقدَّرٍ وهو التّكسير، أو بزيادةٍ في الآخر مُقدّرٍ انفصالها لغير تعويض، وهو التّصحيح»(١).

ولم نجد تغييراً أو زيادة لدى علماء العربيّة المحدثون على ما جاء به القدامى في مفهوم جمع التّكسير اصطلاحاً.

لذا فإن جمع التّكسير يدل عى أكثر من اثنين وهذا يجعله مشتركاً مع جمعَي التّصحيح، ووُضعت الاختلافات بينهم في ثلاثة أمور وهي: (٢)

- إنّ جمع السّلامة مختصٌّ بالعقلاء والتّكسير لا يختصّ.
- إنّ جمع المذكر يعرّب بالأحرف أمّا جمع التّكسير فيعرب بالحركات.
- إنّ جمع المذكر والمؤنث يسلم فيه بناء المفرد، ولا يسلم في جمع التّكسير.

أمّا سبب تسمية جمع التّكسير بهذا الاسم؛ فهو التّغيير الحاصل في البناء عمّا كان عليه في المفرد، أيّ قمنا بتفكيك بناء المفرد (الواحد) وبنيناه ببناءٍ ثانٍ للجمع، فهو يشبه تكسير الأبنية، أيّ: تغيُّر البنية عن حالة الصّحة.(٣)

ثانياً- أنواع جمع التّكسير:

تطرّق علماء العربيّة القدامى والمحدثين إلى أنواع جمع التّكسير وذكروا في مؤلفاتهم أنّه يأتي على نوعين: جموع القلّة وهي تلك الجموع التي تدلّ على الثّلاثة إلى العشرة، ومجموع الكُثرة التي تدلّ على ما فوق العشرة.(١)

(١) شرح التّسهيل لابن مالك: ٦٩/١.
(٢) ينظر: شرح التّصريح على التّوضيح: ٥١٩/٢.
(٣) ينظر: شرح المفصّل (لابن يعيش): ٢١٩/٣.

وسأبيّن أبنية كلّ نوع وبحسب ما ورد في ديوان الجزائريّ بإذنه تعالى.

١- أبنية جموع القلّة ودلالاتها:

يعدّ جمع القِلّة النّوع الأول من أنواع جمع التّكسير وعرّف بأنّه: نوعٌ من أنواع جمع التّكسير يطلق على العشرة فما دونها.(٢)

لذا فإنَّ دلالته على أكثر من ثلاثة إلى العشرة(٣)، ويعدّ جمع المذكّر وجمع المؤنّث، أيّ جمعا التّصحيح للقلّة.(٤)

وذكر علماء العربيّة القدماء والمحدثون في مصنّفاتهم أربعة أوزان لجمع القِلّة وهي: (أَفْعُل، وأَفْعَال، وأَفْعِلة، وفِعْلة).(٥)

ووردت مجموعة في ألفيّة ابن مالك، إذ قال:(٦) (من الرّجز)

«أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَة ثُمَّت أَفْعَالُ جموع قِلَّهْ»

وفيما يأتي أبنية جموع القِلَّة التي استعملها الجزائريّ في ديوانه وعلى النّحو الآتي:

---

(١) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، والمقتضب: ٣٣٠/٣، والأصول في النّحو: ٤٤٦/٢، شرح الرّضي على الكافية: ٣٩٦/٣، وشذا العرف في فن الصّرف: ٨٥، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٩٢.

(٢) ينظر: شرح ابن النّاظم على ألفية ابن مالك: ٥٤٧.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١١٤/٤، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٩٣.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٥٥/٣.

(٥) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، ٥٦٨، ٦٠١، والمقتضب: ١٥٦/٢، والأصول في النّحو: ٤٤٦/٢، ٤٤٨، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٢٢٤/٣، والصّرف (حاتم صالح الضّامن): ٢٥٢.

(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١١٤/٤.

أ-بناء أَفْعُلِ:

تطرّق علماء العربيّة القدماء إلى جموع القلّة في مصنّفاتهم، إذ ذكره سيبويه في: (باب تكسير الواحد للجمع) بقوله: « أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف، وكان فَعْلاً فإنّك إذا ثلّثته إلى أن تعشره فإنّ تكسيره أَفْعُلٌ، وذلك قولك: كَلْبٌ وأَكْلُبٌ، وكَعْبٌ وأَكْعُبٌ، وفَرْخٌ وأَفْرُخٌ، ونَسْرٌ وأَنْسُرٌ »(١).

وهذا ما ذهب إليه المبرّد والأستراباذيّ(٢).

أمّا علماء العربيّة المحدثين ومنهم د. هاشم طه شلاش فذكر بناء (أَفْعُل) بأنّه يطرد في الاسم الثّلاثيّ الصّحيح (الفاء، والعين) على زنة (فَعْل) غير مضعّف، نحو: (فَحْلٌ، وأَفْحُلٌ)، و(كَلْبٌ، وأَكْلُبٌ)، وأيضاً ما كان واويّ اللّام أو يائيّ، إذ تُكسر عينه في الجمع، ويكون منقوصاً، مع حذف اللّام، نحو: (دَلْوٌ، وأَدْلٍ)، و(ظَبْيٌ، وأَظْبٍ)، وفي الاسم الرّباعيّ المؤنّث قبل آخر مدّ، نحو: (يَمِين، وأَيْمُن)، و(ذِرَاعٌ، وأَذْرُعٌ) (٣).

إذ ورد بناء (أَفْعُل) جمع قلّة في ديوان الجزائريّ، وبلغ ثلاث مرّات، ومنها لفظة: (أَضْلُع) بقصيدة (الحكم)، إذ قال:(٤) (من المديد)

«وَفُؤادٌ بين أَضْلُعِهِ كَجَنَاحِ الطّائر الوَجِلِ»

والأَضْلُع في اللّغة تعني: ضَلْعُ الإنسان وغيره، وحمل مضلع: ثقيل الأَضْلاع. وكلّمت فلاناً وكان ضلعك عليّ أي: ميلك.(١)

(١) الكتاب: ٥٦٧/٣.

(٢) ينظر: المقتضب: ١٩٧/٢، وشرح الرّضيّ على الكافية لابن الحاجب: ٣٩٧/٣.

(٣) ينظر: المهذّب في علم التّصريف: ١٦٧- ١٦٨.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٧٤.

استعمل الجزائريّ في البيت الشّعريّ زِنة (أَفْعُل) لفظة (أَضْلُع) لتدلّ على جمع القِلّة على الرّغم بأن الإنسان لديه كثرة الضّلوع ولكنّ الشّاعر جعلها قليلة مجازاً، بسبب تشبيهها بجناح الطّائر الخائف.

ب-بناء أَفْعِلة:

تحدّث علماء العربيّة القدماء إلى بناء (أَفْعِلَة) ومنهم سيبويه إذ ذكره في باب تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف بقوله: «للجمع أما ما كان فَعَالاً فإنّك إذا كسرته على بناء أدنى العدد كسرّته على أفْعِلة، وذلك قولك: حِمَارٌ وأَحْمِرَةٌ، وخِمَارٌ وأَخْمِرَةٌ، وإِزَارٍ وآزِرَةٌ، ومِثَالٌ وأَمْثِلَةٌ»(٢).

وذكره المبرّد بقوله: «أما ما كان من ذلك على فعيل فإنّ أدنى العدد أَفْعِلةٌ، وذلك قولك: قَفِيزٌ وأَقْفِزَةٌ، وجَرِيبٌ وأَجْرِبَةٌ، ورَغِيفٌ وأَرْغِفَةٌ»(٣).

إذ لم نلحظ تغيير يذكر في الحديث عن بناء (أَفْعِلَة) وهو أحد أوزان جموع القلّة لدى أغلب علماء العربيّة القدماء والمحدثين(٤).

ورد بناء (أَفْعِلة) جمع قِلّة في ديوان الجزائريّ، إذ بلغ ثلاث مرّات، ومنها لفظة: (أَجْهِزة) في قصيدة (النّجاح في معركة فلسطين)، إذ قال:(٥) (من الكامل)

---

(١) ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس (باب الضّاد والميم وما يثلثهما): ٥٦٥/١، وأساس البلاغة (ض ك ل): ٥٨٥/١.

(٢) الكتاب: ٦٠١/٣.

(٣) المقتضب: ٢٠٩/٢.

(٤) ينظر: الأصول في النّحو: ٤٤٨/٢، وشرح شافية ابن الحاجب (للأستراباذيّ): ٤٤٦/١-٤٤٨، وشذا العرف في فنّ الصّرف: ٨٧.

(٥) ديوان الجزائريّ: ٣٦.

«للفوزِ أَجْهِزةٌ تداولُ صَرْفَها بين الأَنَام على هُدى أَشْكَالِها»

والأَجْهِزة في اللّغة تعني: جَهز جهاز: ما يحتاج إليه، وجهاز الرّاحلة: ما عليها، وجهاز المرأة: حياؤها، وأجْهَزَ: أثبت فعله، والجمع أَجْهِزَة.(١)

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لصيغة (أَفْعِلة) لتدلّ على جمع القِلّة وهي الآلة المركبة التي أثبتت فعل الفوز.

ج-أَفْعَال:

من الأوزان التي تطرّق إليها علماء العربيّة القدماء بناء (أَفْعَال) وهو أحد أوزان جموع القلّة إذ ذكره سيبويه بقوله: «وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعْلاً فإنّك كسرته لأدنى العدد بنيته على أَفْعَال، وذلك قولك: جَمَلٌ وأَجْمَالٌ، وجَبَلٌ وأجْبَالٌ، وأَسَدٌ وآسَادٌ»(٢).

وذكر بناء أفعال المبرّد بقوله: «فأدنى العدد فيه (أَفْعَالٌ)... نحو: فَرْخٌ وأَفْرَاخٌ، وزَنْدٌ وأَزْنَادٌ»(٣).

وجاء بناء (أَفْعَالٌ) أيضاً في شرح المفصّل لابن يعيش بقوله: «أبنية القلّة أربعةُ أمثلةٍ من التّكسير وهي: أَفْعُل، مثل: أفْلُس، وأَكْعُب، وأَفْعَال: مثل: أَجْمَالٍ، وأَفْرَاسٍ، وأَفْعِلَة، مثل: أَرْغِفة، وأَجْرِبَة، وفِعْلَة، مثل: غِلْمَةٍ، وصِبْيَةٍ»(٤).

أمّا العلماء المحدثون فلم يزيدوا في كلامهم لبناء (أَفْعَال) كونه أحد أوزان جموع القلّة، ومنهم من ذكره مفصّلاً بأنه بناء قياسيّاً في كلّ اسمٍ ثلاثيٍّ معتلّ العين، نحو:

(١) ينظر: لسان العرب (فصل الجيم): ٣٢٥/٢،، والقاموس المحيط (فصل الحاء): ٥٠٧/١.
(٢) الكتاب: ٥٧٠/٣.
(٣) المقتضب: ١٣١/١.
(٤) شرح المفصّل لابن يعيش: ٢٢٤/٣.

(ثَوْبٌ، وأَثْوَابٌ)، وواويّ الفاء، نحو: (وَقْتٌ، وأَوْقَاتٌ)، والمضعّف، نحو: (جَدٌّ، وأَجْدَادٌ)، أو لم يكن ساكن العين، نحو: (جَمَلٌ، وأَجْمَالٌ)، أو على زنة (فُعُل) أو (فُعْل)، نحو: (عُنُق، وأَعْنَاقٌ)، و(قُفُل، وأَقْفَالٌ) (١).

إذ ورد بناء (أَفْعَال) جمع قِلّة في ديوان الجزائريّ، وبلغ ثلاثة وخمسين مَرّة في سبعة وتسعين موضعاً، نحو: لفظة (أَشْكَال) الواردة سبع مرّات ومنها بقصيدة (النَّجاحُ في مَعْرَكة فِلسْطين)، إذ قال:(٢) (من الكامل)

«لِلْفوزِ أَجْهِزَةٌ تدَاوَل صَرفها بَيْنَ الأَنَام عَلى هُدى أَشْكَالِها»

والأَشْكَال في اللّغة تعني: الشُّكْلُ: المِثَلُ، وغنج المرأة وحسن ولها، وقيل: الشِّبه، وشكلتُ الكتابَ أشكلُهُ شَكْلاً، إذا قيّدته بعلامات الإعراب.(٣)

نلحظ البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لجمع قِلّة على زنة (أَفْعَال) وهي لفظة (أَشْكَال) لتدلّ على معناه المعجميّ، أيّ: على هدى أشباهها وأمثالها.

وفي لفظة أُخرى بالبناء نفسه، استعمل الجزائريّ لفظة (الأَفْراد) خمس مرّات ومنها قصيدة (الحياة الفرديّة)، إذ قال:(٤) (من الخفيف)

«يا حَياةَ الأَفْراد مَهْمَا تَعَالي تِ فَلَمْ تَكْفُلي حَيَاة القَبيلِ»

والأَفْراد في اللّغة تعني: والفَرْدُ يعني: الوِتْرُ، والجمع أَفْراد. وأَفْراد النّجوم: الدّراريّ في آفاق السّماء. والفريدُ: الدُّرُّ إذا نُظِم وفُصل بينه بغيره.(١)

(١) ينظر: التّطبيق الصّرفي: ١١٤.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٣٦.

(٣) ينظر: العين (باب الكاف والشّين واللام): ٢٩٥/٥، وجمهرة اللّغة (شكل): ٨٧٧/٢.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٤٢.

يطلعنا البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لجمع القلّة على زنة (أَفْعَال) وهي لفظة (أَفْرَاد) ليدلّ على نكران الذّات في سبيل مصلحة المجموع.

٢- أبنية جموع الكثرة ودلالاتها:

يعد جمع الكثرة أحد أنواع جموع التّكسير، إذ يدلّ على ما فوق العشرة إلى غير نهاية.[٢] إذ قيل: «جموع الكثرة: وهي التي تصدّق على عشرة إلى غير نهاية، وأوزانها كثيرة جداً».[٣]

تطرّق علماء العربيّة إلى جموع الكثرة وهي تدلّ على عدد لا يقلّ عن ثلاثة وتدلّ على العشرة وما فوقها وأبنيتها ثلاثة وعشرون وزناً[٤]، وقيل: «أربعة وعشرون بناءً ستة عشر منها لغير منتهى الجموع، والباقي لها».[٥]

وقد يأتي أبنية جموع الكثرة التي استعملها الجزائريّ في ديوانه وعلى النّحو الآتي:

١- بناء فُعُول:

يأتي بناء (فُعُول) جمع كثرة وهو قياس يطرد في اسم على (فَعِل) -مفتوح الفاء ومكسور العين-، نحو: (كَبِد-كُبُود)[٦]، وفي اسم على زنة (فَعْل) -مفتوح الفاء

---

(١) ينظر: الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (فرد): ٥١٨/٢، ومقاييس اللّغة (فرد): ٥٠٠/٤.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٣٧٨/٣، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٤٨/٣.

(٣) أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٩٤.

(٤) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٦٨/٤، وشذا العرف في فن الصّرف: ٨٧-٩١.

(٥) المهذب في علم التصريف: ١٧٢.

(٦) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٣٩٤/٣، وجامع الدّروس العربيّة: ٤١/٣، وشذا العرف في فن الصّرف: ٩٠، والمهذب في علم التّصريف: ١٧٧.

وساكن العين–، نحو: (لَعْب–لُعُوب)، وفي اسم على زِنة (فُعْل) –مضموم العين وساكن العين–، نحو: (جُلْد–جُلُود)، وفي اسم على زنة (فِعْل) –مكسور الفاء ساكن العين–، نحو: (ضِرْس–ضُرُوس)، وسماعياً في اسم على زِنة (فَعَل) –بفتحتين–، نحو: (أَسَد–أُسُود).[1]

إذ ورد هذا البناء (فُعُول) جمع كثرة في ديوان الجزائريّ، إذ بلغ ست وأربعين مرّةً في مئة وعشرة مواضع، نحو: لفظة (عُقُول) الواردة عشر مرّات، ومنها في قصيدة (فِكْرة الحُرّ)، إذ قال:[2] (من الخفيف)

«حَوْلَ عَرْشِ العِراقِ قَدْ كَثُرَ القِيـ ـل وتَاهَتْ خَوَاطِرٌ وَعُقُولُ»

والعُقُول في اللّغة تعني: تعقّل: نقيض الجَهْل، والمعقول: ما تعقِله في فؤادك. واعتقل فلانٌ رُمحه، إذ جعله بين ساقه وركابه.[3]

استعمل الجزائريّ لفظة (العُقُول) وهي صيغة (فُعُول) جمع تكسير يدلّ على كثرة تلك العُقُول الجامحة التي تاهت بسبب عرش العراق.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه، استعمل الجزائريّ لفظة (أُصُول) على زِنة (فعول) جمع الكثرة، إذ وردت ثماني مرّات ومنها قصيدة (معركة الدّردنيل)، إذ قال:[4] (من المتقارب)

«أَحَبّايّ إنّكُم مَعْشَرٌ كَرمتُم فُرُوعاً وَطِبْتُم أُصُولا»

(١) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، والمقتضب: ١٣١/١، والأصول في النّحو: ١٣/٣، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٢٨/٤، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٥٧/٣، والمهذب في علم التّصريف: ١٧٧–١٧٨.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٢٧.

(٣) ينظر: العين (باب العين والقاف واللام): ١٥٩/١، وجمهرة اللّغة (أصل): ١٠٩/١.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٦١.

والأُصُول في اللّغة تعني: جمع أَصْل، وهو الحَسَبُ، والأصيل: الوقت بين العصر إلى المغرب، والأصل: أساس الشيء[١].

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لجمع كثرة على زِنة (فُعُول) وهي لفظة (أُصُول) ودلّت على الحسب بلحاظ لفظة (طبتم)، فضلاً عن استعماله للفظة (فُرُوع) بنفس الوزن.

٢- بناء فِعَال:

يأتي قياس بناء (فِعَال) -مكسور الفاء مفتوح العين- من (فَعْل) اسماً وصفةً، نحو: (فَرْخ، فِرَاخ)، و(صَعْب، صِعَاب)[٢]، وما كان على طرفين من غير علامة التّأنيث، نحو: (دم، دِمَاء)[٣]، ومن الأسماء ما جاء فيه (ثاء)، نحو: (قَصْعَة، قِصَاع)[٤]، ويأتي اسماً وصفةً في (فَعَل)، نحو: (جَمَل،جِمَال)[٥]، ويأتي في (فِعْل)، نحو: (رِيْح، رِيَاحْ)، وفي (فُعْل)، نحو: (خُفْت، خِفاف)[٦]، ويأتي في (فَعْلان)، نحو: (عَطْشان، عِطَاش)[٧]، وفي (فعيل)، نحو: (طويل، طِوال).[١]

---

(١) ينظر: الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (أصل): ١٦٢٣/٤، ومقاييس اللّغة (أصل): ١٠٩/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، والمقتضب: ١٩٥/٢، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٢٣٢/٣، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٥٥٢، والمهذب في علم التّصريف: ١٧٦.

(٣) ينظر: الكتاب: ٥٩٧/٣، والمقتضب: ٢٣٧/٢، والأصول في النّحو: ٤٤٦/٢، وشرح الرّضي على الكافية: ٣٥٧/٣، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٩٨.

(٤) ينظر: الكتاب: ٥٧٨/٣، والمقتضب: ٢٣٢/٢، والأصول في النّحو: ٤٣٩/٢، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٢٤٤/٣، والمهذب في علم التّصريف: ١٧٦.

(٥) ينظر: الكتاب: ٥٧٠/٣، والمقتضب: ٢٠٠/٢-٢٠١، والأصول في النّحو: ١٣/٣، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ٢٢٣/٣، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٢٤/٤، وشذا العرف في فن الصّرف: ٩٠.

(٦) ينظر: شرح المفصّل (لابن يعيش): ٢٤٦/٣، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٥٥٣، وتوضيح المقاصد والمسالك على شرح ألفية ابن مالك: ١٣٩٢/٣، وشذا العرف في فن الصّرف: ٩٠.

(٧) ينظر: الكتاب: ٦٤٥/٣، وتوضيح المقاصد والمسالك على ألفية ابن مالك: ١٣٩٤/٣، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٢٧/٤، والمهذب في علم التّصريف: ١٧٧.

إذ ورد بناء (فِعَال) في ديوان الجزائريّ جمع كثرة، سبع مرّات في ستة وعشرين موضعاً، ومنها لفظة (رِجال) إذ وردت خمس مرّات ومنها قصيدة (فِكرة الحُرّ)، إذ قال:[٢] (من الخفيف)

«فَهُنا يُعْرَف الصّدوق وَتَمتَا زُ بآرائِها الرِّجالُ الفُحُولُ»

والرِّجال في اللّغة تعني: جمع رَجُل، والرِّجْلُ: القطعة من الجراد، وهذا رجلٌ أيّ: كامل في الرّجال بين الرّجوليّة، وفرسٌ أرجل: أبيض إحدى الرّجلين.[٣]

وفي البيت الشّعريّ لفظة (الرِّجال) على زنة (فِعال) وتدلّ هذه الصّيغة على جمع الكثرة، ولهم آراء تؤثر في فِكرة الحُرّ.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه استعمل الجزائريّ لفظة (سِهَام) مرّة واحدةً بقصيدة (لغة الحياة سِهام)، إذ قال:[٤] (من الكامل)

«يَتَفاهمون بِرَميهِ وَبِرَشْقِهِ فَكَأَنَّها لُغَةُ الحياةِ سِهامُ»

وسِهَامٌ في اللّغة تعني: سهم: استهم الرّجلان، أيّ: اقترعا، والسَّهم: النّصيب وسِهَامٌ هو جمع سَهْمُ، أيّ: واحدٌ من النَّبل، وقيل: القَدْحُ الذي يقارع به.[٥]

---

(١) (١) ينظر: الكتاب: ٦٣٤/٣، والمقتضب: ٢١٠/٢، والأصول في النّحو: ١٨/٣، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٢٦/٤، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٩٨.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٢٨.

(٣) ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس (باب الرّاء والجيم وما يثلثهما)/ ٤٢٢/١، وأساس البلاغة (رُجل): ٣٤٠/١.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٤٣.

(٥) ينظر: العين (باب الهاء والسّين والميم): ١١/٤، ومجمل اللّغة لابن فارس (باب السّين والهاء وما يثلثهما): ٤٧٦/١.

استعمل الجزائريّ في البيت الشّعريّ لفظة (سِهام) على زِنة (فِعال) لتدلّ على جمع الكثرة لتلك السّهام إذ دلّ اللّفظ والمعنى على التّوافق بين المعجم والسّياق.

٣- فُعَلاء:

يأتي بناء (فُعَلاء) -مضموم الفاء مفتوح العين- جمعاً للكثرة ويطّرد في وصف مذكّر عاقل، ويأتي على زِنة (فعيل) بمعنى (فاعل)، غير مضعّف ولا معتل اللّام، ولا واويّ العين، نحو: (كَرِيم، كُرَماء)، و(ظريف، ظُرَفاء).(١)

إذ ورد بناء (فُعَلاء) في ديوان الجزائريّ جمع كثرة ستّ مرّاتٍ في ستّةِ مواضع، ومنها لفظة (حُلَمَاء) مرّة واحدة بقصيدة (بين النّفوس والهياكل)، إذ قال:(٢) (من الخفيف)

«جَمَعْتَنا مِن عالَمين عَلَيْه حِكْمَةٌ طَامنت لَهَا الحُكماءُ»

والحُكماء في اللّغة تعني: حكم حكمة، أيّ: العَدل والعلم والحلم، ويحكم: من تحكمه التّجارب. وأحكمت الرّجل؛ منعته.(٣)

نلحظ بأنّ الجزائريّ استعمل لفظة (حُكماء) على زِنة (فُعَلاء) لتدلّ على جمع الكثرة، والحكمة هنا تحصيل العبادة التي دلّت عليها الشّرائع المقدّسة بين بني الإنسان.

٤- بناء أَفْعِلاء

(١) ينظر: الكتاب: ٦٣٢/٣، والمقتضب: ٢٠٩/٢، والأصول في النّحو: ١٧/٣، وشذا العرف في فن الصّرف: ٩١/١.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٩١.

(٣) ينظر: العين (باب الحاء والكاف والميم): ٦٦/٣، وجمهرة اللّغة (ح ك م): ٥٦٤/١.

يأتي بناء (أَفْعِلاء) –ساكن الفاء ومكسور العين– جمعاً للكثرة، ويجيء من المعتلّ على زنة (فعيل)، نحو: (شقيّ، وقويّ، وغنيّ) فيصبح للكثرة (أَشْقِياء، وأقْوِياء، وأَغْنِياء)، ومن المضاعف، نحو: (شديد، أشدّاء)، و(خليل، أخلّاء).[١]

إذ ورد بناء (أَفْعُلاء) في ديوان الجزائريّ جمع كثرة لمرةٍ واحدةٍ بقصيدة (بين النّفوس والهياكل)، إذ قال:[٢] (من الخفيف)

«أَنْتَ أَنْتَ الضَّعيفُ مَهْمَا تَضَـ خَّمْتَ وَهذي العَنَاصِرُ الأَقْوِياءُ»

والأَقْوِياءُ في اللّغة تعني: قوي الرّجل يقوى قُوّةً، فهو قَويّ، والقُوة: الخُصلة الواحدة من قُوى الحَبْل، وهي خلاف الضَّعف، والطّاقة من الحبل. وشديد القوى، أيّ: شديدُ أمرِ الخَلْقِ.[٣]

استعمل الجزائريّ في البيت الشّعريّ (أَقوياء) على زنة (أَفْعِلاء) لتدلّ على جمع الكثرة ليوافق الشّاعر بين المعنى المعجمي والمعنى السّياقي وهي خلاف الضّعفاء.

٥- بناء فُعُل:

يأتي بناء (فُعُل) قياساً في (فِعَال) اسماً، نحو: (كِتاب، كُتُب)، وصفة، نحو: (كِنَاز، كُنُز)، وفي (فَعَال) اسماً، نحو: (فَدَان، فُدُن)، وصفة، نحو: (صَنَاع، صُنُع)، وفي (فعيل)، نحو: (رغيف، رُغُف)، وفي (فَعُول) اسمٌ أو صفةٌ لمذكر، أو مؤنث،

(١) ينظر: الكتاب: ٦٣٤/٣، والأصول في النّحو: ٤٤٩/٢، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك: ١٤٠٠/٣.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٩٢.

(٣) ينظر: تهذيب اللّغة (باب القاف والميم): ٢٧٤/٩،

نحو (غفور، غُفُر)[١]، ويأتي قياساً مطّرداً بناء (فُعُل) في (فُعُول) صفة بمعنى (فاعل)، نحو: (صَبُور، صُبُر).[٢]

فقد ورد بناء (فُعُل) جمع كثرة في ديوان الجزائريّ ثلاث مرّاتٍ، نحو: لفظة (كُتُب) الوارِدة مرّة واحدةً بقصيدة (غياب)، إذ قال:[٣] (من الكامل الأحذّ)

«كَمْ مُدّعٍ دَعْواي إذْ نَشَرَتْ زعماتِه الأقلامُ والكُتُبُ»

والكُتْبُ في اللّغة تعني: الكَتْبُ: فرز الشّيء اليسير، والمُكْتِبُ: المعلمُ، الكتاب: مجمع حباته، والكُتُب القيّمة: جمع كتاب، أي: الأحكام المستقيمة، والكاتِب: العالم[٤].

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لفظة (كُتُب) على زِنة (فُعُل) ليدلّ على جمع الكثرة، أي: الأحكام المستقيمة كما ورد في المعجم اللّغويّ.

(١) ينظر: الكتاب: ٦٣٩/٣، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٢٠/٤، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٣٠١.

(٢) ينظر: شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك: ٩٤/٤، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٣٠٢.

(٣) ديوان الجزائريّ: ١٨.

(٤) ينظر: العين (باب الكاف والثّاء والباء): ٣٤١/٥، ومقاييس اللّغة (كتب): ١٥٩/٥.

٣- صيغ منتهى الجموع ودلالاتها:

تعدّ صيغ منتهى الجموع غاية جموع التّكسير؛ لأنّه يجمع الاسم جمعاً بعد جمع، نحو: (كلب) تجمع على (أكْلُب) وتجمع (أكْلُب) على (أَكَالِب)، إذ نلحظ في كلّ جمع وجود ألف زائدة بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن يسمّى: (صيغة منتهى الجموع)[١]، وصيغ منتهى الجموع كثيرة وسنبيّن ما ورد منها في ديوان الجزائريّ وعلى النّحو الآتي:

١-بناء مَفَاعِل:

تعدّ صيغة (مَفَاعِل) إحدى صيغ منتهى الجموع، وتأتي هذه الصّيغة من كلّ اسمٍ رباعي مزيّد بميم في أوله في الأسماء، نحو: مَسَاجِد، وفي الصّفات، نحو: مَطَاعِن، ودلالة هذا البناء على جمع التّكسير للكثرة [٢]، إذ وردت صيغة (مَفَاعِل) في ديوان الجزائريّ ست عشرة مرةً في إثني وعشرين موضعاً ومنها: لفظة (مَطَامِع) إذ وردت مرّتين في الدّيوان ومنها: قصيدة (هذا العُذيب)، إذ قال:[٣] (من الكامل)

«فَكَأنَّه الحِرباء تَجْذبُ طَرَفَهُ شَمْسُ المَطَامِع فَهوَ غَادٍ عَائِدٌ»

والمَطَامِع في اللّغة تعني: والطَمَعُ معروفٌ طَمِعَ يَطْمَعُ طَمَعاً، وطَمَعَ الجند: وقت قبضهم الرّزق، والمَطَامِع: جمع مَطْمَع، أيّ: الأرزاق.[٤]

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ للفظة (المَطَامِع) على زِنة (مَفَاعِل) إذ جاء بعد ألفه حرفان وأوسطه ساكن لتدل هذه الصيغة على الكثرة في صفة الأرزاق لصيغة منتهى الجوع.

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤٠٧/٣، وشرح الرّضي على الكافية: ١٤٥/١، وتصريف الاسماء والافعال: ٢١٧.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٤٩/٤، والممتع الكبير في التّصريف: ٧٢، وشرح شافية ابن الحاجب (للرّضي): ١٨٢/٢، والمبدع في التّصريف: ٦٧.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٣٤.

(٤) ينظر: جمهرة اللّغة (طعم): ٩١٦/٢، ومجمل اللّغة لابن فارس (باب الطّاء والميم وما يثلثهما):٥٨٧/١.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه، استعمل الجزائريّ لفظة (مَنَازِل) مرّة واحدةً بقصيدة (الشَّيّاحُ)، إذ قال:[١] (من الخفيف)

«مَنْ عَذِيري عَلَى هوَايَ بـ (لُبْنَا ن) وَفيهِ مَنَازِلُ الشَّيَّاحِ»

والمَنَازِل في اللّغة تعني: النّازِلة: الشّديدة من شدائد الدّهر تنزلُ بالقوم وجمعها: نَوَازِلُ. والنُّزُل: ما يُهيَّأ للقوم والضّيف إذا نزلوا. ونَزَلَ: هَبَطَ، ووقع.[٢]

يطلعنا البيت الشّعريّ على صيغة (مَفَاعِل) بعد ألفه حرفان، وهي صيغة تدلّ على منتهى الجوع لتدلّ على غاية جمع التّكسير؛ لكثرة تلك البيوت في منطقة (الشَّيّاح).

٢-بناء فَوَاعِل:

يأتي بناء (فَوَاعِل) من الأسماء، نحو: (حَوَائِط)، وفي الصّفات، نحو: (حَوَاسِر) وتدلّ صيغة (فَوَاعِل) على جمع التّكسير صيغ منتهى الجموع بعد ألفه حرفان[٣]، ومنها: لفظة (الصَّوارِم) مرّة واحدةٍ بقصيدة (النتظام الّثوريّ)، إذ قال:[٤] (من الوافر)

«إِذا لَمْ يَنْتَظِم للجَمْعِ شَكْلٌ جَدَاولهُ الصّوارِم وَالنّحورُ»

والصَّوارِمُ في اللّغة تعني: الصَّرْمُ، والقطع البائن للحبل والعِذق، والصّارم: الماضي في الأمر، والقاطع، والصَّرامُ: الحَرْبُ، والصَّرَمُ: القِطع من السّحاب.[٥]

في البيت الشّعريّ استعمل الجزائريّ لفظة (الصّوارم) على زنة (فَوَاعِل) لتدلّ هذه الصّيغة على جمع التّكسير صيغة منتهى المجموع لتدلّ على الكثرة في صيغة تلك

(١) ديوان الجزائريّ: ٥٣.

(٢) ينظر: العين (باب الزّاي واللّام والنون): ٣٦٧/٧، ومقاييس اللّغة (نزه): ٤١٧/٥.

(٣) ينظر: الكتاب: ٦١٤/٣، والأصول في النّحو: ٤٥٠/٢٠، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ١٦٧/١، تصريف الأسماء والأفعال: ٧٠، والصّرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: ٢٢٢-٢٢٣.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٤٥.

(٥) ينظر: تهذيب اللّغة (أبواب الصّاد والرّاء): ١٣٠/١٢، والمحيط في اللّغة (صرم): ٢٢٢/٢.

القطع من الحبال، أيّ: توافق المعنى المعجمي للمعنى السّياقيّ المستعمل لدى الجزائريّ.

وفي لفظة أخرى بالبناء نفسه، استعمل الجزائريّ لفظة (خَوَاطِر) مرّتين في ديوانه، ومنها قصيدة (فِكرة الحُرّ)، إذ قال:[1] (من الخفيف)

«حَوْلَ عَرْشِ العِراقِ قَدْ كَثُرَ القِيـ لُ وَتَاهَتْ خَواطِرٌ وَعُقُولُ»

والخَوَاطِر في اللّغة تعني: الخِطْر: القطيع الضّخم من الابل ألف أو زيادة، والخَطَر: ارتفاع المكانة والمنزلة والمال والشّرف، خَطَرَ ببالي كذا خَطْراً، أيّ: أن يمرّ بقلبه بسرعةٍ لا لبث فيها ولا بُطء.[2]

ورد في البيت الشّعريّ لفظة (خَوَاطِر) على زنة (فَوَاعِل) لتدلّ هذه الصّيغة على غاية جمع التّكسير، وهي صيغة منتهى الجموع، إذ تاهت تلك المنزلة والمكانة الرّفيعة والمال.

٣-بناء مَفَاعِيل:

يأتي بناء (مَفَاعِيل) اسماً، نحو: (مَفَاتيح)، وصفةً، نحو: (مَحَاضِير)، فالميم زائدة في أوّله؛ لأنّها في الواحد كذلك، والألف مزيدة للجمع، والياء الأخيرة زائدة؛ لأنّها بدل من ألف زائدة.[3]

إذ ورد هذا البناء في ديوان الجزائريّ ثلاث مرّاتٍ في أربعة مواضعٍ ومنها: لفظة (مقاييس) الواردة مرّة واحدة بقصيدة (المجلِس التّأسيسي المزيّف)، إذ قال:[4] (من الطّويل)

---

(١) ديوان الجزائريّ: ٢٧.

(٢) ينظر: العين (باب الخاء والطّاء والرّاء): ٢١٣/٤، ومقاييس اللّغة (خطر): ٩٩/٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٦١٣/٣، وشرح المفصّل (لابن يعيش): ١٨٤/٤، وأبنية الاسماء والافعال والمصادر: ١٦٨/١، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك: ١٤١١/٣، وشذا العرف في فن الصّرف: ٩٦.

(٤) ديوان الجزائريّ: ٣١.

«سَبَرْتُ مَقاييسَ (العِراق) فَلَاحَ لي بِقَامُوسِهِ مَا لَا يحيطُ به عَقْلُ»

والمقاييس في اللّغة تعني: المقدارُ، والقيس مصدر قِسْتُ، وهو بمنزلة القدر، أيّ تقدير الشّيء بالشّيء.(١)

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لفظة (مقاييس) على زِنة (مفاعيل) لتدلّ هذه الصّيغة على جمع التّكسير صيغة منتهى الجموع لتدلّ على الكثرة في ذلك الاسم ليعرف مقداره إذ توافق المعنى المعجمي والمعنى السّياقي المستعمل لدى الجزائريّ.

٤-بناء فَعَائِل:

يأتي بناء (فَعَائِل) اسم عدد وحروفه أربعة أحرف وفيه هاء التّأنيث على زنة (فعيلة)، نحو: (صَحيفة، صَحَائف)، و(حديدة، حَدَائد) وربّما يكسر على زنة (فُعُل)، وهو قليلٌ، نحو: (سفينة، سُفُن)(٢)، وصفةً، نحو: (عجوز، عَجَائز).(٣)

إذ ورد هذا البناء في ديوان الجزائريّ مرّتين في ثلاثة مواضع، ومنها: لفظة (صفائح) وردت مرّتين بقصيدة (الانتظام الثّوريّ)، إذ قال:(٤) (من الوافر)

«وَإِنْ قُلْتُ الصَّفَائِحَ لَمْ تُطعْنِي صَفَائِحُ قَوْمِي البيضُ الذّكورُ»

والصَّفائح في اللّغة تعني: الصّفْح: الجنب، والصِّفاح: العِراض، وهي السّيوف، وقيل: صفحُ الشّيءِ(٥): ناحيته.

(١) ينظر العين (باب القاف والسّين والواو): ١٨٩/٥، ومقاييس اللّغة (قوس): ٤٠/٥.
(٢) ينظر: الكتاب: ٦١٠/٣، والمقتضب: ١٤٥/١، وشذا العرف في فن الصّرف: ٩٢.
(٣) ينظر: الأُصول في النّحو: ١٩/٣.
(٤) ديوان الجزائريّ: ٤٥.
(٥) ينظر: تهذيب اللّغة (أبواب الحاء والصّاد): ١٤٩/٤، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (صفح): ٣٨٢/١.

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ للفظة (صفائح) مكرّرة على زنة (فعائِل) لتدلّ هذه الصّيغة على جمع التّكسير صيغة منتهى الجموع دالةً على الكثرة في هذه السّيوف التي لم تطعْهُ في تلك الثّورة.

٥- بناء أفاعِل:

يأتي بناء (أفاعِل) اسماً، نحو (أَدْبَر، أَدَابِر)، ومن الصّفة قليل، نحو: (أَبْتَر، أَبَاتِر) أي: القاطِع الرحمة(١).

إذ ورد هذا البناء في ديوان الجزائريّ مرّتين في أربعة مواضع، ومنها: لفظة (أَمَانِي) إذ وردت ثلاث مرّات، ومنها: قصيدة (أصول الانتِخاب)، إذ قال(٢): (من الوافر)

«فَمَنْ أَسْدَى أَمَانِيَه عَلَيهَا فَقَدْ أَسْدَى عَلَى قَطْعِ السَّرَابِ»

والأماني في اللّغة تعني: الأقدار، وتمنّى الرّجل الكتاب: أي قرأه، والمَنِيَّة: الموت، ومِنَى: موضع بمكّة، والأماني جَمع أمنية، وهو حديث النّفس بما يكون وبما لا يكون(٣).

ورد في البيت الشّعريّ لفظة (أمانيه) وهي جمع تكسير تدلّ على صيغة منتهى الجموع، إذ قطع الجزائريّ أقداره عليها مع وضعه شرط قطع الوهم المغاير لحقيقة الانتخاب، وهي أحاديث النّفس التي تكون أو لا تكون كما ورد في المعجم.

٦- بناء فُعْلان:

(١) ينظر: الكتاب: ٢٤٦/٤، والمقتضب: ٢١٦/٢، والأصول في النّحو: ٣٢/٣، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ١٤٤/١، والممتع الكبير في التّصريف: ٧١.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٣٠.

(٣) ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس (باب الميم والهاء وما يثلّثهما): ٨١٧/١، ومختار الصّحاح (م ن ا): ٣٠٠/١.

يأتي بناء (فُعْلان) اسماً، نحو: (بُرقان، وخُربان) وصفة نحو، (رُعيان، وفُرسان) [١].

إذ ورد هذا البناء في ديوان الجزائريّ مرّة واحدة في موضعين، نحو: لفظة (فُرسان) بقصيدة (معركة الدّردنيل)، إذ قال[٢]: (من المتقارب)

«وَغىً أَنْتُمُ الْيَوْمَ فُرْسَانُهَا وَغىً تَسْلُبُ الضَّارِيَاتِ الغَلِيلا»

والفُرسَان في اللّغة تعني: قبيلة، وهو جمع فرس، والفرس: دقّ العنق من الذّبيحة، والفارس: الحاذق بأمر الخيل فروسةً وفروسيةً[٣].

يطلعنا النّصّ الشّعريّ استعمال الجزائريّ للفظة (فُرسان) على زِنة (فُعْلان) وهي صيغة تدلّ على جمع التّكسير لصيغة منتهى الجموع، منهم في هذه المعركة حاذقون بأمرها شجعان لا يبالون لشيء مهما حصل.

٧- بناء فَعَالي:

يأتي بناء (فَعَالي) اسماً، نحو: (قَمَاري)، والصّفة، نحو: (دَراري) [٤]، وهي إحدى صيغ منتهى الجموع، إذ وردت في ديوان الجزائريّ مرتين في خمسة مواضع، ومنها: لفظة (اللّيالي)، إذ وردت أربع مرّات، ومنها قصيدة (النّفس في نشأتها)، إذ قال[٥]: (من الخفيف)

«واللّيَالِي الطِّوَالُ تَضْمُرُ مَسْرَا هُ عليهِ رَسِيمَهَ والذَّمِيلا»

(١) ينظر: الكتاب: ٥٧٠/٣، والمقتضب: ٢٠/٢، والأصول في النّحو: ٤٥٠/٢، ومعاني الأبنية في العربيّة: ١٥٦.

(٢) ديوان الجزائريّ: ٦٢.

(٣) ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس (باب الفاء والرّاء وما يثلّثهما): ٧١٥/١، وأساس البلاغة (ف ر س): ١٦/٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢٥٠/٤، والممتع الكبير التّصريف: ١٠١.

(٥) ديوان الجزائريّ: ٩٨.

واللّيالي في اللّغة تعني: جمع ليلة، واللّيل، ويقال: إنّ بعض الطّير يسمّى: ليلاً، واللّيلي ضدّ النّهار وعقيبه(١).

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ للفظة (اللّيالي) على زِنة (فَعَالي) لتدلّ هذه الصّيغة على جمع التّكسير صيغة منتهى الجموع، لتضيق تلك اللّيالي الطّوال مَسرّى النّفس لدى الجزائريّ مع موافقة المعنى السياقيّ للمعنى المعجميّ.

(١) ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس (باب اللّام والألف وما يثلّثهما): ٧٩٩/١، ولسان العرب (فصل اللّام): ٦٠٧/١١.

المبحث الثّاني: جمعا التّصحيح ودلالتهما:

أولاً: جمع المذكّر السّالم ودلالته:

يعدّ جمع المذكّر السّالم أحد أنواع الجموع في اللّغة العربيّة، إذ يدلّ على أكثر من اثنين بزيادة معيّنة في آخره (واو الجماعة ونون) في حالة الرّفع، وفي حالتي النّصب والجرّ (ياء ونون) [١].

اصطلح النّحويّون على أنّ دلالة جمع المذكّر السّالم تدلّ على أكثر من اثنين، وأطلق اللّغويّون كلمة الجمع على المثنّى؛ لأنّ الجمع في اصطلاحهم يطلق على الاثنين كما يطلق على ما زاد على الاثنين[٢].

وعلامة الرّفع الضّمّة، أمّا الواو فإشباعٌ لها، وعلامة الجرّ والنّصب الكسرة، والياء إشباع لها في جمع المذكّر[٣].

أمّا حكم جمع المذكّر السّالم فإنّه يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، نحو: (حضرَ المعلّمونَ، ورأيتُ المعلّمِينَ، وسلّمتُ على المعلّمِينَ) [٤].

وشروط جمع الاسم جمعاً سالماً هو[٥]:

١-أن يكون الاسم علماً لمذكّر عاقل، ومن الأسماء التي لا تجمع جمع مذكّر سالم هي: (رجل، وهلال، وحمزة).

٢-أن يكون الاسم صفةً مشتقّة وبحسب الشّروط الآتية:

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/٣٩٣، والمفصّل في علم العربيّة: ١٨٨-١٨٩.

(٢) ينظر: جموع التّصحيح والتّكسير في اللّغة العربيّة: ٨.

(٣) ينظر: إحياء النّحو: ١١١.

(٤) ينظر: شرح شذور الذّهب: ٦٧، وأوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك: ١/٤٨.

(٥) ينظر: الكتاب: ٣/٣٩٤، وشرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: ١/٧٣-٧٧.

– صفة لمذكّر عاقل خالية من التّاء، نحو (علَّامة)، فلا يصحّ أن نقول: (علَّامون).

– لا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، فلا يجوز جمع ما كان على زِنة (مِفْعال)، نحو: (مِهذار)، ولا على زِنة (مَفْعَل)، نحو: (مَغشم)، ولا على زِنة (فَعول) بمعنى (فاعل)، نحو: (صبور)، ولا على زِنة (فعيل) بمعنى (مَفعول)، نحو: (قَتِيل).

– ليست الصّفة على زِنة (فَعلان)، ومؤنّثه (فَعلَى)، نحو: (حَيران، وحَيرى).

وقد وردت صيغة جمع المذكّر السّالم في حالة الرّفع في ديوان الجزائريّ أربع مرّات في أربعة مواضع، ومنها: لفظة (ظافِرون) مرّة واحدة بقصيدة (ولم نلوِ للدّهر جيدَ الذّليل)، إذ قال[1]: (من المتقارب)

«وما ضامَنا ثِقْلُ ذَاكَ الحَديدِ وَنَحْنُ بِحُسْنِ الثَّنَا ظَافِرُونا»

وظافِرونَ في اللّغة تعني: الظّفرُ: الفوزُ بما طالَبْتَ، وظفّرته على فلان: غلّبْتُه عليه، والظَّفر: ما اطمأنَ من الأرض وأنبت[2].

ورد في البيت الشّعريّ لفظة (ظافِرون) على زِنة (فاعِلون) جمع مذكّر سالم ومفردها (ظفر)، فهم الفائزون والغالبون بحُسن الحديث رغم شدّة القيود الحديديّة وثِقْلِها.

أمّا في حالتي النّصب والجرّ فقد استعمل الجزائريّ خمسة أسماء في ستة مواضع، ومنها لفظة (المسلمين) الواردة مرّتين في الدّيوان، ومنها في قصيدة (أضرَّ بجسمي)، إذ قال[3]: (من المتقارب)

«فيا عِرْقُ إنَّكَ عِرْقُ اليَهو دِ تَحْمِلُ للمُسْلِمِينَ العِدَا»

(١) ديوان الجزائريّ: ١٦.

(٢) ينظر: العين (باب الظّاء والرّاء والفاء): ١٥٨/٨، والصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (ظفر): ٧٣٠/٢.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٦٧.

والمسلمون في اللّغة تعني: السّلم: شجر، وقيل: الصّلح، وسلم من المرض: برئ، وسلم في يد العدو: بمعنى مسلم، والجمع: مسلمون(١).

استعمل الجزائريّ في هذا البيت الشّعريّ الغرض الاجتماعيّ والسّياسيّ في نفس الوقت، وبيان عِداء اليهود للمسلمين، إذ شبَّههم بذلك المرض الذي أخذ من جسمه مأخذاً ألا وهو (عِرْقُ النّسا).

أما الملحق بجمع المذكّر السّالم وهو ما لا واحد له من لفظه، أو واحدٌ له غير مستكمل الشّروط، ولا يعدّ جمعاً مذكّراً بل هو ملحق به، نحو: (عشرون) إلى (تسعين)، وهذه الأعداد ليس لها واحد من لفظها، و(أهلون) ومفرده (أهل) ولكنّه يعدّ اسم جنس جامد كـ(رجل)، و(أولو) أيضاً له ليس واحد من لفظه، و(عالَمون) جمع (عالَم)، و(عليّون) اسمٌ لأعلى الجنّة، وهو لما لا يعقل، و(أرضون) جمع (أرض)، وهو اسم جنس جامد لمؤنّث، و(سنون)، (جمع سنة) وهو اسم جنس جامد لمؤنّث(٢).

إذ ورد الملحق بجمع المذكّر السّالم في ديوان الجزائريّ مرّة واحدة بلفظة (العالَمين) في موضعين، نحو: قصيدة (بين النّفوس والهياكل)، إذ قال(٣): (من الخفيف)

«جَمَعَتْنَا مِنْ عَالَمِيْنِ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ طَامَنَتْ لَهَا الحُكَمَاءُ»

والعالَمون في اللّغة تعني: العالِم، هو الذي يعمل بما يعلم، والعالَمون: الجِنّ والإنْس، أو: كلّ ما خلق الله، والعِلْم نقيض الجَهْل(٤).

(١) ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس (باب السّين واللّام وما يثلّثهما): ٤٦٩/١، وأساس البلاغة (س ل م): ٤٧١/١.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: ٦٢/١، وشرح التّسهيل لابن مالك: ٨٨/١.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٩٠.

(٤) ينظر: تهذيب اللّغة (باب العين واللّام مع الميم): ٢٥٢/٢، ومجمل اللّغة لابن فارس (باب العين واللّام وما يثلّثهما): ٦٢٢/١.

استعمل الجزائريّ لفظة (عالَمين) وهي ملحقة بجمع المذكّر السّالم، إذ جاءت بحالة الجرّ بالياء ومفردها (عالَم)، لتدلّ على كلّ الخلق، بمعنى موافقة المعنى السّياقيّ للمعنى المعجميّ المستعمل من لدن الشّاعر.

ثانياً: جمع المؤنّث السّالم ودلالته:

كلّ اسمٍ لحق بآخره ألف وتاء، سواء لمؤنّث، نحو: (مسلمات)، أم لمذكّر غير عاقل، نحو: (دُرَيهمات) سمّي بجمع المؤنّث السّالم(١).

ويعرّف بأنّه: ما دلّ على أكثر من اثنين بإلحاق ألف وتاء، أي: فتحة طويلة، وتاء في آخره(٢).

واتّفق الصّرفيّون على أنّ جمع المؤنّث السّالم يُصاغ بزيادة ألف وتاء في آخره من دون تغيير في صورته، نحو: (هند، هندات)، ويطّرد جمع المؤنّث في المواضع الآتية(٣):

١-العَلَم، أعلام الإناث، نحو: (زينب، وليلى).
٢-كلّ اسم خُتِم بتاء التّانيث، نحو: (حمزة، وطلحة)، ويُستثنى: (امرأة، وشاة، وأَمَة، وشَفَة).
٣-كلّ اسمٍ خُتم بألف التّأنيث المقصورة أو الممدودة، نحو: (صحراء، وحُبلى) ويُستثنى كلّ صفة على زِنة (فَعلان)، نحو: (عَطشان)، ومؤنّثه (فَعْلى)، نحو: (عَطْشَى).
٤-مصغّر غير عاقل، نحو: (نُهَير).
٥-صفة غير عاقلة، نحو (شامِخ) فهي صفة للجبل.
٦-كلّ اسمٍ لم يُسمع له جمع تكسير، نحو: (حمام، وسرادق).

---

(١) ينظر: التّعريفات: ١٠٦.
(٢) ينظر: شذا العرف في فنّ الصّرف: ١٢٤، والمنهج الصّوتي للبنية العربيّة: ١٣١.
(٣) ينظر: ارتشاف الضّرب من لسان العرب: ٢٧١/١، وشذا العرف في فنّ الصّرف: ١٢٤.

٧-كلّ اسمٍ تصدّر بـ(ابن)، أو (ذي)، أسماء ما لا يعقل، نحو: (ابن آوى)، و(ذي القِعدة).

٨-المصدر فوق ثلاثة أحرف، نحو: (تعريف)، و(إحسان) [١].

أمّا حُكم جمع المؤنّث السّالم فهو الضّمّة في حالة الرّفع، نحو: (شارَكتْ هِنداتٌ)، والكسرة في حالة النّصب، نحو: (رأيتُ المسلماتِ)، والكسرة في حالة الجرّ، نحو: (مررتُ بالهنداتِ) [٢].

وقد ورد جمع المؤنّث السّالم في ديوان الجزائريّ ثلاثاً وعشرين مرّة في إحدى وثلاثين موضعاً، ومنها لفظة (نظرات) الواردة ثلاث مرّات في الدّيوان، نحو: قصيدة (فلسفة الهوى)، إذ قال[٣]: (من الطّويل):

«لَقَدْ ضَلَّ دِيمُقْرَاطُ في نَظَراتِهَ وَرُبّ ضَلالٍ كَانَ فِي حَدِّهِ كُفْرا»

والنَّظرات في اللّغة تعني: النّظَر، نَظَرُ العين والقلب، وقيل: الرّحمة، والعطف، والنَّظرة: الهيبة[٤].

استعمل الشّاعر في البيت الشّعريّ لفظة بصيغة جمع المؤنّث السّالم وهي (نظرات) إذ جاء مجرورة بالكسرة لتدلّ على أنّ (ديمقراط) الفيلسوف اليوناني قد ضلّ ولم يهتدِ في تأمّلاته وأفكاره.

وفي لفظة أخرى استعمل الجزائريّ جمع المؤنّث السّالم، نحو: (الممكنات) مرّة واحدة بقصيدة (عَشِقُوا الطّبيعة)، إذ قال[٥]: (من الكامل)

«فَالنُّورُ كُلُّ النُّورِ كُنْهُ عِيانِها وعِيانُ كُنْهِ المُمْكِناتِ ظِلَالُها»

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣٩٤/٣، والمفصّل في علم العربيّة: ١٨٩، وشذا العرف في فنّ الصّرف: ٧١.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: ٧٤/١، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٦٧/١.

(٣) ديوان الجزائريّ: ٨٨.

(٤) ينظر: العين (باب الظّاء والرّاء والنّون): ١٥٤/٨، وتهذيب اللّغة (أبواب الظّاء والرّاء): ٢٦٤/١٤.

(٥) ديوان الجزائريّ: ٨٠.

والمُمْكِنات في اللّغة تعني: المَكْنُ، بيض الضَّب، وقيل: فلان لا يُمكِنُه النّهوض، أي: لا يقدر عليه، والنّاس على مكناتهم، أي: مقارّهم(١).

نلحظ في البيت الشّعريّ استعمال الجزائريّ لجمع المؤنّث السّالم لفظة (الممكناتِ) في حالة الجرّ، إذ يستطيع الطّبيعيّون عملها وهي تحدث وممكنة، وهذا يرجع إلى وحدة الوجود التي دعا إليها الشّاعر في قصائده.

(١) ينظر: الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة (مكن): ٦/٢٢٠٥، وأساس البلاغة (م ك ن): ٢/٢٢٣.

الخاتمة

الخاتمة

أحمد الله –جلّ وعلا– أن منَّ عليّ بالوصول إلى خاتمة هذا البحث بعد صحبة مفيدة معه، فآن لي أن أذكر أهمّ ما توصّلت إليه من نتائج عسى أن تكون ذات غاية مرجوّة، وأدوّنها بهذه النّقاط:

١– تنوّعت الأبنية للشّاعر محمد جواد الجزائريّ بين الأوزان القياسيّة والسّماعيّة، واستعملت الباحثة المعجم لاستخراج المعنى المجازي لدلالتها .

٢– يمتلك الشّاعر محمد الجواد الجزائريّ ثراءً لغويّا وخزيناً، من المفردات مكّنته من استعمالها في سياق نصوصه المتنوّعة بصورة جعلها متناسبة مع المعنى الذي يقصده تحديدًا .

٣– مجيء المصادر بأنواعها بصورة كبيرة وواسعة أكثر مما وجدته الباحثة في المشتقات والجموع، ولعلّ سببه يرجع إلى الأحداث التي خاضها الجزائريّ في حياته.

٤– اعتماد الشّاعر اللّغة العربيّة الفصحى في شعره وابتعاده عن العامّيّة والوسطى وكان شعره في الحماس والنّقد البنّاء للمجتمع .

٥– يعدُّ درس المصدر والمشتقّات والجموع مجالاً خصباً للبحث، لما يتميّز به من سعة وارتباط بالاسم والفعل وتعدد أبنيته وتداخل صيغه.

٦– وجود تعدد دلالات المصادر والمشتقات والجموع في الأبنية الصّرفيّة التي جاءت في البحث دليل على سعة وعلمية الشّاعر وثقافته العالية.

٧– وجود تعدّد الأبنية المصدريّة مع أمثلتها في الدّيوان كان سببه الفوارق اللهجيّة وتبيان البيئة.

٨– استعمال الجزائريّ في ديوانه لأبنية المصادر السّماعيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد والقياسيّة للفعل الثّلاثيّ المجرّد والقياسيّة للفعل الثّلاثي المزيد بكثرة عن بقيّة أنواع المصدر دلالة على التّجدّد وعدم الثّبوت.

٩– عدم ورود المصدر الصّناعي في ديوان الجزائريّ.

١٠- يعدّ اسم الفاعل أكثر المشتقّات وروداً في الدّيوان، ولعلّ ذلك يعود إلى التّركيز على محوريّة وأثر الفاعل ودوره في الحياة، ودلالته في التّجدّد والحدوث.

١١-عدم استعمال الجزائريّ لصيغة (أفْعَل) إحدى صيغ الصّفة المشبّهة.

١٢- دلالة جمع التّكسير على الكثرة والمبالغة ودلالة جمع المذكّر السّالم على القلّة في الجوامد، أمّا في الصّفات فدلالتهُ على القلّة متفاوتة، وأمّا جمع المؤنث السالم فدلالته على القلّة إلى الكثرة فيما استعمله الشّاعر محمد الجواد الجزائريّ.

١٣- لم تجد الباحثة مصادر للأفعال الزّائدة على الثّلاثة أحرف في الدّيوان.

١٤-عدم استعمال الجزائريّ لاسم الجنس الجمعي واسم الجمع في الدّيوان.

١٥-عدم ورود كلمات ملحقة بجمع المؤنّث السّالم في الدّيوان.

١٦-لم يستعمل الجزائريّ جميع صيغ منتهى الجموع.

١٧-نلحظ ممّا جاء في استعمالات الجزائريّ للأبنية بأنّه لم يستعمل ألفاظاً غريبةً أو نادرة.

١٨-وافق الجزائريّ باستعمالاته للأبنية لجميع آراء العلماء القدماء والمحدثين ولم يأتِ بوزنٍ أو صيغة صرفيّة جديدة.

المصادر والمراجع

القران الكريم

أولاً: الكتب المطبوعة

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطّاع الصّقلّي (ت ٥١٥هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق المصريّة، القاهرة، ١٩٩٩م.
- أبنية الأفعال – دراسة لغويّة قرآنيّة: تأليف: د. نجاة عبد العظيم الكوفي، كلية البنات – جامعة عين شمس، دار الثقافة للنشر والتّوزيع، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
- أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: د.ة خديجة الحديثي (ت ١٤٣٩هـ)، منشورات مكتبة النهضة – بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.
- الأبنية الصّرفيّة في ديوان امرئ القيس: صباح عباس سالم الخفاجي، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
- أبنية المصدر في الشّعر الجاهلي: د. وسميّة عبد المحسن المنصور، مطبوعات الجامعة – جامعة الكويت، كلية الآداب، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- إتحاف الطّرف في علم الصّرف: ياسين الحافظ، مدرّس علوم اللّغة العربيّة في كلية أصول الدّين، راجعه وقدّم له: د. محمد علي سلطانيّ، أستاذ علوم اللّغة العربيّة، دار العصماء، سوريا – دمشق، ط٢، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- أدب الكاتب: أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفيّ المروزي الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التّجاريّة – مصر، ط٤، ١٩٦٣م.
- ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب: أبو حيّان محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان أثير الدّين الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة:

رجب عثمان محمّد، مراجعة: رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: برهان الدّين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيّم الجوزيّة (ت ٧٦٧هـ)، تح: د. محمد بن عوض بن محمد السّهلي، الرياض- أضواء السّلف، ط١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشريّ جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- أسرار العربيّة: عبد الرّحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنصاريّ، أبو البركات، كمال الدّين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- أسس الدرس الصرفي في العربيّة: د. كرم محمد زرندح، ط١، دار المقداد، غزة، ٢٠٠٠م. اصلاح المنطقة: ابن السّكّيت (ت ٢٤٤ هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٨٧م.
- الأشباه والنّظائر في النّحو: عبد الرّحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، تح: عبد الإله نبهان، وغازي مختار طليمات، وإبراهيم محمد عبد الله، وأحمد مختار الشّريف، مجمع اللّغة العربيّة - دمشق، المجلّد الأول، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الاشتقاق: عبد الله أمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الاشتقاق: د. فؤاد حنا طرزي، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السّكّيت (ت ٢٤٤هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السّلام محمّد هارون، دار المعارف - مصر، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- الأصول في النّحو: أبو بكر محمّد بن السّريّ بن سهل النّحويّ المعروف بابن السّرّاج (ت ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- أمالي ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدّين ابن الحاجب الكرديّ المالكيّ (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين البصريّين والكوفيّين: عبد الرّحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنصاريّ، أبو البركات، كمال الدّين الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصريّة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- أوزان الفعل ومعانيها: د. هاشم طه شلال، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله أبي يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- الإيضاح في شرح المفصّل: للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النّحويّ (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق وتقديم: د. موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي، العراق، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- البديع في علم العربيّة: مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمّد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدّين، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة– المملكة العربيّة السّعوديّة، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدّين محمّد بن عبد الله بن بهادر الزّركشيّ (ت ٧٩٤هـ) تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.
- البنية الصّرفية في شعر أهل البيت المعصومين (عليهم السلام) دراسة دلالية: د. علياء نصرت حسن علوان الرّبيعي، تقديم: الأستاذ د. عبد الكاظم محسن الياسري، بغداد، دار الكتب والوثائق، ٣٣٢، ط١، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسينيّ، الملقّب بمرتضى الزَبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، دار الفكر– بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين, ط٤, ١٤١٠هـ –١٩٩٠م.
- التّبيان في تصريف الأسماء: أ. أحمد حسن كحيل، جامعة الأزهر، مكتبة لسان العرب، ط٦، ٢٠١٠م.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
- تصريف الأسماء: الأستاذ العلّامة محمّد الطّنطاويّ (ت ١٤٣١هـ)، دار الطّاهريّة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.
- تصريف الأسماء في اللّغة العربيّة: د. شعبان صلاح، دار الثّقافة العربيّة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

- تصريف الأسماء والأفعال: د.: فخر الدين قباوة، بيروت – لبنان، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- تصريف الأفعال: الأستاذ عبد الحميد عنتر، الجامع الأزهر – كلية اللّغة العربيّة، مطابع دار الكُتّاب العربيّ بمصر، ط٥، ١٣٧٢هـ – ١٩٥٢م.
- تصريف الأفعال في اللّغة العربيّة: د. شعبان صلاح، دار الثّقافة العربيّة، مصر – القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.
- التّصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث: د. الطيب البكوش، أستاذ اللّغة العربيّة بجامعة تونس، تقديم: صالح القرماوي، الهيأة العامّة لمكتبة الإسكندرية، ط٣، ١٩٩٢م.
- التّصريف الملوكي: أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تح: د. ديزيره سقال، المكتبة اللّغوية، بيروت – دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- التّطبيق الصّرفي: د. عبده الرّاجحي، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٩٨٤م.
- التّعريف بالتّصريف: د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر – القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- التّعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- التكملة: لأبي علي الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: د. كاظم بحر مرجان، عالم الكتب، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمّد بن يوسف بن محب الدّين الحلبيّ ثم المصريّ، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمّد فاخر وآخرون، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّرجمة، القاهرة – جمهورية مصر، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

- تهذيب اللّغة: محمّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تح: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ الراوي المصريّ المالكي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- جامع الدّروس العربيّة: مصطفى بن محمّد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصريّة، بيروت - صيدا، ط ٢٨، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- جمهرة اللّغة: أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- جموع التصحيح والتّكسير في اللّغة العربيّة: د. عبد المنعم سيّد عبد العال، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ٢٠٠٠م.
- حاشية الصّبان على شرح الأشمونيّ لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصّبان الشّافعيّ (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيأة المصريّة العامّة للكُتّاب، ط٤، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- دراسات في الصّرف: د. أمين علي السّيّد، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، مكتبة الزّهراء - القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.
- دراسات في فقه اللّغة: د. صبحي إبراهيم الصّالح (ت ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط١، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- دروس التّصريف: محمّد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ)، المكتبة العصريّة للطباعة والنشر، بيروت، صيدا، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- دقائق التّصريف: لأبي القاسم بن محمّد بن سعيد المؤدّب (ت ٢٢٨هـ)، تح: أ. د. حاتم صالح الضّامن، دار البشائر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، سوريا – دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- الدّلالة الإيحائيّة في الصّيغة الإفراديّة: د. صفيّة مطهري، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣م.
- ديوان محمد الجواد الجزائريّ: محمد الجواد الجزائريّ، ط٢، مؤسسة خليفة للطباعة، بيروت ، ١٩٧٠م.
- رسالتان في علم الصرف للسنباطي والمرصفي: تح: أحمد ماهر البقري، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
- رسالتان في اللّغة: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرّمانيّ (ت٣٨٤هـ)، تح: إبراهيم السّامرائيّ، دار الفكر للنشر والتّوزيع، عمان، ط١، ١٩٨٤م.
- شذا العرف في فنّ الصّرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ)، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث– القاهرة، دار مصر للطباعة، سيد جوده السّعار وشركاه، ط ٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك: بدر الدّين محمّد ابن الإمام جمال الدّين محمّد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك: علي بن محمّد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشمونيّ الشّافعيّ (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

- شرح التّبصرة والتّذكرة: أبو الفضل زين الدّين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرّحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقيّ (ت ٨٠٦هـ)، تح: عبد اللّطيف الهيم، وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- شرح التّسهيل لابن مالك: محمد بن عبد الله ابن مالك الطّائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيّد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- شرح التّصريح على التّوضيح: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمّد الجرجاويّ الأزهريّ، زين الدّين المصريّ، وكان يُعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- شرح التّصريف: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢هـ)، تح: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرّشد، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- شرح جمل الزّجاجيّ: علي بن مؤمن بن محمّد، الحضرميّ الإشبيليّ، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، جامعة الموصل– مؤسسة دار الكتب للطّباعة والنشر، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- شرح الرّضي على الكافية: رضي الدّين محمّد بن الحسن الأستراباذي النّحويّ (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قاريونس – ليبيا، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
- شرح شافية ابن الحاجب: حسن بن محمد بن شرف شاه الحسينيّ الأستراباذيّ، ركن الدّين الأستراباذيّ (ت٧١٥هـ)، تح: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثّقافة الدّينية، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده، للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣هـ): محمّد بن الحسين الرضي

الأستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها الأساتذة: محمد نور الدين، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

- شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمّد، جمال الدّين، ابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدّين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٢هـ– ١٩٦٢م.
- شرح الكافية الشّافية: جمال الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائي الجياني (ت ٦٧٢هـ)، حقّقه وقدّم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى – مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلامي – كلية الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- شرح الكافية في النّحو: لرضي الدّين محمّد بن الحسن الأستراباذي النّحويّ (ت٦٨٦هـ)، مطبعة الشّركة الصحافيّة العثمانيّة، المجلّد الأوّل، ١٣١٠هـ– ١٨٩٢م.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السّيرافيّ الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
- شرح المراح في التصريف، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تح: د. عبد الستار جواد، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٧م
- شرح المفصّل: موفّق الدّين يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السّرايا محمّد بن علي، أبو البقاء النّحويّ الأسديّ الموصليّ، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، قدّم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- شرح الملوكي في التّصريف: ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) تح: د. فخر الدّين قباوة، المكتبة العربيّة بحلب، ط١، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

- الصاحبيّ في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها: للعلّامة الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرّازيّ اللّغويّ (ت ٣٩٥هـ)، حقّقه وضبط نصوصه وقدّم له: د. عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، لبنان – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الصّرف: الأستاذ د. حاتم صالح الضّامن، كلية الدّراسات الإسلامية والعربيّة – دبي، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- الصّرف الكافي: أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: أ. د. عبده الرّاجحيّ، وأ. د. رشدي طعيمة، وأ. د. محمّد علي سحلول، وأ. د. إبراهيم إبراهيم بركان، دار التوفيقية للتراث والطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- الصّرف الواضح: عبد الجبار علوان النايلة، مكتبة اللّغة العربيّة، بغداد – شارع المتنبي، مجمع الزّوراء، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- الصّرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: الأستاذ د.هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن – إربد، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- الصّيغ الصّرفية في العربيّة في ضوء علم اللّغة المعاصر: د. رمضان عبد الله، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنّشر والتّوزيع: ط١، ٢٠٠٦م.
- صيغ المصادر والمشتقّات والأفعال في شعر الجواهريّ، دراسة صرفيّة دلاليّة، علاء عبد الله عباس الضّاحي، مؤسسة دار الصّادق الثّقافية، بابل، ط١، ٢٠٢٢م.
- طبقات فحول الشّعراء: محمّد بن سلّام الجُمحيّ (ت ٢٣١هـ)، قرأه وشرحه: محمود محمّد شاكر، جدة، دار المدني– ١٩٨٠م.

- طبقات النّحويين واللّغويّين: أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت ٣٧٩هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٤م.
- علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ط ٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- علم الدّلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر ، دمشق، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م
- علم الصّرف الصّوتيّ: د. عبد القادر عبد الجليل، أستاذ مشارك جامعة آل البيت، دار الأزمنة للنشر والطباعة والتّوزيع، عمّان – الأردن، ط١، ١٩٩٨م.
- عمدة الصّرف: د. كمال إبراهيم، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠٠١م.
- العين: أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السّامرّائي، دار ومكتبة الهلال، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م.
- الفروق اللّغويّة: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتّوزيع، مصر – القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- فقه اللّغة وأسرار العربيّة: أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثّعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تح: مصطفى السّقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٣٨م.
- الفهرست: أبو الفرج محمّد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت ٣٨٥هـ)، تح: إبراهيم رمضان، دارالمعرفة، بيروت– لبنان، ١٩٩٧م.
- في أصول اللّغة: محمد شوقي أمين، ومصطفى حجازي، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مجمع اللّغة العربيّة، ط١، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت ٨١٧هـ) تح: مكتب تحقيق التّراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- القواعد الصّرفيّة، عرض ودراسة: علي أبو المكارم، القاهرة الحديثة للطباعة، ط١، ١٩٧٠م.
- القياس في اللّغة العربيّة: أ. محمد الخضر حسين، المطبعة السّلفيّة ومكتبتها، القاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م.
- الكافية في علم النّحو: ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)، تح: د. صالح عبد العظيم الشّاعر، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- كتاب الأفعال (لابن القوطيّة): ابن القوطيّة (ت ٣٦٧هـ)، تح: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.
- كتاب الألفاظ: ابن السّكيت، أبو يونس يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تح: د. فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.
- كتاب الصّناعتين الكتابة والشّعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى الباي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- الكنّاش في فنّي النّحو والصّرف: أبو الفداء عماد الدّين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمّد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيّد، صاحب

حماة (ت٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. رياض بن حسن الخوّام، المكتبة العصريّة للطّباعة والنّشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدّين عمر بن علي بن عادل الحنبليّ الدّمشقيّ النعماني (ت ٧٧٦هـ)، تح: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشّيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- لسان العرب: محمّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاريّ الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣– ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- اللّغة العربيّة معناها ومبناها: د. تمّام حسّان عمر، عالم الكتب– بيروت، ط٥، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- اللّمع في العربيّة: أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تح: فائز عباس، دار الكتب الثّقافية، الكويت، ١٩٧٢م.
- ليس في كلام العرب: ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٩٧٩م.
- المبدع في التّصريف: لأبي حيّان النّحويّ الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح وتعليق: د. عبد الحميد السّيّد طلب، أستاذ النّحو والصّرف بقسم اللّغة العربيّة جامعة الكويت، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت – الصّفاة، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشّيباني بالولاء، أبو العباس المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)، تح: عبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٠م.
- مجمل اللّغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزوينيّ الرّازيّ، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة

الرّسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، وزارة الأوقاف، ط١، مصر، تح: مجموعة من العلماء، ١٩٦٩م.
- المحيط في اللّغة: إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصّاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ)، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتاب– الرّياض، السّعوديّة، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- مختار الصّحاح: زين الدّين أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرّازيّ (ت ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشّيخ محمّد، المكتبة العصريّة – الدّار النّموذجيّة، بيروت – صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- المخصّص: أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تقديم: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- المذكر والمؤنث: سعيد بن إبراهيم التّستريّ، البغداديّ، النّصرانيّ، أبو الحسين الكاتب (ت ٣٦١هـ)، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: عبد الرّحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١هـ) تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- المساعد على تسهيل الفوائد: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تح: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة مع نماذج شارحة، د.محمد حسن عبد العزيز، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، د.ت

.

- المصادر والمشتقّات في معجم لسان العرب: د. خديجة الحمداني، دار أسامة للنّشر والتّوزيع – عمّان، ط١، ٢٠٠٨م.
- المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير: أحمد بن محمّد بن علي الفيوميّ الحمويّ، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)، المطبعة الأميرية، مصر، ط٣، ١٣٣٠هـ – ١٩١٢م.
- معاني الأبنية في العربيّة: د. فاضل صالح السّامرّائي، جامعة بغداد، ط١، ١٩٨١م.
- المعاني الصّرفيّة ومبانيها: د. عبد المجيد بن محمّد بن علي الغيلي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلمي الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجّار، وعبد الفتّاح إسماعيل، دار الكتب المصريّة للتأليف والتّرجمة، مصر، ط١، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.
- معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت٣٥٠هـ) تح: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشّعب للصحافة والطّباعة والنشر، مصر – القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- معجم الشعراء العرب: موقع الموسوعة الشّعريّة.
- معجم الشعراء منذ عصر النهضة الأولى: د. إميل يعقوب، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
- معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، أ.د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- معجم متن اللّغة: أحمد رضا، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م.
- معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م

- المعجم المفصّل في علوم اللّغة، الألسنيات: محمد القونجي وراجي الأسمر، ترجمة وتحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، المجلّد الأوّل، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- المعجم الوسيط: معجم اللّغة العربيّة، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م.
- المغني في تصريف الأفعال: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٣هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد، إشراف ومراجعة: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- المفتاح في الصّرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمد الفارسيّ الأصل، الجُرجانيّ الدّار (ت ٤٧١هـ)، حقّقه وقدّم له: د. علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك، إربد - عمان، مؤسسة الرّسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ(الراغب الأصفهاني) (ت ٥٠٢هـ)، ضبط: هيثم طعيمي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- المفصّل في صنعة الأعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- المفصّل في علم العربيّة: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح قدارة، أستاذ مشارك في النّحو والصّرف، دار عمّار للنّشر والتّوزيع - عمّان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- مقاييس اللّغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازيّ، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

- المقتضب: محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثماليّ الأزديّ، أبو العباس، المعروف بالمبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمّد بن عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- المقرّب ومعه مُثُل المقرّب: علي بن مؤمن بن محمّد، الحضرميّ الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- الممتع في النّحو والصّرف: الأستاذ أحمد سالم الفرج، دار الفتح للدراسات والنشر، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- الممتع الكبير في التّصريف: لابن عُصفور الإشبيليّ (ت ٦٦٩هـ)، تح: د. فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- من أسرار اللّغة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة – القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م.
- مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت .
- المنجد في اللّغة: علي بن الحسن الهُنائيّ الأزديّ، أبو الحسن الملقب بـ(كراع النمل) (ت ٣٠٩هـ)، تح: د. أحمد مختار عمر ود. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب – القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التّصريف لأبي عثمان المازني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، دار إحياء التّراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.
- المهذب في علم التّصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
- النّحو العربيّ نقد وبناء: إبراهيم السّامرّائي، دار عمّار للنشر والتّوزيع، ط١، ١٩٩٩م.

- النّحو الوافي: مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللّغويّة المتجدّدة، تأليف: أ. عباس حسن، دار المعارف – مصر، ط٣، ٢٠٠٨م.
- نزهة الطّرف في علم الصّرف: أحمد بن محمّد الميدانيّ (ت ٥١٨هـ) تح: لجنة إحياء التّراث العربيّ، دار الآفاق، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدين السّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ١٩٨٥م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٠٠م.

ثانياً: الرّسائل والأطاريح الجامعية:

- أبنية الصّرف في روح المعاني لأبي الثناء الآلوسي: شيماء متعب محمود الشمري، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، رسالة ماجستير، ٢٠٠٥م.
- أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران: عبد الناصر بو علي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، رسالة ماجستير، ٢٠٠١م.
- أبنية المصادر في اللّغتين العربيّة والعبريّة واستعمالاتها في القرآن الكريم والتوراة: صلاح الدين صالح حسنين، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية العلوم قسم علم اللّغة والدّراسات السّاميّة والشّرقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٩م.
- البنية المصدرية في نهج البلاغة (دراسة في دلالة البنية الصرفية): وسام جمعة لفته المالكي، كلية التربية، جامعة البصرة، رسالة ماجستير، ٢٠١١.
- سورة آل عمران، دراسة لغويّة تحليليّة، رسالة ماجستير، علي إياد محمد، جامعة الكوفة، كليّة الآداب، ٢٠٠١م.

- الدّلالة الصّرفيّة عند ابن جني (ت٣٩٢هـ): رافد حميد يوسف سلطان الحسيناوي، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، كلية التّربية، ٢٠٠٩م.
- الصرف في اللهجات العربيّة القديمة، دراسة في أبنية الافعال والمصادر والمشتقات: غسان ناجي عامر، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.
- لغة الامام علي(عليه السلام) في نهج البلاغة، (دراسة وصفية): علي فرحان جواد الكردي، كلية التربية، جامعة القادسية، رسالة ماجستير، ٢٠٠١م.

ثالثاً: المجلّات والبحوث العلميّة:

- أبنية المصادر بين الوضع والاستعمال: أ. محمود الحسن، بحث منشور في مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، المجلد/ ٨٠، الجزء الثاني، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- الدراسات اللغوية في مصر في الفترة من ١٩٣٢-١٩٦٢م: رسالة ماجستير, صادق أبو سُليمان, جامعة الإسكندريَّة,١٩٨٧هـ.
- مبنى الصّيغة ومعناها في النّص القرآنيّ – صيغة أفعل أنموذجاً-: أ. د. سيروان عبد الزّهرة الجنابيّ، وأ. م. د. صادق فوزي النّجادي، بحث منشور في مركز دراسات الكوفة، العدد/ ٤٣، ٢٠١٦م.
- المعاني الوظيفيّة لصيغة الكلمة في التّركيب، دراسة في الدّلالة ، عصام شحادة علي، بحث منشور في مجلّة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعية، م٣٥، ع٣، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.

Abstract:

All praise is due to God, creator of the creation, granting good, praise suits His dignity as he must be praised, prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny, the light of right guidance whom God removed al impurity from them and to make them completely pure.

This is my study which is entitled 'Structures Bases, Derivatives and Plurals in Verse Collection of Mohammed Jewad Al Jeza'iri; A Morphological Syntactic Study'. The following reasons were behind choosing the topic.

1. There was not any previous study concerning the poet neither morphological nor semantic.
2. There is interest in studying morphology especially in Structures Bases, Derivatives and Plurals.

The study was divided into three chapters. The first chapter was about Structures bases. The second chapter tackled Derivatives. The third chapter stated Plurals.

The study ended with the most important results.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education

and Scientific Research

Karbala University

College of Education for Human Sciences

the department of Arabic language

Structures Bases, Derivatives and Plurals in Verse Collection of Mohammed Jewad Al Jeza'iri; A Morphological Syntactic Study

Letter submitted by the student

Mithaq Hassan Marhun

To the Council of the College of Education for Human Sciences at the University of Karbala, which is part of the requirements for obtaining a master's degree in Arabic – a language

Supervised by

Asst. Prof. Dr. Osamah Abdul Ghefour Nsaif

1445AH 2024 AD